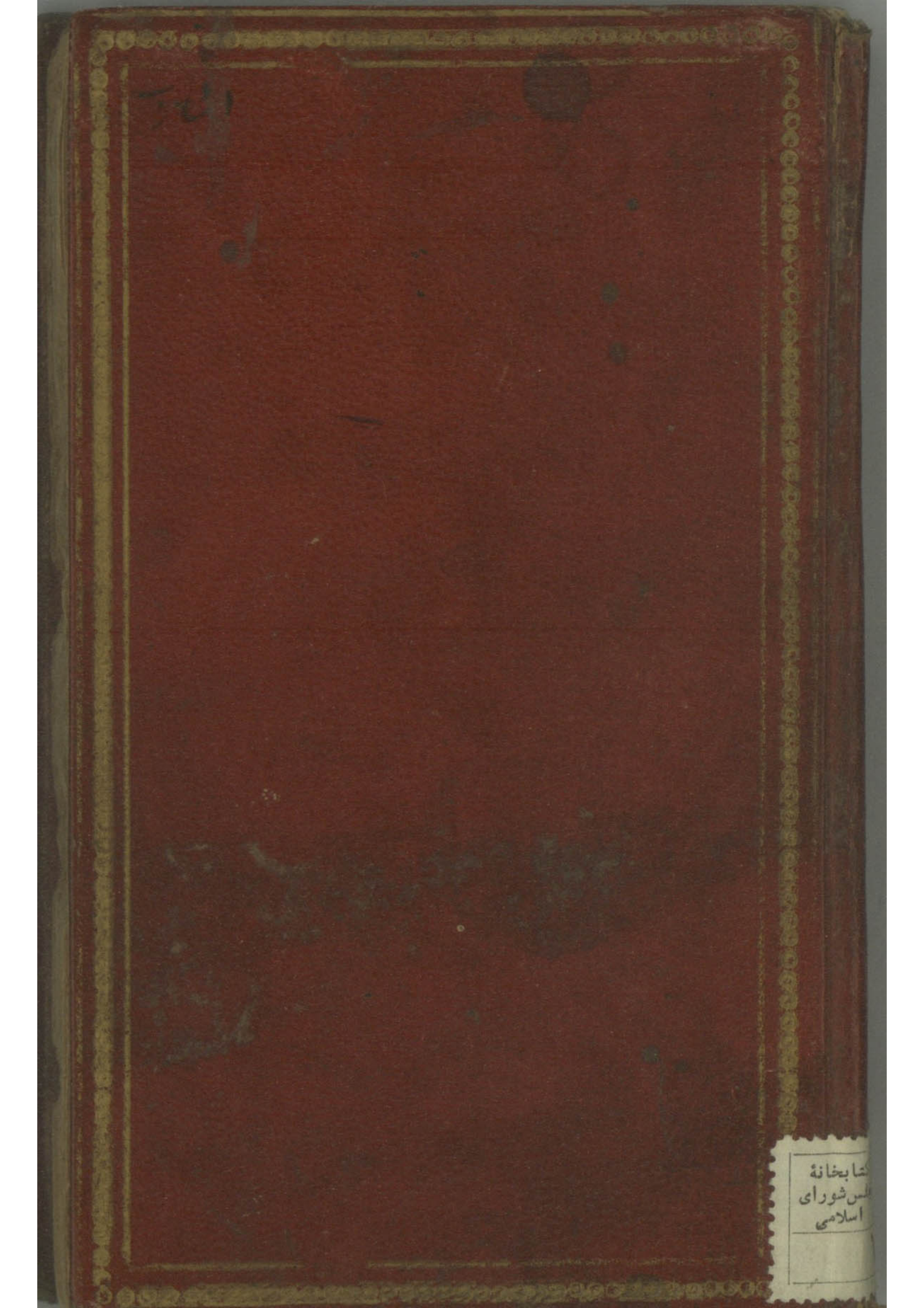
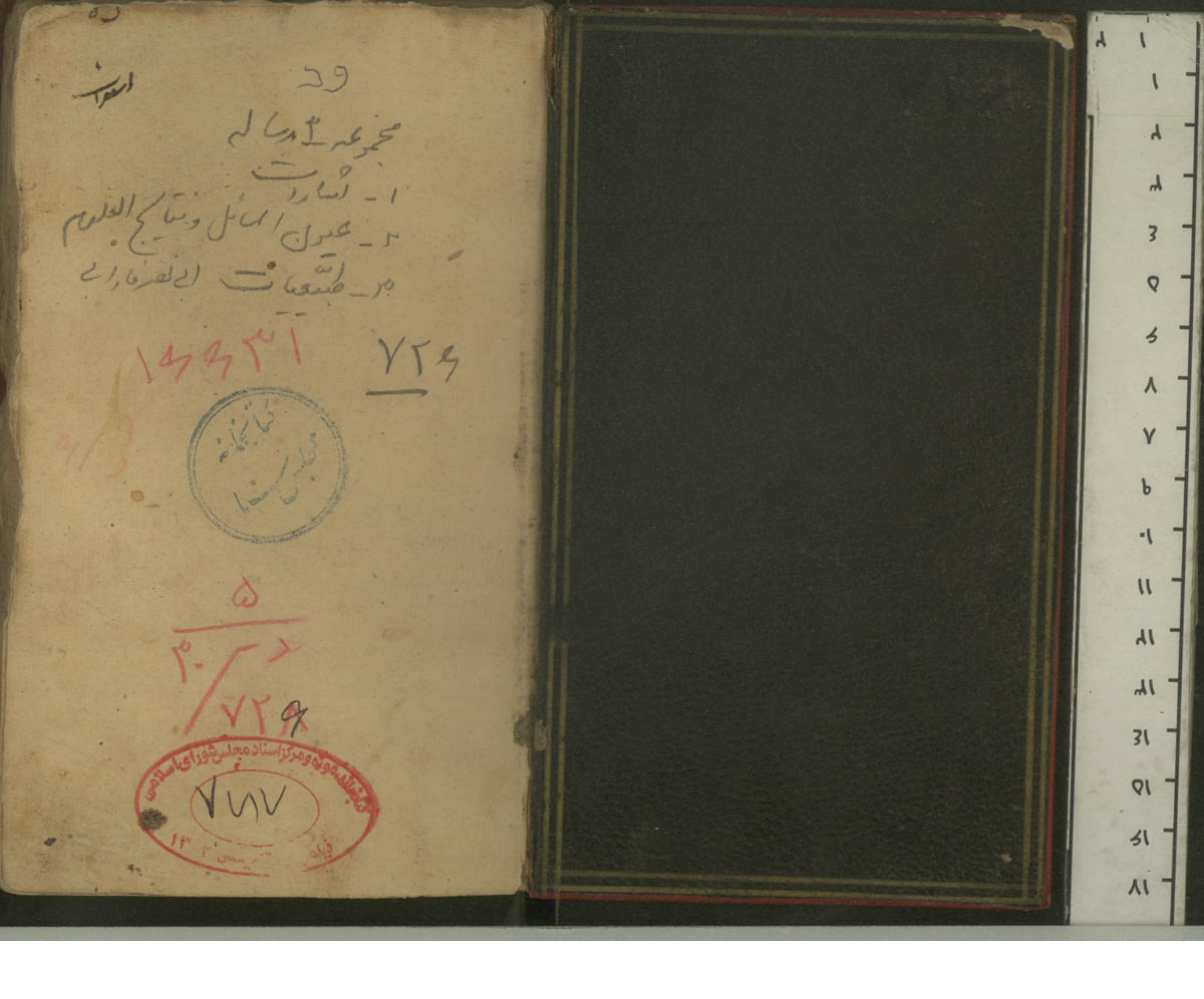
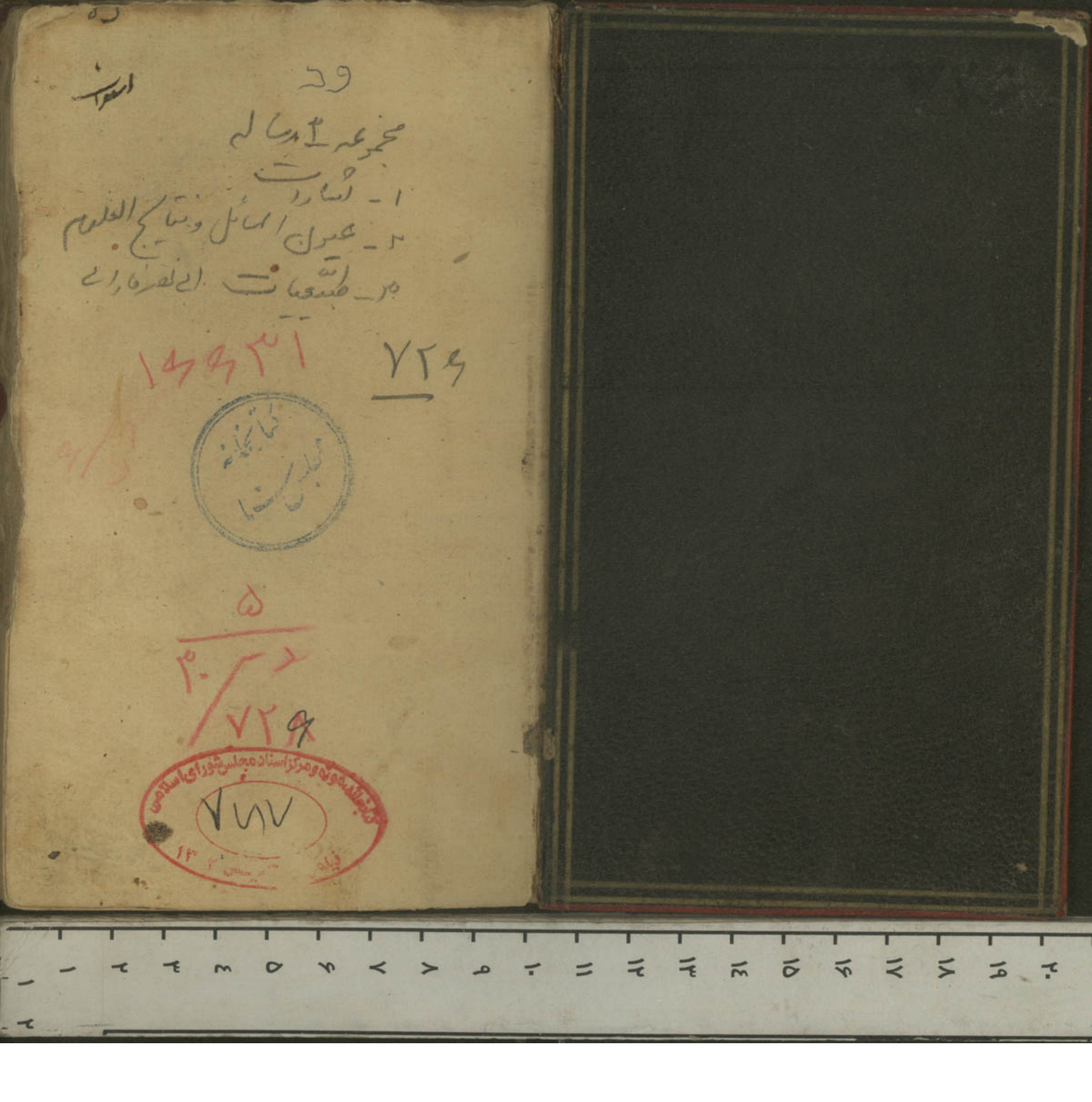
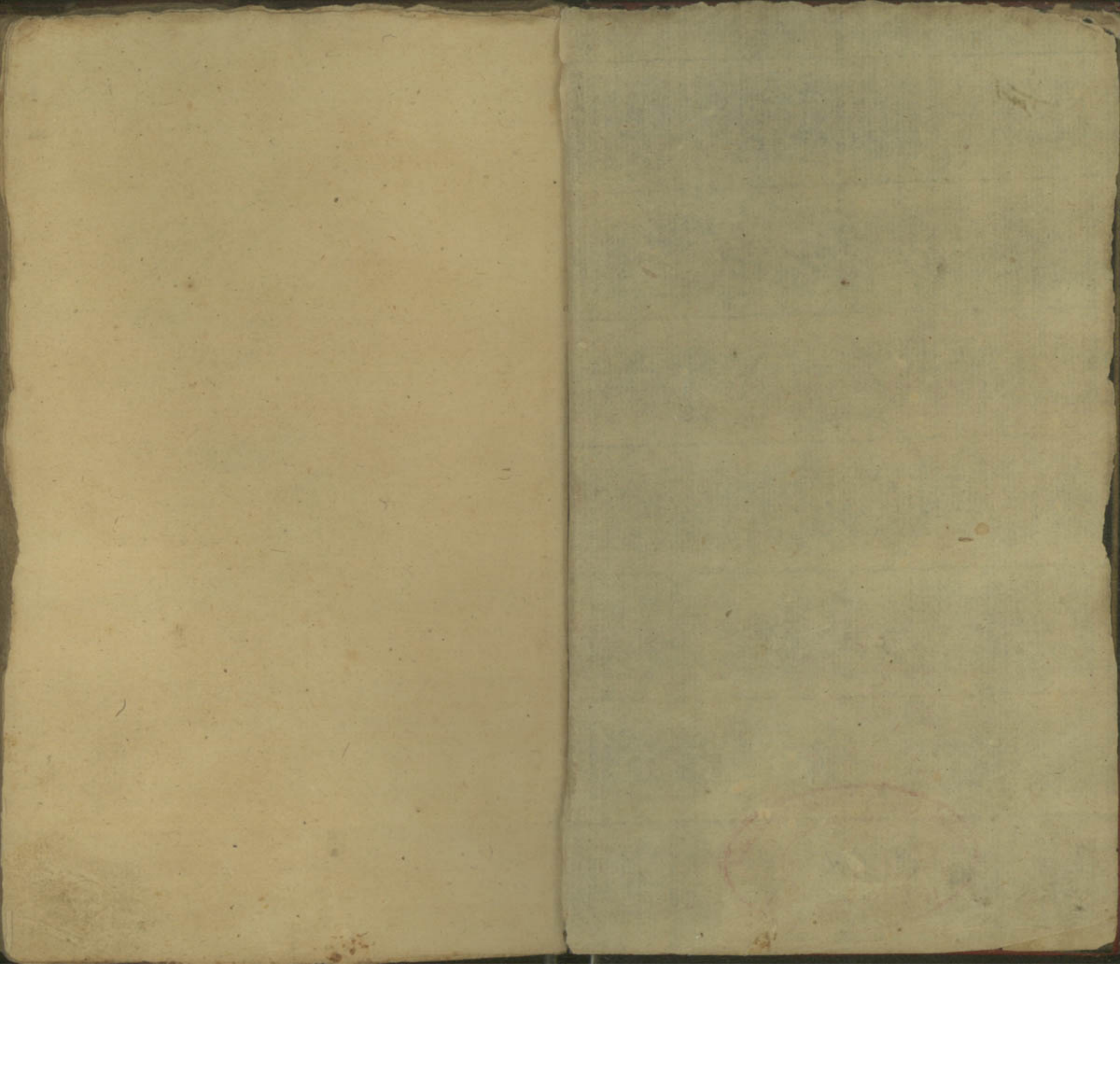

کتابخانهٔ
لس شورای
اسلامی

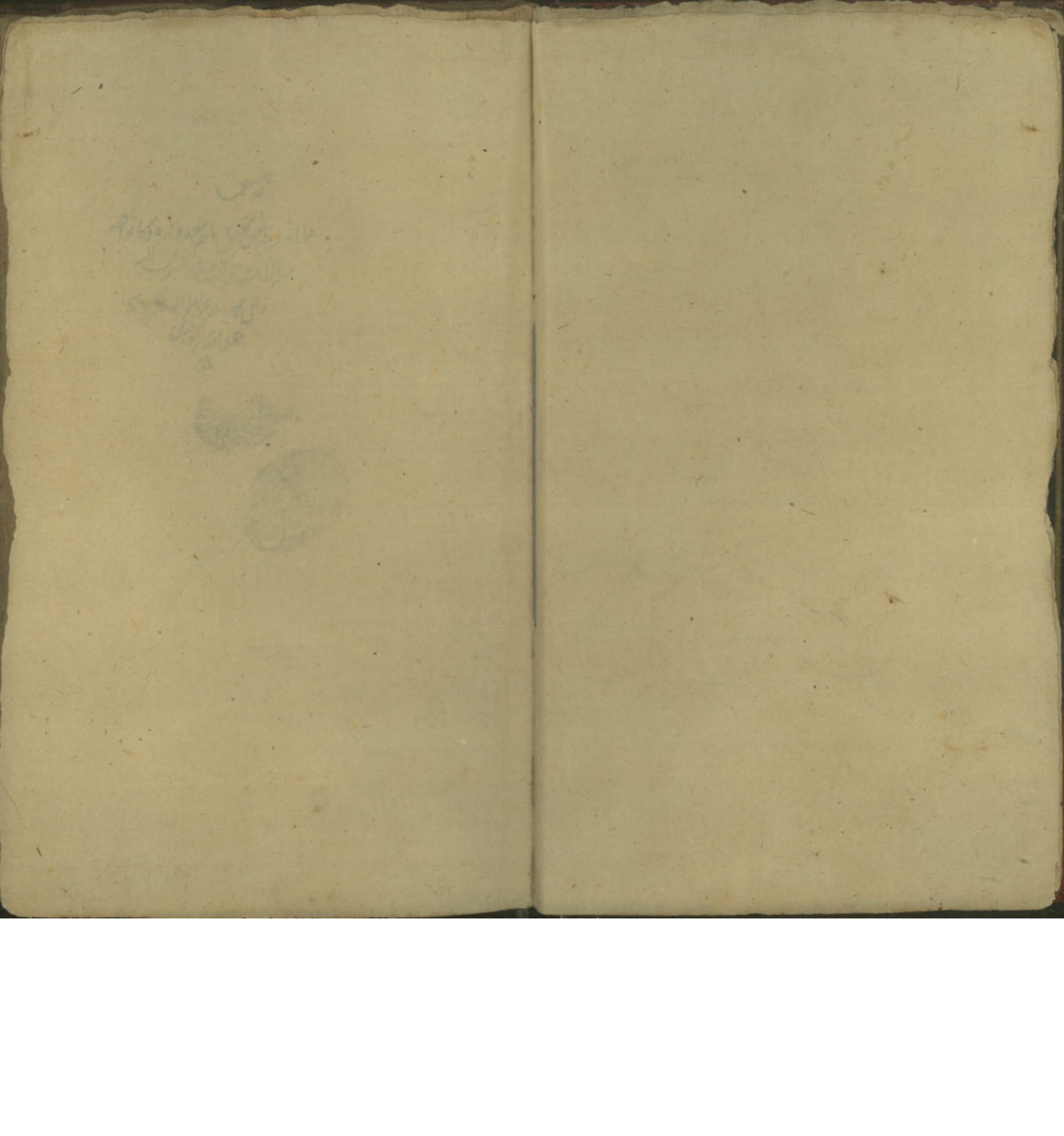


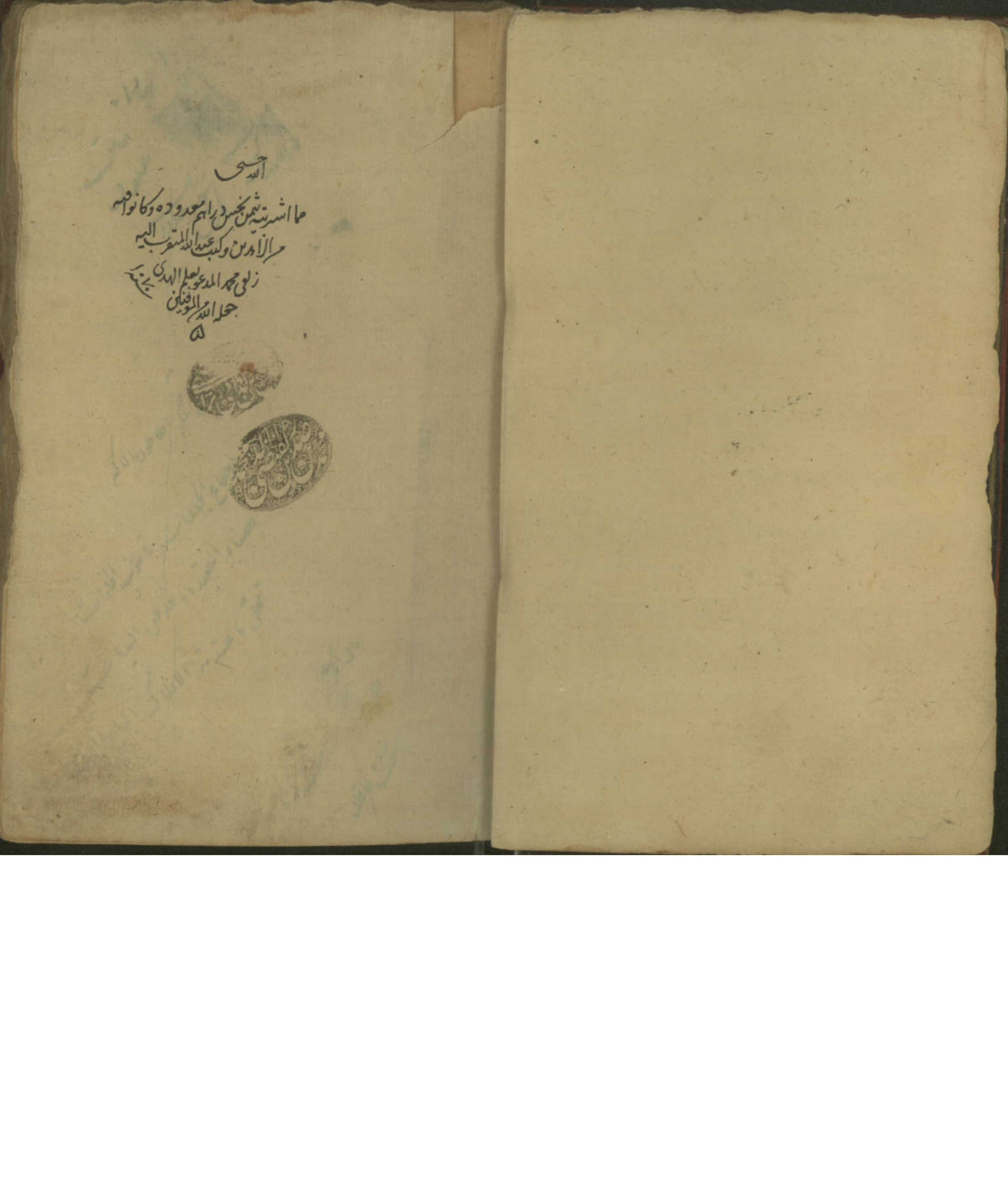
مجموعه ۳ رساله
۱- اشارات
۲- عیون المسائل ونتایج العلوم
۷۲۶
کتابخانه مجلس شورا
کتابخانه، موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
۷۸۷



مجموعه ۳ رساله
۱- اشارات
۲- عیون المسائل و نتایج العلوم







الله حسبی

مما اشتریته بثمن بخس دراهم معدودة وکانوا فیه

من الزاهدین وکتب عبد الله المتقرب الیه

زلفی محمد المدعو بعلم الهدی

جعله الله من الموفقین

٥

هو

من كتب العبد المحتاج الى ربه الملك الغني [illegible]

عفا الله عنهما

هو

ابو علی سینا راست

تا باده عشق در قدح ریخته اند | تا از پی عشق عاشق [illegible]
با جان روان بوعلی مهر علی | چون شیر و شکر بهم برآمیخ[ته اند]

ایضا له

کفر چو منی گزاف و آسان نبود | محکم تر از ایمان من ایمان [نبود]
در دهر چو من یکی و آن هم کافر | پس در همه دهر یک مسلمان [نبود]

نمعت الرباعیات من السید الفاضل
شاه میر الدیلمی بعد ان قال ان الشیخ
ابو علی کان شیعیا وقائلا لکدورت
العالم

بسم الله الرحمن الرحيم ومنه الاعانة والتوفيق

احمد الله على حسن توفيقه . واساله هداية طريقه . والهام الحق بتحقيقه . وان يصلى على المصطفين من عباده لرسالته وخصوصا على محمد وآله . ايها الحريص على تحقق الحق انى مهد اليك فى هذه الاشارات والتنبيهات اصولا وجملا من الحكمة ان اخذت الفطانة بيدك سهل عليك تفريعها وتفصيلها . ومبتدئ من علم المنطق ومنتقل عنه الى علم الطبيعة وما قبله

النهج الاول فى غرض المنطق

المراد من المنطق ان تكون عند الانسان آلة قانونية تعصمه مراعاتها عن ان يضل فى فكره واعنى بالفكر ههنا ما يكون عند اجماع الانسان ان ينتقل عن امور حاضرة فى ذهنه متصورة او مصدق بها تصديقا علميا او ظنيا او وضعا وتسليما الى امور غير حاضرة فيه وهذا الانتقال لا يخلو من ترتيب فيما يتصرف فيه وهيئة وذلك الترتيب والهيئة قد يقعان على وجه صواب وقد يقعان لا على وجه صواب وكثيرا ما يكون الوجه الذى ليس بصواب شبيها بالصواب او موهما انه شبيه به فالمنطق علم يتعلم منه ضروب الانتقالات من امور حاصلة فى ذهن الانسان الى امور مستحصلة . واحوال تلك الامور . وعدد اصناف ما ترتيب الانتقال فيه وهيئته جاريان على الاستقامة

واصناف ما ليس كذلك

اشارة

وكل تحقيق يتعلق بترتيب الاشياء حتى يتادى منها الى غيرها بل بكل تاليف فذلك التحقيق يحوج الى تعرف المفردات التى يقع فيها الترتيب والتاليف لا من كل وجه بل من الوجه الذى لاجله يصلح ان يقعا فيها . ولذلك ما يحوج المنطقى الى ان يراعى احوالا من احوال المعانى المفردة ثم ينتقل منها الى مراعاة احوال التاليف

اشارة

ولان بين اللفظ والمعنى علاقة ما وربما اثرت احوال فى اللفظ فى احوال فى المعنى فلذلك يلزم المنطقى ايضا ان يراعى جانب اللفظ المطلق من حيث ذلك غير مقيد بلغة قوم دون قوم الا فيما يقل

اشارة

ولان المجهول بازاء المعلوم فكما ان الشئ قد يعلم تصورا ساذجا مثل علمنا بمعنى اسم المثلث وقد يعلم تصورا معه تصديق مثل علمنا بان كل مثلث فان زواياه مساوية لقائمتين كذلك الشئ قد يجهل من طريق التصور فلا يتصور معناه الى ان يتعرف مثل ذى الاسمين والمنفصل وغيرهما وقد يجهل من جهة التصديق الى ان يتعلم مثل كون القطر قويا على ضلعى القائمة التى يوترها فالسلوك الطلبى منا فى العلوم ونحوها اما ان يتجه الى تصور يستحصل

وأما أن يتجه إلى تصديق يستحصل وقد جرت العادة بأن يسمى
الشيء الموصل إلى التصور المطلوب قولا شارحا فمنه حد ومنه
رسم ونحوه وأن يسمى الشيء الموصل إلى التصديق المطلوب حجة
فمنه قياس ومنه استقراء ونحوه ومنتهاهما يصار من الحاصل
إلى المطلوب فلا سبيل إلى درك مطلوب مجهول إلا من قبل
حاصل معلوم ولا سبيل أيضا إلى ذلك مع الحاصل المعلوم إلا
بالتفطن للجهة التي لأجلها صار مؤديا إلى المطلوب **اشارة**
فالمنطقي ناظر في الأمور المتقدمة المناسبة لمطلوب مطلوب
وفي كيفية تأديها بالطالب إلى المطلوب المجهول فقصارى أمر المنطقي
إذن أن يعرف مبادئ قول الشارح وكيفية تأليفه حدا كان
أو غيره وأن يعرف مبادئ الحجة وكيفية تأليفها قياسا كان أو
غيره وأول ما يفتتح منه فإنما يفتتح من الأشياء المفردة التي
منها تألف الحد والقياس وما يجري مجراهما فلنفتتح الآن
ولنبدأ بتعريف كيفية دلالة اللفظ على المعنى **اشارة**
إلى دلالة اللفظ على المعنى: اللفظ يدل على المعنى إما على سبيل
المطابقة بأن يكون ذلك اللفظ موضوعا لذلك المعنى وبإزائه
مثل دلالة المثلث على الشكل المحيط به ثلاثة أضلاع وإما

على سبيل التضمن بأن يكون المعنى جزءا من المعنى الذي يطابقه
مثل دلالة المثلث على الشكل فإنه يدل على الشكل لا على أنه اسم
للشكل بل على أنه اسم لمعنى جزؤه الشكل وأما على سبيل
الاستتباع والالتزام بأن يكون اللفظ دالا بالمطابقة
على معنى ويكون ذلك المعنى يلزمه معنى غيره كالرفيق الخارجي
لا كالجزء منه بل هو مصاحب ملازم مثل دلالة لفظ السقف
على الحائط والإنسان على قابل صنعة الكتابة **اشارة**
إلى المحمول إذا قلنا إن الشكل محمول على المثلث فليس معناه أن
حقيقة المثلث هي حقيقة الشكل ولكن معناه أن الشيء الذي يقال له
مثلث فهو بعينه يقال له إنه شكل سواء كان في نفسه معنى ثالثا
أو كان في نفسه أحدهما **اشارة** إلى اللفظ المفرد والمركب
اعلم أن اللفظ قد يكون مفردا وقد يكون مركبا واللفظ المفرد
لا يراد بالجزء منه دلالة أصلا حين هو جزؤه مثل تسميتك إنسانا
بعبد الله فإنك حين تدل بهذا على ذاته لا على صفته من كونه عبدا
لله فلست تريد بقولك عبد شيا فكيف إذا سميته بعيسى
بل في موضع آخر قد تقول عبد الله وتعني بعبد شيا وحينئذ يكون
عبد الله نعتا له لا اسما وهو مركب لا مفرد

والمركب ما هو بخلاف المفرد ويسمّى قولا فمنه قول تامّ وهو
الذى كل جزء منه لفظ تامّ الدلالة اسم او فعل وهو الذى يسمّيه
المنطقيون كلمة وهو الذى يدل على معنى موجود لشئ غير معيّن
فى زمان معيّن من الازمنة الثلاثة وذلك مثل قولك حيوان ناطق
ومنه قول ناقص مثل قولك فى الدار وقولك لا انسان فان
الجزء من امثال هذين يراد به الدلالة الا انّ احد الجزئين اداة
لا يتمّ مفهومها الا بقرينة مثل لا وفى فان قول القائل زيد فى
او زيد لا لا يكون قد دلّ على كمال ما يدلّ عليه فى مثله ما لم يقل
فى الدار او لا انسان لان فى ولا اداتان ليستا كالاسماء والافعال

اشارة الى اللفظ الجزئى واللفظ الكلى: اللفظ قد يكون جزئيا
وقد يكون كليا والجزئى هو الذى نفس تصوّر معناه يمنع وقوع الشركة
فيه مثل المتصوّر من زيد واذا كان الجزئى كذلك يجب ان يكون
الكلى ما يقابله وهو الذى نفس تصوّر معناه لا يمنع وقوع الشركة
فيه فان امتنع امتنع لسبب من خارج مفهومه فبعضه يكون
مشتركا فيه بالفعل مثل الانسان وبعضه مشتركا فيه بالقوة
والامكان مثل الشكل الكرى المحيط باثنى عشر ضلعا قاعدة مخمسات
وبعضه ليس تقع فيه الشركة لا بالفعل ولا بالقوة والامكان

بسبب غير نفس مفهومه مثل الشمس عند من لا يجوّز وجود شمس اخرى
مثال الجزئى زيد وهذه الكرة المحيطة بتلك وهذه الشمس مثال الكلى
الانسان والكرة المحيطة بها مطلقة والشمس **اشارة**
الى الذاتى والعرضى اللازم والمفارق: قد يكون من المحمولات ذاتية
وعرضية لازمة وعرضية مفارقة ولنبدأ بتعريف الذاتية اعلم
انّ من المحمولات محمولات مقوّمة لموضوعاتها ولست اعنى بالمقوّم
المحمول الذى يفتقر اليه الموضوع فى تحقّق وجوده ككون الانسان
مولودا او مخلوقا او محدثا وكون السواد عرضا بل المحمول الذى
يفتقر اليه الموضوع فى ماهيّته ويكون داخلا فى ماهيته جزأ منها
مثل الشكلية للمثلث او الجسمية للانسان ولهذا لا نفتقر فى
تصوّر الجسم جسما الى ان نمتنع عن سلب المخلوقية عنه من حيث
نتصوّره جسما ونفتقر فى تصوّر المثلث مثلثا ان نمتنع عن سلب
الشكلية عنه وان كان هنا فرقا غير عام بل قد يكون بعض اللازمة
الغير المقوّمة بهذه الصفة على ما سيتلى عليك ولكنه فى هذا الموضع فرق
اشارة الى الذاتى المقوّم واعلم ان كل شئ له ماهيّة فانه انّما
يتحقق موجودا فى الاعيان او متصورا فى الاذهان بان تكون اجزاؤه
حاضرة معه واذا كانت له حقيقة غير كونه موجودا احد الوجودين

وغير متقوم به فالوجود معنى مضاف الى حقيقته لازم او غير لازم
واسباب وجوده ايضا غير اسباب ماهيته مثل الانسانية فانها
في نفسها حقيقة ما وماهية وليس انها موجودة في الاعيان
او موجودة في الاذهان مقوما لها بل مضافا اليها ولو كان مقوما
لها لاستحال ان يتمثل معناها في النفس خاليا عما هو جزؤها
المقوم فاستحال ان يحصل لمفهوم الانسانية وجود في النفس
ويقع الشك في انها هل لها في الاعيان وجود ام لا اما الانسان
فعسى ان لا يقع في وجوده شك لا بسبب مفهومه بل بسبب
الاحساس بجزئياته وذلك ان تجد مثالا لعرضنا من معان اخر
فجميع مقومات الماهية داخلة مع الماهية في التصور
وان لم تخطر بالبال مفصلة كما لا يخطر كثير من المعلومات بالبال
لكنها اذا اخطرت تمثلت فالذاتيات للشيء بحسب عرف هذا
الموضع من المنطق هي هذه المقومات ولان الطبيعة الاصلية
التي لا تختلف فيها الا بالعدد مثل الانسانية فانها مقومة
لشخص شخص تحتها ويفضل عليها الشخص بخواص له فهي ايضا ذاتية
فهذا هو المقوم **اشارة** الى العرضي اللازم غير المقوم ∴
واما اللازم الغير المقوم ويخص باسم اللازم وان كان المقوم ايضا لازما

فهو الذي يصحب الماهية ولا يكون جزءا منها مثل كون المثلث مساوي
الزوايا لقائمتين فهذا وامثاله من لواحق تلحق المثلث عند المقايسات
لحوقا واجبا ولكن بعد ما يقوم المثلث باضلاعه الثلثة ولو كانت
امثال هذه مقومات لكان المثلث وما يجري مجراه يتركب من
مقومات غير متناهية وامثال هذه ان كان لزومها بغير وسط
كانت معلومة واجبة اللزوم فكانت ممتنعة الرفع في الوهم
مع كونها غير مقومة وان كان لها وسط تبين به علمت واجبة به
واعني بالوسط ما يقترن بقولنا لانه حين يقال لانه كذا وهذا الوسط
ان كان مقوما للشيء لم يكن اللازم مقوما له لان مقوم المقوم مقوم
بل كان لازما له ايضا فان احتاج الى وسط تسلسل الى غير النهاية
فلم يكن وسط وان لم يحتج فهناك لازم بين اللزوم بلا وسط وان
كان الوسط لازما متقدما واحتاج الى توسط لازم آخر او مقوم
غير متناه في ذلك الى لازم بلا وسط تسلسل ايضا الى غير النهاية
فلا بد في كل حال من لازم بلا وسط وقد بان انه ممتنع الرفع في الوهم
فلا تلتفت ايضا الى ما يقال ان كل ما ليس بمقوم فقد يصح رفعه في
الوهم ومن امثلة ذلك كون كل عدد مساويا للآخر او مفاوتا
اشارة الى العرضي الغير اللازم ∴ واما المحمول الذي ليس بمقوم

ولا لانه فجميع المحمولات التى يجوز ان تفارق الموضوع مفارقة
سريعة او بطيئة سهلة او عسرة مثل كون الانسان شابا
وشيخا وجالسا وقايما **اشارة** ولما كان المقوم يسمى ذاتيا
فما ليس بمقوم لازما كان او مفارقا فقد يسمى عرضيا ومنه ما يسمى
عرضا وسنذكره **اشارة** الى الذاتى بمعنى آخر وربما قالوا
فى المنطق ذاتى فى غير هذا الموضع منه وعنوا به غير هذا المعنى
وذلك هو المحمول الذى يلحق الموضوع من جوهر الموضوع وماهيته
مثل ما يلحق المقادير او جنسها من المناسبة او المساواة و
الاعداد من الزوجية والفردية والحيوان من الصحة والسقم
وهذا القبيل من الذاتيات يخص باسم الاعراض الذاتية
مثل ما يتمثلون به من الفطوسة للانف وقد يمكن ان يرسم
الذاتى برسم ربما جمع الوجهين جميعا والذى يخالف هذه
الذاتيات فما يلحق الشىء لاجل امر خارج عنه اعم منه مثل لحوق الحركة
للابيض فانها انما تلحقه لانه جسم وهو معنى اعم منه او اخص منه
مثل لحوق الحركة للموجود فانها انما تلحقه لانه جسم وهو معنى اخص منه
وكذلك لحوق الضحك للحيوان فانه انما يلحقه لانه انسان
اشارة الى الفرق بين الذاتى وبين المقول فى جواب ما هو

يكاد المنطقيون الظاهريون عند التحصيل عليهم لا يميزون
بين الذاتى وبين المقول فى جواب ما هو فان اشتهى بعضهم ان
يميز كان الذى يؤول قوله هو ان المقول فى جواب ما هو من
جملة الذاتيات ما كان منها مع ذاتيته اعم ثم يتبلبلون اذا
حقق عليهم الحال فى ذاتيات هى اعم وليست اجناسا مثل
اشياء يسمونها فصول الاجناس وستعرفها لكن الطالب
بما هو انما يطلب الماهية وقد عرفت الماهية وانها انما تتحقق
بجميع المقومات فيجب ان يكون الجواب بالماهية وفرق بين
المقول فى جواب ما هو والمقول وبين الداخل فى جواب ما هو
والمقول فى طريق ما هو فان نفس الجواب غير الداخل فى الجواب
والواقع فى طريقه واعلم ان سوال السائل بما هو بحسب ما
يوجبه كل لغة هو انه ما ذاته او ما مفهوم اسمه وان ما هو
ما هو باجتماع ما يعمه وغيره وما يخصه حتى تتحصل ذاته
المطلوب فى هذا السوال تحققها والامر الاعم لا هو هوية
الشىء ولا مفهوم اسمه بالمطابقة ولهم ان يقولوا انا نستعمل
هذا اللفظ على عرف ثان ولكن عليهم ان يدلوا على المفهوم المستحدث
وياثروه الى قدمايهم دالين على ما اصطلحوا عليه عند النقل

كما هو عادتهم وانت ستعرف عن قريب ان لهم عن العدول
عن الظاهر في العرف غنىً **اشارة** الى اصناف المقول في
جواب ما هو * اعلم ان اصناف الدال على ما هو من غير
تغيير مفهوم العرف ثلثة احدها بالخصوصية المطلقة
مثل دلالة الحد على ماهية الاسم كدلالة الحيوان الناطق
على الانسان . والثاني بالشركة المطلقة مثل ما يجب ان يقال
حين يسأل عن جماعة مختلفة فيها مثلا فرس وثور وانسان
ما هي فهنالك لا يجب ولا يحسن الا الحيوان فاما الاعم من الحيوان
كالجسم فليس لها بماهية مشتركة بل جزء الماهية المشتركة واما
الانسان والفرس ونحوهما فاخص دلالة مما يشمل تلك الماهية
واما مثل الحساس او المتحرك بالارادة طبعا وان انزلنا انهما
مقومان مساويان لتلك الجملة معا بالشركة فليسا يدلان على الماهية
وذلك لان المفهوم من الحساس والمتحرك بالارادة وامثال
ذلك بحسب المطابقة هو مجرد انه شيء له قوة حس او قوة حركة
وكذلك المفهوم من الابيض هو انه شيء ذو بياض فاما ما ذلك الشيء
فغير داخل في مفهوم هذه الالفاظ الا على طريق الالتزام حين يعلم
من خارج انه لا يمكن ان يكون شيء من هذه الا جسما واذا قلنا لفظ

كذا يدل على كذا فانا نعني به طريق المطابقة او التضمن دون
طريق الالتزام وكيف والمدلول عليه بطريق الالتزام غير محدود
وايضا لو كان المدلول عليه بطريق الالتزام معتبرا لكان ما ليس
بمقوم صالحا للدلالة على ما هو مثل الضحاك مثلا فانه من طريق
الالتزام يدل على الحيوان الناطق لكن قد اتفق الجميع على ان مثل هذا
لا يصلح في جواب ما هو فقد بان ان الذي يصلح فيما نحن فيه ان يكون
جوابا عما هو هو ان نقول لتلك الجماعة انها حيوانات ونجد اسم
الحيوان موضوعا بازاء جملة ما تشترك فيه هي من المقومات المشتركة
بينها دون التي تخصها وما في حكمها وضعا شاملا انما تخلى عما
يخص كل واحد منها هذا واما الثالث فهو ما يكون بالشركة
والخصوصية معا مثل ما انه اذا سئل عن جماعة هم زيد وعمرو
وخالد ما هم كان الذي يصلح ان يجاب به على الشرط المذكور
انهم ناس واذا سئل عن زيد وحده ما هو لست اقول من هو
كان الذي يصلح ان يجاب به انه انسان لان الذي يحصل في زيد
على الانسانية اعراض ولوازم لاسباب في مادته التي منها خلق
وفي رحم امه وغير ذلك عرضت له لا يتعذر علينا ان نقدر عروض
اضدادها في اول تكونه ويكون هو هو بعينه وليس كذلك

نسبة الانسانية اليه ولا نسبة الحيوانية الى الانسانية و
الفرسية وذلك لان الحيوان الذى كان ينكون انسانا اما
ان يتم تكونه مما ينكون منه فيكون انسانا واما ان لا يتم
فلا يكون لا ذلك الحيوان ولا ذلك الانسان وليس يحتمل التقدير
المذكور من انه لو لم تلحقه لواحق جعلته انسانا بل لحقته اضدادها
ومغايراتها لكان يكون حيوانا غير انسان وهو ذلك الواحد بعينه
بل انما يجعله حيوانا ما يتقدمه فيجعله انسانا فان كان على غير هذه
الصورة فهو على غير هذا الحكم ولبس ذلك على المنطقى

النهج الثانى فى الالفاظ الخمسة المفرد والحد والرسم

اشارة الى المقول فى جواب ما هو الذى هو الجنس
والمقول فى جواب ما هو الذى هو النوع كل محمول كلى
يقال على ما تحته فى جواب ما هو فاما ان تكون حقائق ما
تحته مختلفة ليس بالعدد فقط واما ان تكون بالعدد فقط
فاما ما يتقوم به من الذاتيات فغير مختلف اصلا والاول
يسمى جنسا لما تحته والثانى يسمى نوعا ومن عادتهم ايضا
ان يسموا كل واحد كل واحد من مختلفات الحقائق تحت القسم
الاول نوعا له وبالقياس اليه على ان اسم النوع عند التحقيق انما

يدل فى الموضعين على معنيين مختلفين ومما يسهو فيه المنطقيون
ظنهم ان اسم النوع فى الموضعين له دلالة واحدة او مختلفة
بالعموم والخصوص اشارة الى ترتيب الجنس والنوع
ثم ان الاجناس قد تترتب متصاعدة والانواع قد تترتب
متنازلة ويجب ان تنتهى واما الى ماذا تنتهى فى التصاعد او
فى التنازل من المعانى الواقعة عليها الجنسية والنوعية وما
المتوسطات بين الطرفين فمما ليس بيانه على المنطقى وان تكلفه
تكلف فضولا بل انما يجب عليه ان يعلم ان ههنا جنسا عاليا
او اجناسا عالية هى اجناس الاجناس وانواعا سافلة هى انواع
الانواع واشياء متوسطة هى اجناس لما دونها وانواع لما فوقها
وان لكل واحد منها فى مرتبته خواص فاما ان يتعاطى النظر
فى كمية اجناس الاجناس وماهياتها دون المتوسطات والسافلة
كان ذلك مهم وهذا غيرهم لخروج عن الواجب وكثيرا ما
الهم الاذهان زيغا عن الجادة اشارة الى الفصل واما
الذاتى الذى ليس يصلح ان يقال على الكثرة التى كليته بالقياس اليها
قولا فى جواب ما هو فلا شك انه يصلح للتمييز الذاتى لها عما
يشاركها فى الوجود او فى جنس ما ولذلك يصلح ان يكون مقولا فى

جواب ای شیء هو فان ای شیء هو انما یطلب به التمیز المطلق
عن المشارکات فی معنی الشیئیة فما دونها وهو المسمی بالفصل
وقد یکون فصلا للنوع الاخیر کالناطق مثلا للانسان و قد
یکون للنوع المتوسط فیکون فصلا لجنس النوع الاخیر مثل الحساس
فانه فصل الحیوان وفصل جنس الانسان ولیس جنسا للانسان
وان کان ذاتیا اعم منه فیعلم من هذا انه لیس کل ذاتی اعم جنسا
ولا مقولا فی جواب ما هو وکل فصل فانه بالقیاس الی النوع الذی
هو فصله مقوم وبالقیاس الی الجنس ذلک النوع مقسم
اشارة الی الخاصة والعرض العام: اما الخاصة والعرض
العام فمن المحمولات العرضیة والخاصة منهما ما کان من اللوازم
او العوارض غیر المقومة لکلی ما واحد من حیث هو لیس لغیره
سواء کان ذلک نوعا اخیرا او غیر اخیر وسواء عم الجمیع او لم یعم
واما العرض العام فهو ما کان منهما موجودا فی کلی وفی غیره
عم الجزئیات کلها او لم یعم واصل الخواص ما عم النوع واختص
وکان لازما لا یفارق وانفعها فی تعریف الشیء به ما کان بین
الوجود له مثال الخاصة الضحاک للانسان وکون الزوایا مثل قائمتین
للمثلث ومثال العرض العام الابیض للبیضانی وربما قالوا العرض مطلقا

محذوفا عنه العام وتخلفوا المنطقیین یذهبون الی ان هذا
العرض هو العرض الذی یقابل الجوهر ولیس هذا من ذلک بشیء
بل معنی هذا العرض هو العرضی وقد یکون الشیء بالقیاس الی کلی خاصة
وبالقیاس الی ما هو اخص منه عرضا عاما فان المشی والاکل من خواص
الحیوان ومن الاعراض العامة بالقیاس الی الانسان **تنبیه**
فهذه الالفاظ الخمسة وهی الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض
العام تشترک کلها فی انها تحمل علی الجزئیات الواقعة تحتها بالاسم
والحد **اشارة** الی رسوم الخمسة فالجنس یرسم بانه کلی یحمل علی
اشیاء مختلفة الحقایق فی جواب ما هو والفصل یرسم بانه
کلی یحمل علی الشیء فی جواب ای شیء هو فی جوهره والنوع
یرسم باحد المعنیین انه کلی یحمل علی اشیاء لا تختلف الا بالعدد
فی جواب ما هو ویرسم بالمعنی الثانی انه کلی یحمل علیه الجنس وعلی
غیره حملا ذاتیا اولیا والخاصة ترسم بانها کلیة تقال علی ما تحت
حقیقة واحدة فقط قولا غیر ذاتی والعرض العام یرسم بانه کلی
یقال علی ما تحت حقیقة واحدة وعلی غیرها قولا غیر ذاتی **اشارة**
الی الحد الحد قول دال علی ماهیة الشیء ولا شک فی انه یکون مشتملا
علی مقوماته اجمع ویکون لا محالة مرکبا من جنسه وفصله لان

مقوماته المشتركة هي جنسه والمقوم الخاص فصله وما لم يجمع للمركب ما هو مشترك وما هو خاص لم يتم للشيء حقيقته المركبة وما لم يكن للشيء تركيب في حقيقته لم يمكن ان يدل عليها بقول وكل محدود مركب في المعنى ويجب ان تعلم ان الغرض في التحديد ليس هو التمييز كيف اتفق ولا ايضا بشرط ان يكون من الذاتيات من غير زيادة اعتبار آخر بل ان يتصور به المعنى كما هو واذا فرضنا ان شيئا من الاشياء له بعد جنسه فصلان يساويانه كما قد يظن ان الحيوان له بعد كونه جسما ذا نفس فصلان كالحساس والمتحرك بالارادة فاذا اورد احدهما وحده كفى في الحد الذي يراد به التمييز الذاتي ولم يكف في الحد الذي يطلب فيه ان يتحقق ذات الشيء وحقيقته كما هو ولو كان الغرض في الحد التمييز بالذاتيات كيف اتفق لكان قولنا الانسان جسم ناطق مائت حدا

وهم وتنبيه واذا كانت الاشياء التي يحتاج الى ذكرها في الحد معدودة وهي مقومات الشيء لم يحتمل التحديد الا وجها واحدا من العبارة التي تجمع المقومات على ترتيبها اجمع ولم يكن ان يوجز ولا ان يطول لان ايراد الجنس القريب يغني عن تحديد واحد واحد من المقومات المشتركة اذ كان اسم الجنس يدل على جميعها

دلالة التضمن ثم يتم الامر بايراد الفصول وقد علمت انه اذا زادت الفصول على واحد لم يحسن الايجاز والحذف اذا كان الغرض بالتحديد تصور كنه الشيء كما هو وذلك تبعه التمييز ايضا ثم لو تعمد متعمد او سهى ساه او نسي ناس اسم الجنس واتى بدله بحد الجنس لم نقل انه خرج عن ان يكون حادا مستعظمين صنيعه في تطويل الحد فلا ذلك الايجاز محمود كل ذلك الحمد ولا هذا التطويل مذموم كل ذلك الذم اذ احفظ فيه الواجب من الجمع والترتيب وكثيرا ما يقتنع في الرسوم بزيادة تزيد على الكفاية التمييز وستعلم الرسوم عن قريب ثم قول القائل ان الحد قول وجيز كذا وكذا يتضمن بيانا للشيء ايضا في مجهول لان الوجيز غير محدود فربما كان الشيء وجيزا بالقياس الى شيء طويلا بالقياس الى غيره فاستعمال امثال هذا في حدود امور غير اضافية خطاء قد ذكرهم في كتبهم فليتذكروه اشارة الى الرسم واما اذا عرف الشيء بقول مؤلف من اعراضه وخواصه التي تخصه جملتها بالاجتماع فقد عرف ذلك الشيء برسمه واجود الرسوم ما يوضع فيه الجنس اولا ليفيد ذات الشيء مثاله ما يقال للانسان انه حيوان مشاء على قدميه عريض الاظفار

متحرك بالطبع ويقال للمثلث انه الشكل الذي له ثلث زوايا
ويجب ان يكون الرسم بخواص واعراض بينة للشيء فان من
عرف المثلث بانه الشكل الذي زواياه مثل قائمتين لم يكن
رسمه الا للمهندس **اشارة** الى اصناف من الخطاء تعرض في
تعريف الاشياء بالحد والرسم اذا عرفت تفطنت بانفسها
ودلت على اشكالها في غيرها من القبيح الفاحش ان يستعمل في
الحدود الالفاظ المجازية والمستعارة والغريبة الوحشية بل يجب
ان يستعمل فيها الالفاظ الناصة المعتادة فان اتفق ان لا يوجد
للمعنى لفظ مناسب معتاد فليخترع له لفظ من اشد الالفاظ
مناسبة وليدل على ما اريد به ثم ليستعمل وقد يسهو المعرفون
في تعريفهم فربما عرفوا الشيء بما هو مثله في المعرفة والجهالة
كمن يعرف الزوج بانه العدد الذي ليس بفرد وربما
تخطوا ذلك فعرفوا الشيء بما هو اخفى منه كقول بعضهم ان
النار هو الاسطقس الشبيه بالنفس والنفس اخفى من النار
وربما تعدوا ذلك فعرفوا الشيء بنفسه فقالوا ان الحركة
هي النقلة وان الانسان هو الحيوان البشري وربما تعدوا
ذلك فعرفوا الشيء بما لا يعرف الا بالشيء اما مصرحا او مضمرا

اما المصرح فمثل قولهم ان الكيفية ما بها يقع المشابهة وخلافها
ولا يمكنهم ان يعرفوا المشابهة الا بانها اتفاق في الكيفية فانها انما
تخالف المساواة والمشاكلة بانها اتفاق في الكيفية لا في الكمية والنوع
وغير ذلك واما المضمر فهو ان يكون المعرف به ينتهي تحليل تعريفه
الا ان يعرف بالشيء وان لم يكن ذلك في اول الامر مثل قولهم ان
الاثنين زوج اول ثم يحدون الزوج بانه عدد منقسم بمتساويين
ثم يحدون المتساويين بانهما شيئان كل واحد منهما يطابق الآخر
مثلا ثم يحدون الشيئين بانهما اثنان ولا بد من استعمال الاثنينية في
حد الشيئين من حيث هما شيئان وقد يسهو المعرفون فيكررون الشيء
في الحد حيث لا حاجة اليه فيه ولا ضرورة اعني الضرورة التي تتفق
في تحديد بعض المركبات والاضافات على ما تعلم في غير هذا الموضع
ومثال هذا الخطاء قولهم ان العدد كثرة مجتمعة من آحاد والمجتمعة من
الآحاد هي الكثرة بعينها ومثل من يقول ان الانسان حيوان جسماني
ناطق والحيوان ماخوذ في حد الجسم حين يقال انه جسم ذو نفس حساس
متحرك بالارادة فيكونون قد كرروا وهذان المثالان قد يناسبان
بعض ما قد سلف مما سبقت اليه الاشارة ولكن الاعتبار مختلف
واعلم ان الذين يعرفون الشيء بما لا يعرف الا بالشيء هم في حكم المكررين

للمحدود في الحد ولكن يعرض لهم الخطاء في التعريف بالمجهول و
التكرير بالمعلوم **وهم وتنبيه** انه قد يظن بعض الناس
انه لما كان المتضايفان يعلم كل واحد منهما مع الآخر انه يجب
من ذلك ان يعلم كل واحد منهما بالآخر فيوخذ كل واحد منهما
في تحديد الآخر جهلا بالفرق بين ما لا يعلم الشيء الا معه
وبين ما لا يعلم الشيء الا به وما لا يعلم الشيء الا معه يكون لا محالة
مجهولا مع كون الشيء مجهولا ومعلوما مع كونه معلوما وما لا يعلم الشيء
الا به يجب ان يكون معلوما قبل الشيء لا مع الشيء ومن القبيح الفاحش
ان يكون الانسان لا يعلم ما الابن وما الاب فيسأل ما الاب
فيقال هو الذي له ابن فيقول لو كنت اعلم الابن لما احتجت الى
استعلام الاب اذ كان العلم بهما معا ليس الطريق هذا بل ههنا ضرب
آخر من التلطف مثل ان يقال مثلا ان الاب حيوان يولد آخر من نوعه
من نطفته من حيث هو كذلك فليس في جميع هذا التبيين شيء
يحتاج الى الابن ولا فيه حوالة فلا تلتفت الى ما يقوله صاحب ايساغوجي
في باب رسم الجنس بالنوع وقد تكلم عليه في كتاب الشفاء فهذا
هو الآن ما اردناه من الاشارة الى تعريف التركيب الموجه نحو التصور
ونحن منتقلون الى تعريف التركيب الموجه نحو التصديق ٥

النهج الثالث في التركيب الخبري اشارة

الى اصناف القضايا هذا الصنف من التركيب الذي نحن مجمعون
على ان نذكره هو التركيب الخبري وهو الذي يقال لقائله انه
صادق او كاذب (فيما قاله) واما ما هو مثل الاستفهام والالتماس والتمني
والترجي والتعجب ونحو ذلك فلا يقال لقائله انه صادق
فيه او كاذب الا بالعرض من حيث انه قد يعبر بذلك عن الخبر
واصناف تركيب الخبري ثلثة اولها الذي يسمى الحملي وهو
الذي يحكم فيه بان معنى محمول على معنى او ليس محمولا عليه مثاله
قولنا ان الانسان حيوان او ان الانسان ليس بحيوان فالانسان
وما يجري مجراه في اشكال هذا المثال هو المسمى بالموضوع وما هو
مثل الحيوان ههنا فهو المسمى بالمحمول وليس حرف سلب
والثاني والثالث يسمونهما الشرطي وهو ما يكون التأليف
فيه بين خبرين قد اخرج كل واحد منهما عن خبريته الى غير ذلك
ثم قرن بينهما ليس على سبيل ان يقال ان احدهما هو الآخر كما كان
في الحملي بل على سبيل ان احدهما يلزم الآخر ويتبعه وهذا يسمى
المتصل والوضعي او على سبيل ان احدهما يعاند الآخر ويباينه
وهذا يسمى المنفصل مثال الشرطي المتصل قولنا اذا وقع خط

على خطين متوازيين كانت الخارجة من الزوايا مثل الداخلة ولولا
اذا وكانت لكان كل واحد من القولين خبرًا بنفسه مثال الشرطي
المنفصل قولنا اما ان تكون هذه الزاوية حادة او منفرجة
او قائمة واذا حذفت اما واو كانت هذه قضايا فوق واحدة

اشارة الى الايجاب والسلب الايجاب الحملي مثل قولنا
الانسان حيوان ومعناه ان الشي الذي نفرضه في الذهن انسانا
كان موجودًا في الاعيان او غير موجود فيجب ان نفرضه حيوانا
ونحكم عليه بانه حيوان من غير زيادة متى وفي اي حال بل على ما
يعم الموقت والمقيد ومقابليهما والسلب الحملي هو مثل قولنا
الانسان ليس بحجر وحاله تلك الحالة والايجاب المتصل مثل قولنا
ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود اي اذا فرض الاول المقرون
به حرف الشرط ويسمى المقدم لزمه الثاني المقرون بحرف الجزاء
ويسمى التالي او صحبه من غير زيادة شي آخر بعده والسلب المتصل
هو ما تسلب هذا اللزوم او الصحبة مثل قولنا ليس اذا كانت الشمس
طالعة فالليل موجود والايجاب المنفصل مثل قولنا اما ان يكون
هذا العدد زوجا واما ان يكون فردا وهو الذي يوجب الانفصال
والعناد والسلب المنفصل هو ما تسلب الانفصال والعناد مثل

قولنا ليس اما ان يكون هذا العدد زوجا او منقسما بمتساويين

اشارة الى الخصوص والاهمال والحصر اذا كانت القضية حملية
وموضوعها شي جزئي سميت مخصوصة اما موجبة واما سالبة
مثل قولنا زيد كاتب زيد ليس بكاتب واذا كان موضوعها كليا
ولم يبين كمية هذا الحكم اعني الايجاب والسلب بل اهمل فلم
يدل على انه عام لجميع ما تحت الموضوع او غير عام سميت مهملة
مثل قولنا الانسان في خسر الانسان ليس في خسر فان كان ادخال
الالف واللام يوجب تعميما وتركهما وادخال التنوين يوجب تخصيصا
فلا مهمل في لغة العرب وليطلب ذلك من لغة اخرى واما
الحق في ذلك فلصناعة النحو فلا تخلطها بغيرها واذا كان
موضوعها كليا وبين قدر الحكم وكمية موضوعه فان القضية
تسمى محصورة فان كان بين ان الحكم عام سميت القضية كلية وهي
اما موجبة مثل قولنا كل انسان حيوان واما سالبة مثل قولنا
ليس ولا واحد من الناس بحجر وان كان انما بين ان الحكم في البعض
ولم يتعرض للباقي او تعرض بالخلاف فالمحصورة جزئية اما
موجبة كقولنا بعض الناس كاتب واما سالبة كقولنا ليس بعض
الناس بكاتب او ليس كل انسان بكاتب فان فحواهما واحد

وليسا يعمان في السلب واعلم انه وان كان في لغة العرب
قد يدل بالالف واللام على العموم فانه قد يدل به على تعيين
الطبيعة فهناك لا يكون موقع الالف واللام هو موقع كل
الا ترى انك تقول الانسان عام ونوع ولا تقول كل انسان عام
ونوع وتقول الانسان هو الضحاك ولا تقول كل انسان هو الضحاك
وقد يدل به على جزئي جرى ذكره او عرف حاله فتقول الرجل وتعني
به واحدا بعينه وتكون القضية حينئذ مخصوصة واعلم ان اللفظ
الحاصر تسمى سورا مثل بعض وكل ولا واحد ولا كل ولا بعض وما
يجري هذا المجرى مثل طرا واجمعين في الكلي الموجب ومثل هيچ بالفارسية
في الكلي السالب **اشارة** الى الحكم المهمل واعلم ان المهمل ليس يوجب
التعميم لانه انما يذكر فيه طبيعة تصلح ان توخذ كلية وتصلح ان توخذ
جزئية واخذها الساذج بلا قرينة مما لا يوجب ان تجعلها كلية
ولو كان ذلك يقضي عليها بالكلية والعموم لكانت طبيعة الانسان
تقتضي ان تكون عامة فما كان الشخص يكون انسانا لكنها لما تصلح
ان توخذ كلية وهناك تصدق جزئية ايضا فان المحمول على الكل
محمول على البعض وكذلك المسلوب وتصلح ان توخذ جزئية
ففي الحالين يصدق الحكم بها جزئيا فالمهملة في قوة الجزئية وكون القضية

جزئية الصدق تصريحا لا يمنع ان تكون مع ذلك كلية الصدق
فليس اذا حكم على البعض بحكم وجب من ذلك ان يكون الباقي
بالخلاف فالمهمل وان كان تصريحه في قوة الجزئي فلا مانع أن
يصدق كليا **اشارة** الى حصر الشرطيات واهمالها
والشرطيات ايضا يوجد فيها اهمال وحصر فانك اذا قلت
كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود او قلت دائما اما ان يكون
هذا العدد زوجا واما ان يكون فردا فقد حصرت الحصر الكلي الموجب
واذا قلت ليس البتة اذا كانت الشمس طالعة فالليل موجود او قلت
ليس البتة اما ان تكون الشمس طالعة واما ان يكون النهار موجودا
فقد حصرت الكلي السالب واذا قلت قد يكون اذا طلعت الشمس
فالسماء متغيمة او قلت قد يكون اما ان يكون في الدار زيد
واما ان يكون فيها عمرو فقد حصرت الحصر الجزئي الموجب
واذا قلت ليس كلما كانت الشمس طالعة فالسماء مصحية او قلت
ليس دائما اما ان تكون الحمى صفراوية واما دموية فقد حصرت
الحصر الجزئي السالب **اشارة** الى تركيب الشرطيات من الحمليات
يجب ان تعلم ان الشرطيات كلها تنحل الى الحمليات ولا تنحل في
اول الامر الى اجزاء بسيطة واما الحمليات فانها هي التي تنحل الى

البسائط او ما فی قوة البسائط او لانحلالها والحملية اما ان تكون
جزآها بسيطين كقولنا الانسان مشاء او فی قوة البسيط كقولنا
الحيوان الناطق المائت مشاء او منتقل بنقل قدميه وانما
كان هذا فی قوة البسيط لان المراد به شیء واحد فی ذاته او معنى يمكن
ان يدل عليه بلفظ واحد **اشارة** الى العدول والتحصيل
وربما كان التركيب من حرف السلب مع غيره كمن يقول زيد هو
غير بصير ويعنى بغير البصير الاعمى او معنى اعم منه وبالجملة ان
تجعل الغير مع البصير ونحوه كشیء واحد ثم تثبته او تسلبه فيكون
الغير وبالجملة حرف السلب جزأ من المحمول فان اثبت المجموع كان
اثباتا وان سلبته كان سلبا كما تقول زيد ليس غير بصير ويجب
ان تعلم ان حق كل قضية حملية ان يكون لها مع معنى الموضوع والمحمول
معنى الاجتماع بينهما وهو ثالث معنييهما واذا توخى اللفظ المعنى
بعدده استحق هذا الثالث لفظا ثالثا يدل عليه وقد يحذف
ذلك فی لغات كما يحذف تارة فی لغة العرب الاصلية كقولنا
زيد كاتب وحقه ان يقال زيد هو كاتب وقد لا يمكن حذفه فی
بعض اللغات كما فی الفارسية الاصلية است فی قولنا زيد
دبير است وهذه اللفظة تسمى رابطة فاذا ادخل حرف السلب

على الرابطة فقيل مثلا زيد ليس هو بصيرا فقد دخل النفی على
الاثبات فرفعه وسلبه واذا ادخلت الرابطة على حرف السلب
جعلته جزأ من المحمول فكانت القضية ايجابا مثل قولك زيد هو
غير بصير وربما تضاعف فی مثل قولك زيد ليس هو غير بصير
فكانت الاولى داخلة على الرابطة للسلب والثانية داخلة عليها
الرابطة جاعلة اياها جزأ من المحمول فالقضية التی محمولها هكذا تسمى
معدولة ومتغيرة وغير محصلة وقد يعتبر ذلك فی جانب الموضوع
ايضا فاما ان المعدول يدل على العدم المقابل للملكة او على غيره حتى يكون
غير بصير انما يدل على الاعمى فقط او على كل فاقد للبصر من الحيوان
ولو طبعا او ما هو اعم من ذلك فليس بيانه على المنطقی بل على اللغوی
بحسب لغة لغة وانما يلزم المنطقی ان يضع ان حرف السلب اذا
تاخر عن الرابطة او كان مربوطا بها كيف كان فالقضية اثبات
صادقة كانت او كاذبة وان الاثبات لا يمكن الا على ثابت متمثل
فی وجود او وهم فيثبت عليه الحكم بحسب ثباته واما النفی فيصح
ايضا من غير الثابت كان كونه غير ثابت واجبا او غير واجب
اشارة الى القضايا الشرطية اعلم ان المتصلات والمنفصلات
من الشرطيات قد تكون مؤلفة من حمليات ومن شرطيات ومن خلط

فانك اذا قلت ان كان كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود
فاما ان تكون الشمس طالعة واما ان لا تكون النهار موجودا فقد ركبت
متصلة من متصلة ومنفصلة واذا قلت اما ان تكون اذا كانت
الشمس طالعة فالنهار موجود واما ان يكون ان كانت الشمس طالعة
فالليل معدوم فقد ركبت المنفصلة من متصلتين واذا قلت ان
كان هذا عددا فهو اما زوج واما فرد فقد ركبت المتصلة من حملية
ومنفصلة وكذلك عليك ان تعد من نفسك سائر الاقسام
والمنفصلات منها حقيقية وهي التي يراد فيها باما ان الامر لا يخلو
من احد الاقسام البتة بل يوجد واحد منها فقط وربما كان الانفصال
الى جزئين وربما كان الى اكثر وربما كان غير داخل في الحصر
ومنها غير حقيقية مثل التي يراد فيها باما معنى منع الجمع فقط
دون منع الخلو عن الاقسام مثل قولك في جواب من يقول ان
هذا الشيء حيوان شجر انه اما ان يكون حيوانا واما ان يكون شجرا
وكذلك جميع ما يشبهه ومنها ما يراد فيها باما منع الخلو من
الاقسام وان كان يجوز اجتماعها وهو ما يكون تحليله يؤدي
الى حذف جزء من الانفصال الحقيقي وايراد لازمه اذا لم يكن مساويا
له بل اعم مثل قولهم اما ان يكون زيد في البحر واما ان لا يغرق

اي واما ان لا يكون في البحر ويلزمه ان لا يغرق واما المثال
الاول فقد كان المورد فيه ما انما يمكن مع النقيض ليس ما يلزم
النقيض وكان يمنع الجمع ولا يمنع الخلو وهذا يمنع الخلو ولا
يمنع الجمع وقد يكون لغير الحقيقي اصناف اخر فيما اوردناه
ههنا كفاية ويجب عليك ان تجري امر المتصل في الحصر والاهمال
والتناقض والعكس مجرى الحمليات على ان يكون المقدم كالموضوع
والتالي كالمحمول **اشارة** الى هيئات تلحق القضايا فتجعل لها
احكاما خاصة في الحصر وغيره ٭ انه قد يزاد في الحمليات لفظة
انما فيقال انما يكون الانسان حيوانا وانما يكون بعض الناس كاتبا
فيتبع ذلك زيادة في المعنى لم تكن مقتضاة قبل هذه الزيادة
بمجرد الحمل لان هذه الزيادة تجعل الحمل مساويا او خاصا بالموضوع
وكذلك تقول ان الانسان هو الضحاك بالالف واللام في لغة
العرب فيدل على ان المحمول مساو للموضوع وكذلك تقول ليس
انما يكون الانسان حيوانا وتقول ليس الانسان هو الضحاك ويدل
على سلب الدلالة الاولى في الايجابين وتقول ايضا ليس الانسان
الا الناطق ويفهم منه احد معنيين احدهما انه ليس معنى الانسان
الا معنى الناطق وليس تقتضي الانسانية معنى آخر والثاني انه ليس

يوجد انسان غير ناطق ونقول في الشرطيات ايضا لما كان
النهار راهنا كانت الشمس طالعة وهذا يقتضي مع ايجاب الاتصال
دلالة تسليم المقدم ووضعه ليتسلم منه وضع التالي و
كذلك نقول ليس يكون النهار موجودا الا والشمس طالعة تريد
بذلك كلما كان النهار موجودا فالشمس طالعة فيفيد هذا القول
حصرا في المعنى ونقول ايضا لا يكون النهار موجودا او تكون الشمس
طالعة وهو قريب من ذلك ونقول ايضا لا يكون هذا العدد زوج
المربع وهو فرد وهذا في قوة قولك اما ان لا يكون هذا العدد
زوج المربع واما ان لا يكون فردا **اشارة** الى شروط القضايا
تجب ان تراعي في الحمل والاتصال والانفصال حال الاضافة
مثل انه اذا قيل ح هو والد فليراع لمن وكذلك الوقت
والمكان والشرط مثل ما اذا قيل كل متحرك متغير فليراع ما دام
متحركا وكذلك فليراع حال الجزء والكل وحال القوة والفعل
فانه اذا قيل ان الخمر مسكرة فليراع بالقوة او بالفعل والجزء
اليسير او المبلغ الكثير فان اهمال هذه المعاني مما يوقع غلطا كثيرا

النهج الرابع في مواد القضايا وجهاتها

اشارة الى مواد القضايا لا يخلو المحمول في القضية او ما يشبهه

سواء كانت موجبة او سالبة من ان تكون نسبته الى الموضوع نسبة
الضروري الوجود في نفس الامر مثل الحيوان في قولنا الانسان حيوان
او الانسان ليس بحيوان او نسبة ما ليس ضروريا لا وجوده ولا
عدمه مثل الكاتب في قولنا الانسان كاتب او ليس بكاتب او
نسبة ضروري العدم مثل الحجر في قولنا الانسان حجر الانسان ليس
بحجر فجميع مواد القضايا هي هذه مادة واجبة ومادة ممكنة ومادة
ممتنعة ونعني بالمادة هذه الاحوال الثلثة التي تصدق عليها في
الايجاب هذه الالفاظ الثلثة لو صرح بها **اشارة**
الى جهات القضايا والفرق بين المطلقة والضرورية كل قضية
فاما مطلقة عامة الاطلاق وهي التي بين فيها حكم من غير بيان ضرورة
او دوام او غير ذلك من كونه حينا من الاحيان او على سبيل الامكان
واما ان يكون قد بين فيها شيء من ذلك اما ضرورة واما دوام من
غير ضرورة واما وجود من غير دوام وضرورة والضرورة قد تكون على
الاطلاق كقولنا الله حي وقد تكون معلقة بشرط والشرط اما
دوام وجود الذات مثل قولنا الانسان بالضرورة جسم ناطق ولسنا
نعني به ان الانسان لم يزل ولا يزال جسما ناطقا فان هذا كاذب على كل
شخص انساني بل نعني به انه ما دام موجود الذات انسانا فهو جسم ناطق

وكذلك الحال في كل سلب يشبه هذا الايجاب واما دوام كون
الموضوع موصوفا بما وضع معه مثل قولنا كل متحرك متغير فليس معناه
على الاطلاق ولا ما دام موجود الذات بل ما دام ذات المتحرك متحركا
وفرق بين هذا وبين الشرط الاول لان الشرط الاول وضع فيه اصل الذات
وهو الانسان وههنا وضع فيه الذات بصفة تلحق الذات وهو
المتحرك فان المتحرك له ذات وجوهر يلحقه انه متحرك وغير المتحرك وليس
الانسان والسواد كذلك او شرط محمول او وقت معين كالكسوف
او غير معين كالتنفس والضرورة بالشرط الاول وان كان بالاعتبار
غير الضرورة المطلقة التي لا يلتفت فيها الى شرط فقد يشتركان
ايضا في معنى اشتراك الاخص والاعم او اشتراكا اخصين تحت اعم
اذا شرط في المشروطة ان لا يكون للذات وجود دايما وما يشتركان فيه
هو المراد بقولهم قضية ضرورية واما سائر ما فيه شرط الضرورة
والذي هو دائم من غير ضرورة فهو اصناف المطلق غير الضروري
واما مثال الذي هو دائم غير ضروري فمثل ان يتفق لشخص من الاشخاص
ايجاب عليه او سلب عنه صحبة ما دام موجودا ولم يكن بحسب تلك الصحبة
كما انه قد يصدق ان بعض الناس ابيض البشرة ما دام موجود الذات
وان كان ليس بضروري ومن ظن انه لا يوجد في الكليات حمل

غير ضروري فقد اخطأ فانه جائز ان يكون في الكليات ما يلزم كل
شخص منها ان كان لها اشخاص كثيرة ايجاب او سلب وقتا ما بعينه مثل
ما للكواكب من الشروق والغروب وللنيرين مثل الكسوف او
وقتا غير معين مثل ما لكل انسان مولود من التنفس وما يجري مجراه
والقضايا التي فيها ضرورة بشرط غير الذات فقد تخص باسم المطلقة
وقد تخص باسم الوجودية كما خصصناها به وان كان تشاح في الاسماء
اشارة الى جهة الامكان اما ان يعنى به ما يلازم سلب ضرورة
العدم وهو الامتناع على ما هو موضوع له في الوضع الاول وهناك
ما ليس بممكن فهو ممتنع والواجب محمول عليه هذا الامكان واما
ان يعنى به ما يلازم سلب الضرورة في العدم والوجود جميعا على
ما هو موضوع له بحسب النقل الخاص حتى يكون الشيء يصدق عليه الامكان
الاول في نفيه واثباته جميعا حتى يكون ممكنا ان يكون وممكنا ان
لا يكون اي غير ممتنع ان يكون وغير ممتنع ان لا يكون فلما كان الامكان
بالمعنى الاول يصدق في جانبيه جميعا خصه الخاص باسم الامكان
وصار الواجب لا يدخل فيه وصارت الاشياء بحسبه اما ممكنة
واما واجبة واما ممتنعة وكانت بحسب المفهوم الاول اما ممكنة
واما ممتنعة فيكون غير الممكن بحسب هذا المفهوم اي الثاني الخاصي

بمعنى غير ما ليس بضروري فكون الواجب ليس بممكن بهذا المعنى
وهذا الممكن يدخل فيه الموجود الذي لا دوام ضرورة لوجوده
وان كان له ضرورة في بعض الاوقات كالكسوف وقد يقال
ممكن ويفهم منه معنى ثالث وكانه اخص من الوجهين المذكورين
وهو ان يكون الحكم غير ضروري البتة ولا في وقت كالكسوف
ولا في حال كالتغير للمتحرك بل يكون مثل الكتابة للانسان فحينئذ
تكون الاعتبارات اربعة واجب وممتنع وموجود له ضرورة ما
وشيء لا ضرورة له البتة وقد يقال ممكن ويفهم منه معنى آخر و
هو ان يكون الالتفات في الاعتبار ليس لما يوصف به الشيء
في حال من احوال الوجود من ايجاب او سلب بل بحسب الالتفات
الى حاله في الاستقبال فاذا كان ذلك المعنى غير ضروري الوجود
او العدم في اي وقت فرض له في المستقبل فهو ممكن ومن
يشترط في هذا ان يكون معدوما في الحال فانه يشترط ما لا ينبغي
وذلك لانه يحسب انه اذا جعله موجودا اخرجه الى ضرورة الوجود
ولا يعلم انه اذا لم يجعله موجودا بل فرضه معدوما فقد اخرجه الى
الى ضرورة العدم فان لم يضر هذا لم يضر ذاك **اشارة** الى اصول
وشروط في الجهات ∴ وههنا اشياء يلزمك ان تراعيها • اعلم ان

في وقت ما

الوجود لا يمنع الامكان وكيف والوجوب يدخل تحت الامكان
الاول والموجود بالضرورة المشروطة يصدق عليه الامكان
الثاني والموجود في الحال لا ينافي المعدوم في ثاني الحال فضلا عما لا يجب
وجوده ولا عدمه فانه ليس اذا كان الشيء متحركا في الحال يستحيل ان
ان لا يتحرك في الاستقبال فضلا عن ان يكون غير ضروري ان يتحرك و
ان لا يتحرك في كل حال في الاستقبال واعلم ان الدائم غير الضروري
فان الكتابة قد تسلب عن شخص ما دائما في حال وجوده فضلا عن حال
عدمه وليس ذلك السلب بضروري واعلم ان السالبة الضرورية
غير سالبة الضرورة والسالبة الممكنة غير سالبة الامكان والسالبة
الوجودية التي بلا دوام غير سالبة الوجود بلا دوام وهذه الاشياء
وتفاصيل مفهومات الممكن قد يقل لها التفطن فيكثر بسببه الغلط
اشارة الى تحقيق الكلية الموجبة في الجهات ∴ اعلم انا اذا
قلنا كل ج ب فلسنا نعني به ان كلية ج ب او الجمع الكلي هو ب بل نعني
به ان كل واحد واحد مما يوصف بج كان موصوفا بج في الفرض الذهني
او في الوجود الخارجي وكان موصوفا بذلك دائما او غير دائم بل كيف
اتفق فذلك الشيء موصوف بانه ب من غير زيادة انه موصوف به
به وقت كذا او حال كذا او دائما فان جميع هذا اخص من كونه موصوفا

مطلقا فهذا هو المفهوم من قولنا كل ج ب من غير زيادة جهة
من الجهات وبهذا المفهوم يسمى مطلقا عاما مع حصر فان
زدنا شيئا آخر فقد وجهناه وتلك الزيادة مثل ان نقول بالضرورة
كل ج ب حتى يكون كانا قلنا كل واحد واحد مما يوصف بج دائما او
غير دائم فانه ما دام موجود الذات فهو ب بالضرورة وان لم يكن
مثلا ج فانا لم نشترط انه بالضرورة ب ما دام موصوفا بانه ج
بل اعم من ذلك ومثل ان نقول كل ج ب دائما حتى يكون كانا قلنا كل
واحد واحد من ج على البيان الذي ذكرناه يوجد له ب دائما ما دام
موجود الذات من غير ضرورة واما انه هل يصدق هذا الحمل
الموجب الكلي في كل حال او يكون دائم الكذب اي انه هل يمكن ان يكون
ما ليس بضروري موجودا دائما في كل واحد ومسلوبا دائما عن كل
واحد ولا يمكن هذا بل يجب ان يوجد ما ليس بضروري في البعض
لا محالة ويسلب عن البعض لا محالة فامر ليس على المنطقي ان يقضي فيه
بشيء وليس من شرط القضية التي ينظر فيها المنطقي ان يكون صادقة
ايضا فقد ينظر فيما لا يكون الا كاذبا ومثل ان نقول كل واحد
مما يقال له ج على البيان المذكور فانه يقال له ب لا ما دام موجود
الذات بل وقتا بعينه كالكسوف او بغير عينه كالتنفس للانسان

او حال كونه مقولا له ج وهو مما لا يدوم مثل قولنا كل متحرك متغير
فهذه اصناف الوجوديات ومثل ان نقول كل واحد مما يقال له
ج على البيان المذكور فانه يمكن ان يوصف بب بالامكان العام
او الخاص او الاخص وعلى طريقة قوم فان لقولنا كل ج ب بالوجود
وغيره وجها آخر وهو ان معناه كل ج مما في الحال او في الماضي فقد
وصف بانه ب وقت وجوده وحينئذ يكون قولنا كل ج ب بالضرورة
هو ما يشتمل على الازمنة الثلثة واذا قلنا كل ج ب بالامكان الاخص
مثلا فمعناه كل ج فانه في اي وقت من المستقبل يفرض فصح ان
يكون ب وان لا يكون ونحن لا نبالي ان نراعي هذا الاعتبار ايضا وان
كان الاول هو المناسب **إشارة** الى تحقيق السالبة الكلية في
الجهات انت تعلم على اعتبار ما سلف لك ان الواجب في الكلية
السالبة المطلقة بالاطلاق العام الذي يقتضيه هذا الضرب من الاطلاق
ان يكون السلب يتناول كل واحد واحد من الموصوفات بالموضوع
الوصف المذكور تناولا غير مبين الوقت والحال حتى يكون كانه
يقول كل واحد واحد مما هو ج ينفى عنه ب من غير بيان وقت النفي
وحاله لكن اللغات التي نعرفها قد خلت في عاداتها عن استعمال
النفي الكلي على هذه الصورة واستعملت لحصر السالب الكلي لفظا

يدل على زيادة معنىً على ما يقتضيه هذا الاطلاق فيقولون بالعربية
لا شيء من ج ب ويكون مقتضى ذلك عندهم انه ليس مما هو ج يوصف
البتة بانه ب ما دام موصوفا بانه ج وهو سلب عن كل واحد من
الموصوفات بج ما دامت موصوفة له الآن لا يوضع له وكذلك
ما يقال في فصيح لغة الفرس هيچ ج ب نيست وهذا الاستعمال
يشمل الضروري وضربا واحدا من ضروب الاطلاق الذي
شرط في الموضوع وهذا قد غلط كثيرا من الناس ايضا في جانب
الكلي الموجب لكن السالب الكلي المطلق بالاطلاق العام اولى
الالفاظ به هو ما يساوي قولنا كل ج يكون ليس ب او يسلب عنه
ب من غير بيان وقت وحال ولكن السالب الوجودي وهو المطلق
الخاص ما يساوي قولنا كل ج ينفى عنه ب نفيا غير ضروري ولا دائم
واما في الضرورة فلا بعد بين الجهتين والفرق بينهما ان قولنا
كل ج فبالضرورة ليس ب يجعل الضرورة لحال السلب عند واحد
واحد وقولنا بالضرورة لا شيء من ج ب يجعل الضرورة لكون
السلب عاما وحاصرا ولا يتعرض لواحد واحد الا بالقوة فيكون
مع اختلاف المعنى ليس بينهما فرق في اللزوم بل حيث صح احدهما
صح الآخر وعلى هذا القياس فاقض في الامكان **تنبيه**
على مواضع خلاف ووفاق بين اعتباري الجهة والحمل
اعلم ان اطلاق الجهة يفارق اطلاق الحمل في المعنى واللزوم فانه
قد يصدق احدهما دون الآخر مثلا اذا كان وقت يتفق ان لا يكون
فيه انسان اسود صدق فيه كل انسان ابيض بحكم الجهة دون
حكم الحمل وكذلك امكان الجهة ايضا فانه اذا فرض في وقت من الاوقات
مثلا ان لا لون الا الابيض او غيره من التي لا نهاية لها صدق حينئذ
بالاطلاق ان كل لون هو بياض او شيء آخر باطلاق الجهة وقبله كان
ممكنا ولا يصدق هذا الامكان اذا قرن بالمحمول فانه ليس بالامكان
الخاص يكون كل لون بياضا بل هاهنا الوان بالضرورة لا تكون
بياضا وكذلك اذا فرضنا زمانا ليس فيه من الحيوانات الا الانسان
صدق فيه بحسب اطلاق الجهة ان كل حيوان انسان وقبله بالامكان
ولم يصح بالامكان اذا جعل للمحمول **اشارة** الى الجزئيتين
في الجهات وانت تعرف حال الجزئيتين من الكليتين وتقيسهما
عليهما فقولنا بعض ج ب يصدق ولو كان ذلك البعض موصوفا
ب في وقت لا غير وكذلك تعلم ان كل بعض اذا كان بهذه الصفة
صدق ذلك في كل بعض واذا صدق الايجاب في كل بعض صدق
في كل واحد ومن هذا تعلم انه ليس من شرط الايجاب المطلق عموم

كل عدد في كل وقت وكذلك في جانب السلب واعلم انه
ليس اذا صدق بعض ج ب بالضرورة يجب ان يمنع ذلك صدق
قولنا بعض ج ب بالاطلاق الغير الضروري او بالامكان ولا بالعكس
فانك تقول بعض الاجسام بالضرورة متحرك اي ما دام ذات ذلك
البعض موجودا او بعضها متحرك بوجود غير ضروري وبعضها بالامكان
غير ضروري **اشارة** اشارة الى تلازم ذوات الجهة قولنا بالضرورة
يكون في قوة قولنا لا يمكن ان لا يكون بالامكان العام الذي هو في
قولنا ممتنع ان لا يكون وقولنا بالضرورة لا يكون في قوة قولنا
ليس يمكن ان يكون بالامكان العام الذي هو في قوة قولنا ممتنع
ان يكون وهذه ومقابلاتها كل طبقة متلازمة يقوم بعضها
مقام بعض واما الممكن الخاص والاخص فانهما لا متلازمات مساوية
لهما من باقي الضرورة بل لهما لوازم من ذوات الجهة اعم منهما لا تنعكس
عليهما وليس يجب ان يكون كل لازم مساويا فان قولنا بالضرورة يكون
يلزمه انه ممكن ان يكون بالامكان العام ولا ينعكس عليه فانه ليس اذا
كان ممكنا ان يكون وجب ان يكون بالضرورة يكون بل ربما كان ممكنا
ايضا ان لا يكون وقولنا بالضرورة لا يكون يلزمه انه ممكن ان لا يكون
بالامكان العام ايضا من غير انعكاس ايضا بمثل ذلك البيان

ثم اعلم ان قولنا ممكن ان يكون الخاص والاخص انما يلزمه ممكن
ان لا يكون من بابه ويساويه فاما من غير بابه فلا يلزمه ما يساوي
بل ما هو اعم منه مثل ممكن ان يكون العام وممكن ان لا يكون العام وليس
بواجب ان يكون وليس بواجب ان لا يكون وليس بممتنع ان يكون
وليس بممتنع ان لا يكون وبالجملة ليس بضروري ان يكون وليس بضروري
ان لا يكون **وهم وتنبيه** والسوال الذي يهول به قوم وهو
ان الواجب ان كان ممكنا ان يكون والممكن ان يكون ممكن ان لا يكون
فالواجب اذن ممكن ان لا يكون وان لم يكن ممكنا ان يكون وما ليس بممكن
فهو ممتنع ان يكون فالواجب اذن ممتنع ان يكون ليس بذلك المشكل
الهائل فان الواجب ممكن ان يكون بالمعنى العام ولا يلزم ذلك الممكن ان
ينعكس الى ممكن ان لا يكون وليس ممكنا بالمعنى الخاص ولا يلزم قولنا
ليس بممكن بذلك المعنى ان يكون ممتنعا لان ما ليس بممكن بذلك المعنى
هو ما هو ضروري ايجابا او سلبا وهولاء مع تنبههم لهذا الشك و
توقعهم ان يأتيهم حله يعودون فيغلطون وكلما صح لهم في شيء انه
ليس بممكن او فرضوه كذلك حسبوا انه يلزمه انه بالضرورة ليس وبنوا
على ذلك وتمادوا في الغلط لانهم لم يتذكروا انه ليس يجب فيما ليس بممكن
بالمعنى الخاص والاخص انه بالضرورة ليس ولذلك قد يغلطون كثيرا

ويظنون انه ان فرض انه ليس بالضرورة يكون لزمه انه ممكن
حقيقي ينعكس الى ممكن ان لا يكون وليس كذلك وقد علمت
ذلك مما هديناك سبيله ع

النهج الخامس
في تناقض القضايا وعكوسها

كلام كلي في التناقض : اعلم ان التناقض هو اختلاف قضيتين
بالايجاب والسلب على جهة تقتضي لذاتها ان يكون احدهما بعينه
او بغير عينه صادقا والآخر كاذبا حتى لا يخرج الصدق والكذب
منهما وان لم يتعين في بعض الممكنات عند جمهور القوم وانما يكون
التقابل في الايجاب والسلب اذا كان السالب منهما يسلب الموجب
كما اوجب فانه اذا اوجب شيء وكان لا يصدق فان معنى انه لا يصدق
هو ان الامر ليس كما اوجب وبالعكس اذا سلب شيء فلم يصدق
فمعناه ان مخالفة الايجاب كاذب لكنه قد يتفق ان يقع الانحراف
عن مراعاة التناقض لوقوع الانحراف عن مراعاة التقابل ومراعاة
التقابل ان تراعى في كل واحد من القضيتين ما تراعيه في الاخرى
حتى يكون اجزاء القضية في كل واحد منهما هي التي في الاخرى على
ما في الاخرى حتى يكون معنى المحمول والموضوع وما اشبههما والشرط
والاضافة والجزء والكل والقوة والفعل والمكان والزمان و

غير ذلك مما عددناه غير مختلف فان لم تكن القضية شخصية احتيج
ايضا الى ان تختلف القضيتان في الكمية اعني في الكلية والجزئية كما
اختلفتا في الكيفية اعني الايجاب والسلب والا امكن ان يقتسما
الصدق والكذب بل يكذبان معا مثل الكليتين في مادة الامكان
مثل قولنا كل انسان كاتب وليس ولا واحد من الناس بكاتب او
يصدقان معا مثل الجزئيتين في مادة الامكان ايضا مثل قولنا
بعض الناس كاتب بعض الناس ليس بكاتب بل التناقض في المحصورات
انما يتم بعد الشرائط المذكورة بان يكون احدى القضيتين كلية والاخرى
جزئية ثم ان تلك الشرائط قد تحوج فيما تراعى له جهة الى
شرائط تحققها فلتكن الموجبة اولا كلية ولنعتبر في المواد
فنقول اذا قلنا كل انسان حيوان ليس بعض الناس بحيوان كل
انسان كاتب ليس بعض الناس بكاتب كل انسان حجر ليس بعض الناس
بحجر وجدنا احدى القضيتين صادقة والاخرى كاذبة وان كان
الصدق في الواجب غير ما في الاخرى ولتكن ايضا السالبة هي
الكلية ولنعتبر كذلك فنقول ليس ولا واحد من الناس بحيوان
بعض الناس حيوان ليس ولا واحد من الناس بحجر بعض الناس حجر
ليس ولا واحد من الناس بكاتب بعض الناس كاتب وجدنا الاقتسام

ايضا حاصلا واعتبر من نفسك الصادق والكاذب في كل مادة
والمناسبات الجارية في مخلطات الكمية دون الكيفية والكيفية
دون الكمية اشارة الى التناقض الواقع من المطلقات في تحقيق
نقيض المطلق والوجودي ان الناس قد اتفقوا على سبيل التجريف
وقلة التامل ان للمطلقة نقيضا من المطلقات ولم يراعوا فيه
الا الاختلاف في الكمية والكيفية ولم يتاملوا حق التامل انه
كيف يمكن ان تكون احوال الشروط الاخرى حتى يقع التقابل
فانه اذا عني بقولنا كل ج ب اي كل واحد من ج ب من غير زيادة
كل وقت اي اريد اثبات ب لكل عدد من غير زيادة كون ذلك
الحكم في كل واحد كل وقت وان لم يمتنع ذلك لم يجب ان يكون قولنا
كل ج ب يناقضه قولنا ليس بعض ج ب فيكذب اذا صدق ذلك
ويصدق اذا كذب ذلك بل ولم يجب ان لا يوافقه في الصدق
ما هو مضاد له اعني السلب الكلي فان الايجاب على كل واحد اذا لم
يكن بشرط كل وقت جاز ان يصدق معه السلب عن كل واحد
او عن البعض اذا لم يكن في كل وقت بل وجب ان يكون نقيض قولنا كل
ج ب بالاطلاق الاعم بعض ج هو دائما ليس ب ونقيض قولنا لا شيء
من ج ب الذي يعني كل ج ينفى عنه ب بلا زيادة هو قولنا بعض ج

دائما هو ب وانت تعرف الفرق بين هذه الدائمة وبين الضرورية
ونقيض قولنا بعض ج ب بهذا الاطلاق هو قولنا كل ج دائما ينفى
عنه ب وهو يطابق اللفظ المستعمل في السلب الكلي وهو انه لا شيء
من ج ب بحسب التعارف المذكور ونقيض قولنا ليس بعض ج ب بهذا
الاطلاق هو قولنا كل ج دائما هو ب واما المطلقة التي هي اخص وهي
التي خصصناها نحن باسم الوجودية فاذا قلنا فيها كل ج ب اي على
الوجه الذي ذكرنا كان نقيضه ليس اما بالوجود كل ج ب اي بل اما
بالضرورة كل ج ب او ب مسلوب عنها كذلك واذا قلنا فيها ليس
ولا شيء من ج ب اي على الوجه الذي ذكرنا كان نقيضه المقابل له ما
يفهم من قولنا بعض ج دائما له ايجاب ب او سلبه لانا اذا سبق
الحكم ان كل ج ينفى عنه ب وقتا ما لا دائما فانما يقابله ان يكون نفيا
دائما او اثباتا دائما ولا نجد قضية لا قسمة فيها مقابلة او يصير
وجودها ونقيض قولنا بعض ج ب بهذا الوجه لا شيء من ج انما
هو بالوجود ب ونقيض قولنا ليس بعض ج ب اي ليسية بهذا
المعنى هو قولنا كل ج اما دائما ب واما دائما ليس ب ولا تظنن
ان قولنا ليس بالاطلاق شيء من ج ب هو في معنى قولنا بالاطلاق
ليس شيء من ج ب لان الاولى قد تصدق مع قولنا بالضرورة كل ج

ولا تصدق مع الآخر فان اردنا ان نجد للمطلقة نقيضا من جنسها
كانت الحيلة فيه ان نجعل المطلقة اخص مما يوجبه نفس
الايجاب او السلب المطلقين وذلك مثلا ان نكون الكلي
الموجب المطلق هو الذي ليس انما الحكم في كل واحد فقط بل وفي
كل زمان كون الموضوع على ما وصف به ووضع معه على ما يجب
ان نفهم من المعتاد في العبارة عنه في السالب الكلي حتى يكون
قولنا كل ج ب انما يصدق اذا كان كل واحد من ج ب وفي كل زمان
له وفي كل وقت حتى اذا كان في وقت ما موصوفا بانه ج بالضرورة
او غير الضرورة وفي ذلك الوقت لا يوصف ب كان هذا القول
كاذبا كما يفهم من اللفظ المتعارف في السلب الكلي فاذا اتفقنا
على هذا كان قولنا ليس بعض ج ب على الاطلاق نقيضا لقولنا كل
ج ب وقولنا ليس بعض ج ب على الاطلاق نقيضا للسالبة الكلية
لكنا نكون قد شرطنا زيادة على ما يقتضيه مجرد الاثبات والنفي
ومع ذلك فلا يعوزنا مطلق وجودي بهذا الشرط لانه ليس اذا كان
كل ج ب كل وقت يكون فيه ج يكون بالضرورة ما دام موجود الذات
فهو ب وقد عرفت هذا والقوم الذين سبقونا لا يمكنهم في
امثلتهم واستعمالاتهم ان يصالحونا على هذا وبيان هذا فيه طول

واذا كانت الحيلة ايضا ان نجعل قولنا كل ج ب انما يقصد فيه
قصد زمان بعينه لا يعم كل آحاد ج بل كل ما هو ج موجودا في ذلك
الزمان وكذلك قولنا ليس شيء من ج ب اي من جملة زمان موجود
بعينه وحينئذ فانا اذا حفظنا في الجزئيتين ذلك الزمان بعينه
بعد سائر ما يجب ان يحفظ مما حفظه سهل صح التناقض وقد
قضى بهذا قوم لكنهم ايضا ليس يمكنهم ان يستمروا على مراعاة هذا
الاصل ومع ذلك فيحتاجون الى ان يعرضوا عن مراعاة شرايط
لها عناء وليرجع في تحقيق ذلك الى كتاب الشفاء اشارة
الى تناقض ساير ذوات الجهة اما الدائمة فمناقضتها تجري على نحو
مناقضة الوجودية التي بحسب الحيلة الاولى ويقرب منه فليعرف
من ذلك واما قولنا بالضرورة كل ج ب فنقيضه ليس بالضرورة
كل ج ب بل ممكن بالامكان الاعم دون الاخص والخاص ان لا
يكون بعض ج ب ويلزمه ما يلزم هذا الامكان في هذا الموضع و
اما قولنا بالضرورة لا شيء من ج ب فنقيضه ليس بالضرورة لا شيء
من ج ب اي بل ممكن ان يكون بعض ج ب بذلك الامكان دون امكان
آخر وقولنا بالضرورة بعض ج ب يقابله على القياس المذكور ممكن
ان لا يكون شيء من ج ب اي الامكان الاعم وقولنا بالضرورة ليس

بعض ج ـ يقابله على هذا القياس قولنا يمكن ان يكون كل ج ـ
اى الامكان الاعم وهذا الامكان لا يلزم سالبه موجبه
ولا موجبه سالبه فاحفظ ذلك ولا تسه سهو الاولين
وقولنا يمكن ان يكون كل ج ـ بالامكان الاعم يقابله على سبيل
النقيض ليس يمكن ان يكون كل ج ـ ويلزمه بالضرورة ليس بعض
ج ـ وتمم انت عن نفسك سائر الاقسام على القياس الذى
استفدته وقولنا ممكن ان يكون كل ج ـ بالامكان الخاص
يقابله ليس يمكن ان يكون كل ج ـ ولا يلزمه انه ممتنع ان
يكون ذلك اكثر من لزوم انه واجب بل لا يلزمه من باب الضرورة
شئ فاحفظ هذا وقولنا ممكن ان لا يكون شئ من ج ـ بهذا
الامكان يقابله ليس يمكن ان لا يكون شئ من ج ـ وكان هذا
القايل يقول بل واجب ان يكون شئ من ج ـ او ممتنع وكانه
يقول بالضرورة بعض ج ـ او بالضرورة ليس بعض ج ـ وليس
يجمع هذين امر جامع يمكننى فى الحال ان اعبر عنه عبارة
ايجابية حتى يكون نقيض السالبة الممكنة موجبة ثم ما الذى
يحوج الى ذلك ومن المعلوم ان قولنا ليس يمكن ان لا يكون فى
الحقيقة ايجاب هذا واما قولنا يمكن ان يكون بعض ج ـ بهذا

الامكان يناقضه قولنا ليس يمكن ان يكون شئ من ج ـ اى بل اما
ضرورى ان يكون او ضرورى ان لا يكون وقولنا ممكن ان لا يكون
بعض ج ـ يناقضه قولنا ليس يمكن ان لا يكون بعض ج ـ اى
بالضرورة كل ج ـ او بالضرورة يكون لا شئ من ج ـ فهكذا يجب
ان تفهم حال التناقض فى الجهة وتخلى عما يقولون

اشارة الى عكس المطلقات العكس هو ان يجعل المحمول
من القضية موضوعا والموضوع محمولا مع حفظ الكيفية و
بقاء الصدق والكذب بحاله وقد جرت العادة بان يبدأ
بعكس السالبة المطلقة الكلية ويبين انها منعكسة مثل
نفسها والحق انه ليس لها الا بشئ من الحيل التى قيلت فانه يمكن
ان يسلب الضحاك سلبا بالفعل عن كل واحد من الناس وكان يجب
ان يسلب الانسان عن شئ من الضحاكين فرعا كان شئ من
الاشياء يسلب بالاطلاق عن شئ لا يكون موجودا الا فيه
ولا يمكن سلب ذلك الشئ عنه والحجة التى يحتجون بها لا يلزم
الا ان تؤخذ المطلقة على احد الوجهين الاخرين واما ان تلك
الحجة كيف هى فهى انا اذا قلنا ليس ولا شئ من ج ـ فلزم ان يصدق
ليس ولا شئ من ـ ج المطلقة والا صدق نقيضها وهو ان بعض

المطلقة فلنفرض ذلك البعض شيئا معينا وليكن د فيكون د
نفسها ج و ب معا فيكون شيء مما هو ج هو ب وذلك الشيء هو د
المفروض الا ان العكس الجزئي الموجب اوجبه فانا لم نعلم
بعد انعكاس الجزئي الموجب وقد كنا قلنا لا شيء مما هو ج ب
هذا محال واما الجواب فهو ان هذا ليس بمحال اذا اخذ السلب
مطلقا لا بحسب عادة العبارة فقط فقد علمت انهما في المطلقة
يصدقان كما يصدق سلب الضحاك بالفعل السلب المطلق عن
كل واحد واحد من الناس وايجابه على بعضهم واما على الوجهين
الآخرين من الاطلاق فان السالبة تنعكس على نفسها بهذه الحجة
بعينها واما الحجة الخلفية التي لهم من طريق المباينة التي احدثت
بعد المعلم الاول فلا نحتاج الى ان نذكرها فانها وان اعجب بها
عالم مزورة وقد بينا حالها في كتاب الشفاء واما الكلية
الموجبة فانها لا يجب ان تنعكس كلية فربما كان المحمول اعم من
الموضوع ولا يجب ايضا ان تنعكس مطلقة صرفة بلا ضرورة
فانه ربما كان المحمول غير ضروري للموضوع والموضوع ضروريا
للمحمول مثل التنفس لذي الرية من الحيوان فانه وجودي ليس بدائم اللزوم
ولكن ضروري له الحيوان ذو الرية فان كل متنفس فانه بالضرورة

حيوان ذو رية بل انما تنعكس المطلقة مطلقة عامة تحتمل الضرورة
لكن الكلية الموجبة يصح عكسها جزئيا موجبا لا محالة فانه اذا كان
كل ج ب كان لنا ان نجد شيئا معينا هو ج و ب فيكون ذلك الجسم ب
وذلك الباء ج وكذلك الموجبة الجزئية تنعكس مثل نفسها فان كان
الكلي والجزئي الموجبان من المطلقات التي لها من جنسها نقيض
برهن على انها تنعكس جزئية من طريق انه ان لم يكن حقا ان بعض ب ج
فلا شيء من ب ج فلا شيء من ج ب واما الجزئية السالبة فلا عكس لها
فانه يمكن ان لا يكون كل ج ب ثم يكون كل ب ج مثل ان الحق هو انه
ليس بعض الناس بضحاك بالفعل ولكن يمكن ان لا يكون شيء مما هو
ضحاك بالفعل انسانا **اشارة** الى عكس الضروريات
واما السالبة الكلية الضرورية فانها تنعكس مثل نفسها فانه
اذا كان بالضرورة ب مسلوبة عن كل ج ثم امكن ان يوجد بعض
ب ج وفرض ذلك انعكس ذلك وكان بعض ج ب على مقتضى
الاطلاق الذي يعم الضروري وغيره وهذا لا يصدق البتة مع
السلب الضروري الكلي بل صدقه معه محال فما ادى اليه محال
ذلك بالافتراض فنجعل ذلك البعض د فنجد بعض ما هو ج قد صار
ب والكلية الموجبة الضرورية تنعكس على نفسها جزئية موجبة

بما بُيّن من حكم المطلقة العامة ولكن لا يجب ان ينعكس ضرورية
فانه يمكن ان يكون عكس الضروري ممكنا فانه يمكن ان يكون ج
كالضحاك ضروريّ له ب كالانسان و ب كالانسان غير ضروريّ له
د كالضحاك ومن قال غير هذا وانشأ يحتال فيه فلا تصدّقه
فعكسها اذن الامكان الاعم والموجبة الجزئية الضرورية تنعكس ايضا
جزئية على ذلك القياس والسالبة الجزئية الضرورية لا تنعكس لما علمت
ومثاله بالضرورة ليس كل حيوان انسانا ثم كل انسان حيوان ليس
كل انسان حيوانا **اشارة** الى عكس الممكنات واما
القضايا الممكنة فلا يجب لها عكس في السلب فانه ليس اذا لم يمتنع
بل امكن ان يكون لا شيء من الناس بكاتب يجب ان يمكن ولا يمتنع ان لا يكون
احد ممن يكتب انسانا او بعض ممن يكتب انسانا وكذلك هذا المثال
يُبيّن الحال في الممكن الاخص والخاص فان الشيء قد يجوز ان يُنفى عن
شيء وذلك الشيء لا يجوز ان ينفى عنه لانه الموضوع الخاص الذي لا يعرض
الا له واما في الايجاب فيجب لها عكس ولكن ليس يجب ان يكون
في الممكن الخاص مثل نفسه ولا تستمع الى قول من يقول ان الشيء
اذا كان ممكنا غير ضروري لموضوعه ان موضوعه يكون كذلك له
وتأمل المتحرك بالارادة كيف هو من الممكنات للحيوان وكيف الحيوان

ولا تلتفت الى تكلفات قوم فيه بل كل اصناف الامكان ينعكس في
الايجاب بالامكان الاعم فانه اذا كان كل ج ب بالامكان او بعض
ج ب بالامكان فبعض ب ج بالامكان الاعم والا فليس يمكن ان يكون
شيء من ب ج فبالضرورة على ما علمت لا شيء من ب ج فبالضرورة
لا شيء من ج ب هذا خلف وربما قال قائل ما بالكم لا تعكسون
السالبة الممكنة الخاصة وقوتها قوة الموجبة فنقول ان السبب في
ذلك انها اعني الموجبة انما تنعكس الى موجب من باب الممكن الاعم
فلا تحفظ الكيفية ولو كان يلزم عكسها من الممكن الخاص لامكن
ان ننقلب من الايجاب الى السلب فتعود الكيفية في العكس
لكن ذلك غير واجب وقوم يدّعون للسلب الجزئي الممكن عكسا
بسبب انعكاس الموجب الجزئي الذي في قوته وحسبانهم
ان ذلك يكون خاصا ايضا ويعود الى السلب فظنهم باطل قد
تحققته مما سمعته ومن هذا المثال قولنا يمكن ان يكون بعض
هو ضحاك ليس بانسان

النهج السادس في القضايا التي هي اجزاء الاقيسة

اشارة الى القضايا من جهة ما يصدّق بها ونحوه
اصناف القضايا المستعملة فيما بين القايسين ومن يجري مجراهم
اربعة مسلّمات ومظنونات وما معها ومشبهات بغيرها

ومخيلات والمسلمات اما معتقدات واما ماخوذات والمعتقدات اصنافها ثلثة الواجب قبولها الواجب قبولها والمشهورات والوهميات والواجب قبولها اوليات ومشاهدات ومجربات وما معها من الحدسيات والمتواترات وقضايا قياساتها معها فلنبدأ بتعريف انحاء الواجب قبولها وانواعها من هذه الجملة فاما الاوليات فهى القضايا التى يوجبها العقل الصريح لذاته ولغريزته لا لسبب من الاسباب الخارجة عنه فانه كلما وقع للعقل التصور لحدودها بالكنه وقع له التصديق فلا يكون للتصديق فيه توقف الا على وقوع التصور والفطانة للتركيب ومن هذه ما هو جلى للكل لانه واضح تصور الحدود ومنه ما ربما خفى وافتقر الى تامل لخفاء فى تصور حدوده فانه اذا التبس التصور التبس التصديق وهذا القسم لا يتوعر على الاذهان المشتعلة النافذة فى التصور واما المشاهدات فكالمحسوسات وهى القضايا التى انما نستفيد التصديق بها من الحس مثل حكمنا بوجود الشمس وانها مضيئة وحكمنا بان النار حارة وكقضايا اعتبارية بمشاهدة قوى غير الحس مثل معرفتنا بان لنا فكرة وان لنا خوفا وغضبا وانا نشعر بذواتنا وافعال ذواتنا واما المجربات فهى قضايا واحكام تتبع مشاهدات منا

تكرر فتفيد اذكارا بتكررها فيتاكد منها عقد قوى لا يشك فيه وليس على المنطقى ان يطلب السبب فى ذلك بعد ان لا يشك فى وجوده فربما اوجبت التجربة قضاء جزما وربما اوجبت قضاء اكثريا ولا تخلوا عن قوة ما قياسية خفية تخالط المشاهدات وهذا مثل حكمنا ان الضرب بالخشبة مولم وانما ينعقد التجربة اذا امنت النفس كون الشئ بالاتفاق وتضاف اليه احوال الهيئة فتنعقد التجربة وما يجرى مجرى المجربات الحدسيات وهى قضايا مبداء الحكم حدس من النفس قوى جدا فزال معه الشك واذعن له الذهن فلو ان جاحدا جحد ذلك لانه لم يتول الاعتبار الموجب لقوة ذلك الحدس او على سبيل المناكرة لم يتات ان يحقق له ما تحقق عند الحادس مثل قضائنا بان نور القمر من الشمس لهيئة تشكل النور فيه وفيها ايضا قوة قياسية وهى شديدة المناسبة للمجربات وكذلك القضايا المتواترة وهى التى تسكن النفس اليها سكونا تاما يزول معه الشك لكثرة الشهادات مع امكانه بحيث تزول الريبة عن وقوع تلك الشهادات على سبيل الاتفاق والمواطاة وهذا مثل اعتقادنا بوجود مكة ووجود جالينوس واقليدس وغيرهم ومن حاول ان يحصر هذه الشهادات فى مبلغ عدد احال

فان ذلك ليس متعلقا بعدد يؤثر النقصان والزيادة فيه وانما
المرجوع فيه الى مبلغ يقع معه اليقين فاليقين هو القاضي بتوافي
الشهادات لا عدد الشهادات وهذه ايضا لا يمكن ان يقنع جاحدها
او يسكت بكلام واما القضايا التي قياساتها معها فهي قضايا
انما يصدق بها لاجل وسط لكن ذلك الوسط ليس مما يعزب
عن الذهن فيحوج فيه الذهن الى طلب بل كلما اخطر بالبال حدى
المطلوب خطر الوسط بالبال مثل قضائنا بان الاثنين نصف
الاربعة فقد استقصينا القول في تعديد اصناف القضايا الواجب
قبولها من جملة المعتقدات من جملة المسلمات فاما المشهورات
من هذه الجملة فمنها ايضا هذه الاوليات ونحوها مما يجب قبوله
لا من حيث هي واجب قبولها بل من حيث عموم الاعتراف بها
ومنها الآراء المسماة بالمحمودة وربما خصصناها باسم المشهورة
اذ لا عمدة لها الا الشهرة وهي آراء لو خلي الانسان وعقله
المجرد ووهمه وحسه ولم يؤدب بقبول قضاياها والاعتراف
بها ولم يمل الاستقراء بظنه القوي الى حكم لكثرة الجزئيات
ولم يستدع اليها ما في طبيعة الانسان من الرحمة والخجل و
الانفة والحمية وغير ذلك لم يقض الانسان بها طاعة لعقله

او

او وهمه او حسه مثل حكمنا بان سلب مال الانسان قبيح لا ينبغي
ان يقدم عليه ومن هذا الجنس ما يسبق الى وهم كثير من الناس وان
صرف كثيرا منهم عنه الشرع من قبح ذبح الحيوان اتباعا لما في الغريزة
من الرقة لمن تكون غريزته كذلك وهم اكثر الناس وليس شيء من
هذا يوجبه العقل الساذج ولو توهم الانسان نفسه وانه خلق
دفعة تام العقل ولم يسمع ادبا ولم يطع انفعالا نفسانيا او
خلقيا لم يقض في امثال هذه القضايا بشيء بل امكنه ان يجهله
ويتوقف فيه وليس كذلك حال قضايه ان الكل اعظم من الجزء
وهذه المشهورات قد تكون صادقة وقد تكون كاذبة واذا
كانت صادقة ليست تنسب الى الاوليات ونحوها اذ لم تكن
بينة الصدق عند العقل الاول الا بنظر وان كانت محمودة
عنده والصادق غير المحمود وكذلك الكاذب غير الشنيع
ورب شنيع حق ورب محمود كاذب فالمشهورات اما
من الواجبات واما من التاديبيات الصلاحية وما تطابق
عليه الشرائع الالهية واما خلقيات وانفعاليات واما
استقرائيات وهي اما بحسب الاطلاق واما بحسب اصحاب صناعة
وملة واما القضايا الوهمية الصرفة فهي قضايا كاذبة الا ان

الوهم الانساني يقضي بها قضاءً شديد القوة لانه ليس يقبل
ضدها ومقابلها بسبب ان الوهم تابع للحس فما لا يوافق المحسوس
لا يقبله الوهم ومن المعلوم ان المحسوسات اذا كانت لها مباد واصول
كانت تلك قبل المحسوسات ولم تكن محسوسة ولم يكن وجودها على
نحو وجود المحسوسات فلم يمكن ان يتمثل ذلك الوجود في الوهم ولهذا
فان الوهم نفسه وافعاله لا يتمثل في الوهم ولهذا انما يكون الوهم
مساعدا للعقل في الاصول التي تنتج وجود تلك المبادي فاذا تعديا
معا الى النتيجة نكص الوهم وامتنع عن قبول ما سلّم موجبه وهذا
الضرب من القضايا اقوى في النفس من المشهورات التي ليست باولية
ويكاد يشاكل الاوليات ويدخل في المشبهات بها وهي احكام للنفس
في امور متقدمة على المحسوسات او اعم منها على نحو ما يجب ان لا
يكون لها او على نحو ما يجب ان يكون او يظن في المحسوسات مثل
اعتقاد المعتقد ان لا بد من خلاء ينتهي اليه الملاء اذا تناهى
وانه لا بد في كل موجود من ان يكون مشارا الى جهة وجوده ومن
الوهميات لولا مخالفة السنن الشرعية لها لكانت تكون مشهورة
وانما يثلم في شهرتها الديانات الحقيقية والعلوم الحكمية ولا يكاد
المدفوع من ذلك يقاوم نفسه في دفع ذلك لشدة استيلاء

الوهم على ان ما يدفعه الوهم ولا يقبله اذا كان في المحسوسات
فهو مدفوع منكر وهو مع انه باطل شنيع ليس بلا شهرة بل
يكاد ان تكون للاوليات والوهميات التي لا تزاحم من غيرها مشهورة
ولا ينعكس فقد فرغنا من اصناف المعتقدات من جملة المسلمات
واما الماخوذات فمنها مقبولات ومنها تقريريات فاما
المقبولات من جملة الماخوذات فهي آراء ماخوذة من جماعة كثيرة
من اهل التحصيل ومن نفر ما وامام تحسن به الظن واما التقريريات
فانها المقدمات الماخوذة بحسب تسليم المخاطب او التي يلزم قبولها
والاقرار بها في مبادي العلوم اما مع استنكار ما وتسمى مصادرات
واما مع مسامحة ما وطيب نفس وتسمى اصولا موضوعة ولهذه
موضع منتظر فاما المظنونات فهي اقاويل وقضايا وان كان
يستعملها المحتج جزما فانه انما يتبع فيها مع نفسه غالب الظن
من دون ان يكون جزم العقل منصرفا عن مقابلها وصنف من جملتها
المشهورات بحسب بادي الراي غير المتعقب وهي التي تغافص
الذهن فتشغله عن ان يفطن لكونها مظنونة او لكونها مخالفة للشهرة
الى ثاني الحال وكان النفس تذعن لها في اول ما تطلع عليها فان رجعت الى
ذاتها عاد ذلك الاذعان ظنا وتكذيبا واعني بالظن هنا ميلا من النفس

مع شعوره بامكان المقابل ومن هذه المقدمات قول القائل انصر اخاك
ظالما او مظلوما وقد تدخل المقبولات فى المظنونات اذا كان الاعتبار
من جهة ميل نفس يقع هناك مع شعور بالمقابل واما المشبهات
فهى التى تشبه شيئا من الاوليات وما معها او المشهورات ولا تكون
هى هى باعيانها وذلك الاشتباه يكون اما بتوسط اللفظ فلان
يكون اللفظ فيهما واحدا والمعنى مختلفا وقد يكون المعنى مختلفا بحسب
وضع اللفظ فى نفسه كما يكون فى المفهوم من لفظ العين وربما خفى
ذلك جدا كما يخفى فى النور اذا اخذ تارة بمعنى البصر واخرى بمعنى الحق
عند العقل وقد يكون بحسب ما عرض للفظ فى تركيبه اما فى نفس تركيبه
مثل قول القائل غلام حسن بالسكون وبحسب اختلاف دلايل
حروف الصلات فيما التى لا دلايل لها بانفرادها بل انما تركب بالتركيب
وهى الادوات باصنافها مثل ما يقال ما يعلمه الانسان فهو كما يعلمه
فتارة يرجع الى ما يعلم وتارة الى الانسان وقد يكون بحسب ما يعرض
للفظ من تصريفه وقد يكون على وجوه اخرى قد بينت فى مواضع
اخر من حقها ان تطول فيها الفروع وتكثر واما الكاين بحسب المعنى
فمثل ما يقع بسبب ايهام العكس مثل ان يوجد كل ثلج ابيض فيظن
ان كل ابيض ثلج وكذلك اذا اخذ لازم الشئ بدل الشئ فيظن

ان حكم اللازم حكمه مثل ان يكون الانسان يلزمه انه متوهم ويلزمه انه
مكلف مخاطب فيتوهم ان كل ما له وهم وفطنة ما فهو مكلف وكذلك
اذا وصف الشئ بما وقع منه على سبيل العرض مثل الحكم على السقمونيا
بانه مبرد اذا اشتبه ما يبرد من جهة وكذلك اشياء اخر تشبه هذه
وبالجملة كل ما يروج من القضايا على انه بحال يوجب تصديقا لانه شبيه
او مناسب لما هو تلك الحال او قريب منه فهذه هى المشبهات اللفظية
والمعنوية وقد بقيت المخيلات واما المخيلات فهى قضايا يقال
قولا فيؤثر فى النفس تاثيرا عجيبا من قبض وبسط وربما زاد على تاثير
التصديق وربما لم يكن معه تصديق مثل ما يفعله قولنا وحكمنا فى النفس
ان العسل مرة متهوعة على سبيل محاكاته للمرة فتاباه النفس وتنقبض
عنه واكثر الناس يقدمون ويحجمون على ما يفعلونه ويحذرونه
اقداما واحجاما صادرا عن هذا النحو من حركة النفس لا على سبيل الروية
ولا الظن والمصدقات من الاوليات ونحوها والمشهورات
قد تفعل فعل المخيلات من تحريك النفس او قبضها واستحسان النفس
لورودها عليها لكنها تكون اولية ومشهورة باعتبار ومخيلة باعتبار
وليس يجب فى جميع المخيلات ان تكون كاذبة كما لا يجب فى المشهورات
وما يخالف الواجب قبوله ان يكون كاذبا لا محالة وبالجملة التخيل

المحرك من القول متعلق بالتعجب منه اما لجودة هيئته او قوة صدقه
او قوة شهرته او حسن محاكاته لكنا قد نخص باسم المخيلات ما يكون
تاثيره بالمحاكاة وما يحرك النفس من الهيآت الخارجة عن التصديق
ونقول ان اسم التسليم يقال على احوال القضايا من حيث توضع وضعا
ويحكم بها حكما كيف كان فربما كان التسليم من العقل الاول وربما
كان من اتفاق الجمهور وربما كان من انصاف الخصم

النهج السابع

وفيه الشروع في التركيب الثاني الذي للحجج

اشارة الى القياس والاستقراء والتمثيل اصناف
ما يحتج به في اثبات شيء لا مرجوع فيه الى القبول والتسليم او فيه
مرجوع اليه لكنه لم يرجع اليه ثلثة احدها القياس والثاني الاستقراء
وما معه والثالث التمثيل وما معه فاما الاستقراء فهو الحكم على كلي
بما وجد في جزئياته الكثيرة مثل حكمنا بان كل حيوان يحرك عند
المضغ فكه الاسفل استقراء للناس والدواب البرية والطير و
الاستقراء غير موجب للعلم الصحيح فانه ربما كان ما لم يستقر اخلاف
ما استقري مثل التمساح في مثالنا بل ربما كان المختلف فيه والمطلوب
بخلاف حكم جميع ما سواه واما التمثيل فهو الذي يعرفه اهل
زماننا بالقياس وهو ان يحاول الحكم على شيء بحكم موجود في شبيهه

وهو الحكم على جزئي بمثل ما في جزئي آخر يوافقه في معنى جامع واهل زماننا
يسمون المحكوم عليه فرعا والشبيه اصلا وما اشتركا فيه معنى وعلة
وهذا ايضا ضعيف واكده ان يكون المعنى الجامع هو السبب والعلامة
لكون الحكم في المسمى اصلا واما القياس فهو العمدة وهو قول مؤلف
اذا سلم ما اورد فيه من القضايا لزم عنه لذاته قول آخر واذا اوردت
القضايا في مثل هذا الشيء الذي يسمى قياسا او استقراء او تمثيلا
سميت حينئذ مقدمات فالمقدمة قضية صارت جزء قياس او حجة واجزاء
هذه التي تسمى مقدمة الذاتية التي تبقى بعد التحليل الى الافراد الاول
التي لا تتركب القضية من اقل منها تسمى حينئذ حدودا ومثال ذلك كل
ج ب وكل ب ا يلزم منه ان كل ج ا فكل واحد من قولينا كل ج ب وكل ب ا
مقدمة و ج و ب و ا حدود وقولنا فكل ج ا نتيجة والمركب من المقدمتين
على نحو ما مثلناه حتى لزم عنه هذه النتيجة هو القياس وليس من شرطه
ان يكون بحيث اذا سلمت قضاياه لزم منها قول آخر فهذا شرطه
في قياسيته فربما كانت مقدماته غير واجبة التسليم ويكون القول
قياسا لانه بحيث لو سلم ما فيه على غير واجبه كان يلزم منه قول آخر

اشارة خاصة الى القياس والقياس على ما حققناه نحن
على قسمين اقتراني واستثنائي والاقتراني هو الذي لا يتعرض فيه

فيه للتصريح باحد طرفي النقيض الذي فيه النتيجة بل انما يكون فيه
بالقوة مثل ما اوردناه في المثال المذكور واما الاستثنائي فهو
الذي يتعرض فيه للتصريح بذلك مثل قولك ان كان عبدالله غنيا
فهو لا يظلم لكنه غني فهو اذن لا يظلم وقد وجدت في القياس احد
طرفي النقيض الذي فيه النتيجة وهي النتيجة بعينها ومثل قولك ان
كانت هذه الحمى حمى يوم فهي لا تغير النبض تغيرا شديدا لكنها
غيرت النبض تغيرا شديدا فينتج انها ليست حمى يوم فتجد في القياس
احد طرفي النقيض الذي فيه النتيجة وهو نقيض النتيجة والاقترانيات
قد تكون من حمليات ساذجة وقد يكون من شرطيات ساذجة وقد
تكون مركبة منهما والتي من شرطيات ساذجة فقد تكون من متصلات
ساذجة وقد تكون من منفصلات ساذجة وقد تكون مركبة منهما
واما عامة المنطقيين فانهم انما تنبهوا للحمليات فقط وظنوا ان الشرطيات
لا تكون الا استثنائيات فقط ونحن نذكر الحمليات باصنافها ثم
نتبعها بعض الاقترانيات الشرطية التي هي اقرب الى الاستعمال
واشد علوقا بالطبع ثم نتبعها بالاستثنائيات ثم نذكر بعض
الاحوال التي تعرض للقياس وقياس الخلف ونقتصر في هذا المختصر
على هذا القدر **اشارة** خاصة الى القياس الاقتراني

القياس الاقتراني يوجد فيه شيء مشترك مكرر يسمى الحد الاوسط
مثل ما كان في مثالنا السالف ب ويوجد فيه لكل واحد من المقدمتين
شيء يخصها مثل ما كان في مثالنا ج في مقدمة و ا في مقدمة وتوجد
النتيجة انما تحصل من اجتماع هذين الطرفين حيث قلنا فكل ج ا وما صار
منهما في النتيجة موضوعا او مقدما مثل ج كان في مثالنا فانه يسمى الاصغر
وما صار محمولا فيها او تاليا مثل ا في مثالنا فانه يسمى الاكبر والمقدمة
التي فيها الاصغر تسمى الصغرى والتي فيها الاكبر تسمى الكبرى
وتاليفهما يسمى اقترانا وهيئة التاليف من كيفية وضع الحد الاوسط
عند الحدين الطرفين تسمى شكلا وما كان من الاقترانات منتجا يسمى قياسا
اشارة الى اصناف الاقترانات الحملية اما القسمة فتوجب
ان يكون الحد الاوسط اما محمولا على الاصغر موضوعا للاكبر واما
بعكس ذلك واما محمولا عليهما جميعا واما موضوعا لهما جميعا لكنه لما كان القسم
الاول ويسمونه الشكل الاول قد وجد كاملا فاضلا جدا اذ كان
قياسيته ضرورية النتيجة بينة بنفسها لا تحتاج الى الحجة وكذلك وجد
الذي هو عكسه بعيدا عن الطبع يحتاج في ابانة قياسيته ما يرجع عنه
الى كلفة متضاعفة ولا يكاد يسبق الى الذهن والطبع قياسيته
وجد القسمان الباقيان وان لم يكونا بيني القياسية ما فيهما من الاقيسة

قريبٌ من الطبع يكاد الطبع الصحيح يفطن لقياسيتها قبل
ان يتبيّن ذلك او يكاد بيان ذلك يسبق الى الذهن من نفسه
فيلحظ لميّته قياسيّته عن قريب ولهذا صار لها قبول وبعكس
الاول اطّراح وصارت الاشكال الاقترانية الحملية الملتفت اليها
ثلثة ولا ينتج منها شئ عن جزئيتين فاما عن سالبتين ففيه نظر
سيشرح لك **الشكل الاول** هذا الشكل من شرطه في ان
يكون قياسا منتج القرينة ان يكون صغراه موجبة او في حكمها ان
كانت ممكنة او كانت وجودية تصدق ايجابا كما تصدق سلبا
فيدخل اصغره في الاوسط وتكون كبراه كلية ليتأدى حكمها
الى الاصغر لعمومه جميع ما يدخل في الاوسط وقرائنه القياسية
بيّنة الانتاج فانه اذا كان كل ج هو ب ثم قلت كل ب هو ا بالضرورة
او بغيرها آ كان ج ايضا آ على تلك الجهة وكذلك اذا قلت بالضرورة
لا شئ من ب ا او بغير الضرورة دخل ج تحت الحكم لا محالة وكذلك
اذا قلت بعض ج ب ثم حكمت على ب اى حكم كان من ايجاب او سلب
بعد ان يكون عاما لكل ب دخل ذلك البعض من ج الذى هو ب فيه
فتكون قرائنه القياسية هذه الاربع وذلك اذا كان كل ج ب
بالفعل كيف كان واما اذا كان كل ج ب بالامكان فليس يجب ان يتعدى

الحكم من ب الى ج تعدّيا بيّنا لكنه ان كان الحكم على ب بالامكان كان
هناك امكان امكان وهو قريب من ان يعلم الذهن انه امكان فان
ما يمكن ان يمكن قريب عند الطبع الحكم بانه ممكن لكنه اذا كان كل ج ب
بالامكان الحقيقى الخاص وكل ب ا بالاطلاق جاز ان يكون ج ا بالفعل
وجاز ان يكون بالقوة وكان الواجب ما يعمهما من الامكان العام فان كان
كل ب ا بالضرورة فالحق ان النتيجة تكون ضرورية ولنورد في بيان
ذلك وجها قريبا فنقول لان ج اذا صارت ب صار محكوما عليه
ان ا محمول عليه بالضرورة ومعنى ذلك انه لا يزول عنه البتة
ما دام موجود الذات ولا كان زائلا عنه ما دام ب فقط ولو كان
انما حكم عليه بانه ا عندما يكون ب لا عندما لا يكون ب كان قولنا
كل ب ا بالضرورة كاذبا على ما علمت لان معناه كل موصوف
بانه ب دائما او غير دائم فانه موصوف بالضرورة انه آ ما دام
موجود الذات كان ب او لم يكن لكن الصغرى اذا كانت ممكنة او
مطلقة تصدق معها السالبة جاز ان تكون سالبة وتنتج لان الممكن
الحقيقى سالبه لازم موجبه فتكون اذن النتيجة فى كيفيتها وجهتها
تابعة للكبرى فى كل موضع من قياسات هذا الشكل الا اذا كانت
الصغرى ممكنة خاصة والكبرى وجودية فان النتيجة ممكنة خاصة

او الصغرى مطلقة خاصة سالبة والكبرى موجبة ضرورية
فان النتيجة موجبة ضرورية الا في شي نذكره ولا نلتفت الى ما يقال
من ان النتيجة تتبع اخس المقدمتين في كل شي بل في الكيفية والكمية
وعلى الاستثناء المذكور واعلم انه اذا كانت الصغرى ضرورية
والكبرى وجودية صرفة عن جنس الوجودي بمعنى ما دام الموضوع
موصوفا بما وصف به لم ينتظم قياس صادق المقدمات لان
الكبرى تكون كاذبة لانا اذا قلنا كل ج ب بالضرورة ثم قلنا وكل
ب فانه يوصف بانه ا ما دام موصوفا بب لا دائما حكمنا ان كل
ما يوصف بب انما يوصف به وقتا ما لا دائما وهذا خلاف الكبرى
بل يجب ان تكون الكبرى اعم من هذه ومن الضرورية حتى تصدق وحينئذ
فان نتيجتها تكون ضرورية لا تتبع الكبرى وهذا ايضا استثناء
وانما تكون ضرورية لان ج يدوم ب فيدوم ا بالضرورة ○

الشكل الثاني

اعلم ان الحق في هذا الشكل انه لا قياس فيه
عن مطلقتين بالاطلاق العام ولا عن ممكنتين ولا عن خلط منهما ولا شك
في انه لا قياس عن مطلقتين موجبتين او سالبتين ولا عن ممكنتين كيف
كانت بل انما الخلاف اولا في المطلقتين اذا اختلفتا في السلب
والايجاب فان الجمهور يظنون انه قد يكون منهما قياس ونحن نرى

غير ذلك ثم في المطلقات الصرفة والممكنات فان الخلاف فيها
ذلك بعينه ولا قياس منهما عندنا في هذا الشكل وذلك لان الشي
الواحد بل الشيئين المحمول احدهما على الآخر قد يوجد شي يحمل عليه
او عليهما بالايجاب المطلق ويسلب بالسلب المطلق وقد يوجب
ويسلب معا عن كل واحد من جزئيات المعنى الواحد او جزئيات
شيئين احدهما محمول على الآخر ولا يوجب شي من ذلك ان الشي
مسلوب عن نفسه او احد الشيئين مسلوب عن الآخر وقد يعرض
جميع هذا للشيئين المسلوب احدهما عن الآخر ولا يوجب ذلك
ان يكون احدهما محمولا على الآخر فلا يلزم اذن مما ذكر سلب ولا
ايجاب فلا تلزم نتيجة والذي يحتجون به في الاستنتاج عن المطلقتين
المختلفتي الكيفية وكبراهما كلية مما سنذكره فشي لا يطرد في
المطلق العام والوجودي العام لان المعول هناك اما العكس وهما
لا ينعكسان في السلب او الخلف باستعمال النقيض وشرايط
النقيض فيهما لا تصح بل انما تنعقد في هذا الشكل من المطلقات
قياسات من مقدمات فيها موجبة وسالبة اذا كانت سالبتها
من شرطها ان تنعكس او لها نقيض من بابها وقد علمت اي القضايا
المطلقة السالبة كذلك فهنالك ان كان تاليف من مطلقتين او

من ضروريتين او من مطلقة عامة وضرورية فالشرط ان تختلف
القضيتان في الكيفية وتكون الكبرى كلية والحكم في الجهة للسالبة
الكلية والضرب الاول منها هو مثل قولك كل ح ب ولا شيء من ا ب
فلا شيء من ح ا لانا نعكس الكبرى فتصير ولا شيء من ب ا ونضيف
اليها الصغرى فيكون الضرب الثاني من الشكل الاول وتكون العبرة
في الجهة للكبرى والثاني منها مثل قولك لا شيء من ح ب وكل ا ب
فلا شيء من ح ا لانك تعكس الصغرى فينتج فلا شيء من ا ح ثم تعكس
النتيجة وتكون العبرة للسالبة ايضا في الجهة فان كانت مطلقة
فما ينعكس اليه المطلق من المطلق والثالث منها مثل قولك
بعض ح ب فلا شيء من ا ب فليس بعض ح ا تبينه بما عرفت والرابع
منها مثل قولك ليس بعض ح ب وكل ا ب ينتج ليس بعض ح ا والا
فكل ح ا وكان كل ا ب فكل ح ب وكان ليس بعض ح ب هذا خلف
وله بيان غير الخلف ليكن د البعض الذي من ح وليس ب فيكون
لا شيء من د ب وكل ا ب فلا شيء من د ا وبعض ح د فلا كل ح ا
ومن ههنا يعلم ان العبرة للسالبة في الجهة وليس يمكن في هذا
الضرب ان يتبين بالعكس لان الصغرى سالبة جزئية لا تنعكس
والكبرى تنعكس جزئية فلا يلتئم منها ومن الصغرى قياس

فانه لا قياس من جزئيتين هذا كله وليس في المقدمات ممكن
فان اختلط ممكن ومطلق وكان من الجنس الذي لا ينعكس فان ما
اوردناه في منع انعقاد القياس من هذا الخلط وان كان من
الجنس الذي نستعمله الآن والمطلق سالب فقد ينعقد القياس
اذا روعيت الشروط فان كانت الكبرى كلية سالبة من الـ
المطلق المذكور كان الممكن موجبا او سالبا رجع بالعكس الى الشكل
الاول وبالافتراض فانتج ولكن النتيجة التي عرفتها في الشكل
الاول وانه لم تكن سالبة بل موجبة كيف كان لم يكن قياس الا في تفصيل
لا نحتاج اليه ههنا وهو ان تكون المقدمتان مختلفتي هيئة الوجود
التي لا ضرورة فيه وكان احدهما الحكم فيه في وقت من اوقات
كون الشيء ح فيكون فيه وجوب او لا يكون والآخر في كون ما هو
ح دائما ما دام موصوفا بذلك ويجب ان نقتص على هذا خلط
الضروري بغيره اذا كان على هذه الصورة بعد ان تعلم ان في
هذا الخلط زيادة قياسات وذلك انه اذا كان التاليف من
ممكن صرف وضروري او من وجودي صرف وضروري والكبرى
كلية تم القياس سواء كانا موجبتين معا او سالبتين معا فضلا
عن المختلفتين اما اذا اختلفتا والكبرى كلية فتعلمه مما علمت

واما اذا اتفقتا فانت تعلم انه اذا كان ج تحت اما يصدق ب على كله بايجاب غير ضروري فكان ب على كل ما هو ج غير ضروري او المفروض من ج غير ضروري وكان ا بخلافه عند ما كان كل ما هو ا فان ب ضروري عليه علم ان طبيعة ج او المفروض منه مباينة لطبيعة ا لا تدخل احديهما في الاخرى ولا يمكن ذلك سواء كان بعد هذا الاختلاف اتفاق في الكيفية الايجابية او الكيفية السلبية وكذلك البعض من ج المخالف ا في ذلك ان كانت الصغرى جزئية ونعلم ان النتيجة دائما تكون ضرورية السلب وهذا مما غفلوا عنه

الشكل الثالث

الشرط في كون قراين هذا الشكل منتجة ان تكون الصغرى موجبة او على حكمها كما علمت وفيها كلي ايهما كان وانت تعلم ان قراينها حينئذ تكون ستة لكن الستة تشترك في ان نتايجها انما تجب جزئية ولا تجب فيها كلية فانك اذا قلت كل انسان حيوان وكل انسان ناطق لم يلزم ان يكون كل حيوان ناطقا ولزم ان يكون بعضه ناطقا بان تعكس الصغرى فاجعل هذا لك عيارا في المركبات من كليتين واما اذا كانت الكبرى جزئية لم ينفعك عكس الصغرى لانها اذا عكست صارت جزئية فاذا قرن به الاخرى كان الاقتران

من جزئيتين فلم ينتج بل يجب ان تعكس الكبرى ثم النتيجة كما علمت واعلم ان العبرة في الجهة المحفوظة وهي التي تتعين في الشكل الاول فيها على قياس ما اوردناه انما هي للكبرى لان الصغرى لما اوجبت نتيجة مثل نفسها في الجهة الا فيما يخالف ذلك في الشكل الاول لم يجب ان يكون عكسها مثلها على ما علمت فلم يتبين من ذلك ان النتيجة مثل الصغرى ويتبين من طريق الافتراض ان النتيجة مثل الكبرى اما فيما يتبين بعكس صغراه فذلك ظاهر واما فيما يتبين بعكس الكبرى فيتبين ذلك بالافتراض بان نفرض بعض ب الذي هو ا حتى يكون د فيكون كل د ا فنقول حينئذ كل د ب وكل ب ج فكل د ج ونقرن اليه وكل د ا فينتج بعض ج ا والجهة ما توجبه جهة قولنا كل د ا الذي هو جهة بعض ب ا والذين يجعلون الحكم لجهة الصغرى فانهم يحسبون ان الصغرى تصير كبرى عند عكس الكبرى فيكون الحكم لجهتها ثم تنعكس فيكون الجهة بعد العكس جهة الاصل وانما يغلطون بسبب انهم يحسبون ان العكس يحفظ الجهات وانت قد علمت خطاءهم وقد بقي ما لا يتبين بالعكس وذلك حيث تكون الكبرى جزئية سالبة فانها لا تنعكس وصغراها تنعكس جزئية فلا يقترن قياس بل انما يتبين بطريق الخلف فانا نقول انه ان لم يكن ليس بعض ج ا فكل ج ا وكان كل ب ج

فكل ب ا وكان ليس كل ب ا هذا خلف واما طريق الافتراض فان
نقول ليكن البعض من ب الذي ليس ا هو د فيكون لا شيء من د ا ثم
ثم انت من نفسك ولا يتبين تساوي حكم الايجاب والسلب
واعتبر في الجهات ما توجبه الكبرى ايضا فيكون قرائنه ستة
من كليتين موجبتين ومن موجبتين والصغرى جزئية ومن موجبتين
والكبرى جزئية ومن كليتين والكبرى سالبة ومن جزئية موجبة
صغرى وكلية سالبة كبرى ومن كلية موجبة صغرى وجزئية سالبة
كبرى وهذه نورد خامسة

النهج الثامن

في القياسات الشرطية وفي توابع القياس **اشارة**
الى اقترانات الشرطيات انا سنذكر بعض هذه ونخلي عما ليس
قريبا من الطبع منها بعد ما استوفينا جميع ذلك في كتاب الشفاء
وغيره فنقول ان المتصلات قد تتألف منها اشكال ثلثة
كاشكال الحمليات تشترك في تال او مقدم وتفترق بتال او
مقدم كما كانت في الحمليات تشترك في موضوع او محمول وتفترق
بموضوع او محمول والاحكام تلك الاحكام وقد تقع الشركة بين
حملية ومنفصلة مثل قولك الاثنان عدد وكل عدد اما زوج واما
فرد واستخراج الاحكام في هذا مما سلف سهل وكذلك قد تشترك

منفصلة مع حمليات مثل قولك هذا المعنى ولكن ا اما ان يكون ب
واما ان يكون ج وكل ب و ج و د هو ه فكل ا هو ه واستخراج الاحكام
في هذا ايضا مما سلف سهل وقد تقترن الشرطية المتصلة مع الحملية
واقرب ما يكون من ذلك الى الطبع ان تكون الحملية تشارك تالي المتصلة
الموجبة على احد انحاء شركة الحمليات فتكون النتيجة متصلة مقدمها
ذلك المقدم بعينه وتاليها نتيجة التأليف من التالي الذي كان
مقترنا بالحملية مثاله ان كان ا ب فكل ج د وكل د ه يلزم منه
انه ان كان ا ب فكل ج ه وعليك ان تعد سائر الاقسام من نفسك
على ما علمته وقد يقع مثل هذا التأليف بين متصلتين يشارك
احديهما تالي الاخرى اذا كان ذلك التالي متصلا ايضا وكان قياسه
هذا القياس واما تتميم القول في الاقترانات الشرطية فلا يليق
بالمختصرات **اشارة** الى قياس المساواة انه ربما عرف من
احكام المقدمات اشياء تسقط ويبنى القياس على صورة مخالفة
للقياس مثل قولهم ج مساو لب و ب مساو لا فج مساو لا فقد
اسقط منه ان مساوي المساوي مساو وعدل بالقياس عن وجهه
من وجوب الشركة في جميع الاوسط الى وقوع الشركة في بعضه
اشارة الى القياسات الشرطية الاستثنائية القياسات

الاستثنائية اما ان يوضع فيها متصلة ويستثنى اما عين مقدمها
فينتج عين التالي مثل انه ان كانت الشمس طالعة فالكواكب خفية
لكن الشمس طالعة فالكواكب خفية او نقيض تاليها فينتج نقيض المقدم
مثل ان نقول لكن الكواكب ليست بخفية فينتج فالشمس ليست بطالعة
ولا ينتج غير ذلك او يوضع فيها منفصلة حقيقية ويستثنى عين
ما يتفق منها فينتج نقيض ما سواها مثل ان هذا العدد اما تام واما
زائد واما ناقص لكنه تام فينتج نقيض ما بقي او يستثنى نقيض ما
يتفق منها فينتج عين ما بقي واحدا كان او كثيرا مثل انه ليس بتام
فهو اما زائد واما ناقص حتى تستوفي الاستثناءات فيبقى قسم واحد
او يوضع منفصلة غير حقيقية فاما ان تكون مانعة الخلو فقط فلا
ينتج الا استثناء النقيض لعين الآخر مثل قولهم اما ان يكون زيد في
الماء واما ان لا يغرق لكنه غريق فهو في الماء لكنه ليس في الماء فهو
لم يغرق ومثل قولهم اما ان لا يكون هذا حيوانا واما ان لا يكون هذا
نباتا لكنه حيوان فليس بنبات او لكنه نبات فليس بحيوان واما ان
تكون المنفصلة من الجنس الذي الغرض فيه منع الجمع فقط ويجوز ان
يرتفع الاجزاء معا وقوم يسمونها الغير التامة الانفصال والعناد
فحينئذ انما ينتج فيها استثناء العين وتكون النتيجة نقيض الباقي فقط

مثل

مثل قولك اما ان يكون هذا حيوانا واما ان يكون شجرا في جواب
من قال هذا حيوان شجر

إشارة الى قياس الخلف

قياس الخلف مركب من قياسين احدهما اقتراني والآخر استثنائي
مثاله ان لم يكن قولنا ليس كل ج ب صادقا فقولنا كل ج ب صادق
وكل ب د على انها مقدمة بينة لا شك فيها اذ بينت بقياس ينتج منه ان
لم يكن قولنا ليس كل ج ب صادقا فكل ج د ثم ناخذ هذه النتيجة ونستثني
نقيض المحال وهو تاليها فنقول لكن ليس كل ج د فينتج نقيض المقدم وهو
انه ليس ليس قولنا ليس كل ج ب صادقا بل هو صادق واما ان القياس
المستقيم الحملي كيف يرجع الى الخلف والخلف كيف يرجع اليه فهو بحث
آخر يلاحظ الحال فيما ينعقد بين التالي وبين الحملية ولسنا نحتاج اليه
الآن ومداره على اخذ نقيض النتيجة المحالة وتقرينه مع المقدمة
الصادقة التي لا شك فيها فينتج نقيض المحال على حاله

النهج التاسع فيه بيان قليل للعلوم البرهانية

اشارة الى اصناف القياسات من جهة موادها وايقاعها للتصديق

القياسات البرهانية مؤلفة من المقدمات الواجب قبولها كانت
ضرورية يستنتج منها الضروري على نحو ضرورتها او ممكنة يستنتج
منها الممكن والجدلية مؤلفة من المشهورات والتقريرية كانت

كانت واجبة القبول او ممكنة او ممتنعة والخطابية مولفة
من المظنونات والمقبولات التي ليست بمشهورة وما يشبهها
كيف كانت ولو ممتنعة والشعرية مولفة من المقدمات المخيلة
من حيث يعتبر تخييلها كانت صادقة او كاذبة وبالجملة مولفة
من المقدمات من حيث لها هيئة وتاليف يستقبلها النفس
لما فيها من المحاكاة بل ومن الصدق ولا مانع من ذلك ويروجه
الوزن ولا تلتفت الى ما يقال من ان البرهانية واجبة
والجدلية ممكنة اكثرية والخطابية ممكنة مساوية لا ميل فيها
ولا ندرة والشعرية كاذبة ممتنعة فليس الاعتبار بذلك
ولا اشار اليه صاحب المنطق واما السوفسطائية فانها التي
تستعملها المشبهة ويشاركها في ذلك الممتحنة المجربة على
سبيل التغليط فان كان التشبيه بالواجبات ونحو استعمالها
سمي صاحبها سوفسطائيا وان كان بالمشهورات سمي صاحبها
مشاغبيا ممار يا والمشاغبي بازاء الجدلي والسوفسطائي
بازاء الحكيم **اشارة** الى القياسات والمطالب البرهانية
كما ان المطالب في العلوم قد تكون عن ضرورة الحكم قد تكون عن
امكان الحكم وقد تكون عن وجود غير ضروري مطلق كما قد تعرف

عن حالات اتصالات الكواكب وانفصالاتها وكل جنس
تخصه مقدمات ونتيجة فالمبرهن يستنتج الضروري من
الضروري وغير الضروري من غير الضروري خلطا او صريحا
فلا تلتفت الى من يقول انه لا يستعمل المبرهن الا الضروريات
او الممكنات الاكثرية دون غيرها بل اذا اراد ان ينتج صدق ممكن اقلي
استعمل الممكن الاقلي ويستعمل في كل باب ما يليق به وانما قال
ذلك من قال من محصلي الاولين على وجه غفل عنه المتاخرون وهو
انهم قالوا ان المطلوب الضروري يستنتج في البرهان من الضروريات
وفي غير البرهان قد يستنتج من غير الضروريات ولم يرد غير هذا
او اراد ان صدق مقدمات البرهان في ضرورتها او امكانها او
اطلاقها صدق ضروري واذا قيل في كتب البرهان ضروري فيراد به
ما يعم الضروري المورد في كتاب القياس وما يكون ضرورته
ما دام الموضوع موصوفا بما وصف به لا الضروري الصرف
ويستعمل في مقدمات البرهان المحمولات الذاتية على الوجهين
اللذين فسر عليهما الذاتي في المقدمات واما في المطالب فان
الذاتيات المقومة لا تطلب البتة وقد عرفت ذلك وعرفت
خطا من خالف فيه وانما تطلب الذاتيات بالمعنى الآخر

اشارة الى الموضوعات والمبادى والمسايل فى العلوم
ولكل واحد من العلوم شئ او اشياء متناسبة يبحث عن احواله او
احوالها وتلك الاحوال هى الاعراض الذاتية له ويسمى الشئ موضوع
ذلك العلم مثل المقادير للهندسة ولكل علم مباد ومسائل
والمبادى هى الحدود والمقدمات التى تؤلف منها قياساته وهذه المقدمات
اما واجبة القبول واما مسلمة على سبيل حسن الظن بالمعلم تصدر
فى العلم واما مسلمة فى الوقت الى ان يتبين وفى نفس المتعلم
تشكك فيها والحدود مثل الحدود التى تورد لموضوع الصناعة
واجزائه وجزئياته ان كانت وحدود اعراضه الذاتية وهذه ايضا
تصدر فى العلوم وقد تجمع المسلمات على سبيل حسن الظن والحدود
فى اسم الوضع فتسمى اوضاعا لكن المسلمات منها تخص باسم الاصل
الموضوع والمسلمات على الوجه الثانى تسمى مصادرات واذا
كان لعلم ما اصول موضوعة فلا بد من تقديمها وتصدير العلم بها
واما الواجب قبولها فعن تعديدها استغناء لكنها ربما خصصت
بالصناعة وصدرت فى جملة المقدمات وكل اصل موضوع فى علم
فان البرهان عليه من علم آخر **فى نقل البرهان وتناسب العلوم**
اعلم انه اذا كان موضوع علم ما اعم من موضوع علم آخر اما على

وجه التحقيق وهو ان يكون احدهما وهو الاعم جنسا للآخر واما
ان يكون الموضوع فى احدهما قد اخذ مطلقا وفى الآخر مقيدا بحالة
خاصة فان العادة جرت بان يسمى الاخص موضوعا تحت الاعم
مثال الاول علم المجسمات تحت علم الهندسة مثال الثانى علم الكرات
المتحركة تحت علم الكرات وقد يجتمع الوجهان فى واحد فيكون اولى
باسم الموضوع تحت مثل علم المناظر تحت علم الهندسة وربما كان موضوع
علم ما مباينا لموضوع علم آخر لكنه ينظر فيه من حيث اعراض خاصة
لموضوع ذلك العلم فيكون ايضا موضوعا تحته مثل الموسيقى تحت علم
الحساب واكثر الاصول الموضوعة فى العلم الجزئى الموضوع تحت غيره
انما يصح فى العلم الكلى الموضوع فوق على انه كثيرا ما يصح مبادى العلم
الكلى الفوقانى فى العلم الجزئى السفلانى وربما كان علم فوق علم
وينتهى الى العلم الذى موضوعه الموجود من حيث هو موجود ويبحث
عن لواحقه الذاتية وهو العلم الذى يسمى الفلسفة الاولى
اشارة الى برهان لم وبرهان ان ان الحد الاوسط
ان كان هو السبب فى نفس الامر لوجود الحكم وهو نسبة اجزاء
النتيجة بعضها الى بعض كان البرهان برهان لم لانه يعطى السبب
فى التصديق بالحكم ويعطى السبب فى وجود الحكم فهو مطلقا معط للسبب

وان لم يكن كذلك بل كان سببا للتصديق فقط فاعطى اللمية في
التصديق ولم يعط اللمية في الوجود فهو المسمى برهان إن لانه
دل على انية الحكم في نفسه دون لميته في نفسه وان كان الاوسط
في برهان ان مع انه ليس بعلة لنسبة حدي النتيجة هو معلول لنسبة
حدي النتيجة لكنه اعرف عندنا سمي دليلا مثال ذلك قولك ان
كان كسوف قمري فالارض متوسطة بين الشمس والقمر لكن
الكسوف القمري موجود فالارض اذن متوسطة واعلم
ان الاستثناء كالحد الاوسط وقد تبين التوسط بالكسوف الذي
هو معلول التوسط والذي هو برهان لم ان يكون الامر بالعكس
فيبين الكسوف ببيان توسط الارض وانت يمكنك ان
تقيس قياسا حمليا من القياسين بحدود مشتركة وليكن الحد
الاصغر محموما والحدان الآخران قشعريرة غارزة
ناخسة وحمى غب والمعلول منهما القشعريرة واعلم انه
لا سواء قولك ان الاوسط علة لوجود الاكبر مطلقا او معلول
له مطلقا وقولك انه علة او معلول لوجود الاكبر في الاصغر
وهذا مما يغفلون عنه بل يجب ان تعلم انه كثيرا ما يكون
الاوسط معلولا للاكبر لكنه علة لوجود الاكبر في الاصغر

إشارة الى المطالب: من أمهات المطالب مطلب
هل الشيء موجود مطلقا او موجود بحال كذا والطالب به يطلب
احد طرفي النقيض ومنه مطلب ما هو الشيء فقد يطلب به
ماهية ذات الشيء وقد يطلب به مفهوم ماهية مفهوم الاسم المستعمل
ولا بد من تقدم مطلب ما الشيء على مطلب هل الشيء اذا لم يكن ما
يدل عليه الاسم المستعمل حدا للمطلب مفهوما وكيف كان فالمطلوب
فيه شرح الاسم فاذا صح للشيء وجود صار ذلك بعينه حدا للذات
او رسما ان كان فيه تجوز ومنها مطلب اي الشيء هذا الشيء و
يطلب به تميز الشيء عما عداه ومنها مطلب لم الشيء فكانه يسأل
عما هو الحد الاوسط اذا كان الغرض حصول التصديق بجواب هل
فقط او يسأل عن ماهية السبب اذا كان الغرض ليس هو التصديق
بذلك فقط وكيف كان بل طلب سببه في نفس الامر ولا شك في ان
هذا المطلب بعد هل في المرتبة بالقوة او بالفعل ومن المطالب
ايضا كيف الشيء واين الشيء ومتى الشيء وهي مطالب جزئية ليست من الامهات
بل تنزل عن ان تعدها ويستغنى عنها كثيرا بمطلب هل المركب اذا فطن لكون
الكيف والاين والمتى ولم تعلم نسبته الى الموضوع المطلوب حاله
فان لم يفطن لذلك لم يقم ذلك المطلب مقام هذا فكان مطلبا خارجا عما عد

النهج العاشر في القياسات المغالطية

انّ الغلط قد يقع امّا بسببٍ في القياس وهو ان يكون المدّعى
قياسًا ليس بقياسٍ في صورته وهو ان لا يكون على سبيل شكل منتج
او يكون قياسًا في صورته ولكنّه غير المطلوب او قد وضع فيه ما
ليس بعلّةٍ علّةً او لا يكون قياسًا بحسب مادّته اي انّه بحيث اذا
اعتبر الواجب في مادّته اختلّ امر صورته واذا سلّم ما فيه على
النحو الذي قبل كان قياسًا ولكنّه غير واجب تسليمه فاذا روعي فيه
تشابه احوال الاوسط في المقدّمتين واحوال الطرفين فيهما مع
النتيجة لم يجب تسليمه فلم يكن قياسًا واجب القبول وان كان
قياسًا في صورته وقد عرفت الفرق بينهما ووضع ما ليس بعلّةٍ
علّةً من هذا القبيل والمصادرة على المطلوب الاوّل من هذا
القبيل وذلك اذا كان حدّان من حدود القياس هما اسمان لمعنًى
واحدٍ والواجب ان يكونا مختلفي المعاني فاذا روعي من القياس صورته
ثمّ ما اشرنا اليه من احوال مادّته لم يقع خطاء من قبل الجهل بالتأليف
ومن وضع ما ليس بعلّةٍ علّةً ومن المصادرة على المطلوب الاوّل
هذا وامّا ان يقع الغلط في كون القياس قياسًا واجب القبول لكن
لسببٍ في المقدّمات مقدّمةً مقدّمةً فانّه قد يقع الغلط بسبب اشتراك

في مفهوم الالفاظ على بساطتها او على تركيبها على ما قد علمت
ومن جملتها مثل ما يقع بسبب الانتقال من لفظ الجميع الى لفظ
كلّ واحدٍ وبالعكس فيجعل ما يكون لكلّ واحدٍ كائنًا للكلّ وما يكون
للكلّ كائنًا لكلّ واحدٍ ولا شكّ انّ بين الكلّ وبين كلّ واحدٍ من الاجزاء
فرقًا وربّما كان الانتقال على سبيل تفريق اللفظ بان يكون اذا اجتمع
صادقًا فيظنّ انّه اذا فرّق كان صادقًا مثل من يظنّ انّه اذا صحّ
ان نقول كان امرؤ القيس شاعرًا مفردًا صحّ انّ امرأ القيس كان مفردًا
وانّ امرأ القيس الميّت شاعر مفرد فيحكم انّ الميّت شاعر وايضًا
اذا صحّ انّ الخمسة زوج وفرد اجتماعًا صحّ انّها زوج وانّها فرد وربّما
كان الانتقال على العكس من هذا وهو انّه اذا صحّ انّ امرأ القيس شاعر
وانّه جيّد يصحّ على الاطلاق كيف شئت انّه شاعر جيّد اي
في الشاعريّة وهذا ايضًا يناسب ما يكون الغلط فيه بسبب المعنى
من وجهٍ ولكنّه بشركة من اللفظ فهذه مغالطات مناسبة
للفظ وقد يقع الغلط بسبب المعنى الصرف مثل ما يقع بسبب
ايهام العكس وبسبب اخذ ما بالعرض مكان ما بالذات وباخذ
لاحق الشيء مكان الشيء وباخذ ما بالقوّة مكان ما بالفعل وبسبب
اغفال توابع الحمل المذكورة وقد عرفت ذلك فهذه اصناف المغالطات

منحصرة في اشتراك اللفظ مفردًا او مركبًا في جوهره او هيئته
وتصريفه وفي تفصيل المركب وتركيب المفصل ومن جهة المعنى في
ايهام العكس واخذ ما بالعرض مكان ما بالذات واخذ
اللاحق واغفال توابع الحمل ووضع ما ليس بعلة علة
والمصادرة على المطلوب الاول وتحريف القياس وهو
الجهل بمناسبته وان شئت فادخل اشتباه الاعراب
والبناء واشتباه الشكل والاعجام في باب المغالطات
اللفظية ومن التفت لفت المعنى وهجر ما يخيله اللفظ ثم
راعى اجزاء القياس معاني لا الفاظا وراعاها بتوابعها ولم يخل
بها فيما يتكرر في المقدمتين او يتكرر في المقدمتين والنتيجة
وراعى شكل القياس ثم علم اصناف القضايا التي عددناها
ثم عرض ذلك على نفسه عرض الحاسب ما يعقده على نفسه
معاودًا او مراجعًا فغلط فهو اهل لان يهجر الحكمة وتعلمها
وكل ميسر لما خلق له واسأل الله تعالى العصمة والتوفيق

تم المنطق بحمد الله وحسن توفيقه

ويتلوه الطبيعيات

ولله الحمد والمنة

بسم الله الرحمن الرحيم رب وفق

هذه اشارات الى اصول وتنبيهات على جمل يستبصر بها من
تيسر له ولا ينتفع بالاصرح منها من تعسر عليه والتكلان
على التوفيق وانا اعيد وصيتي واكرر التماسي ان يضن بما
يشتمل عليه هذه الاجزاء كل الضن على من لا يوجد فيه ما
اشترطه في آخر هذه الاشارات

النمط الاول في تجوهر الاجسام

وهم واشارة من الناس من يظن ان كل جسم ذو مفاصل
تنضم عندها اجزاء غير اجسام تتألف منها الاجسام وزعموا
ان تلك الاجزاء لا تقبل الانقسام لا كسرا ولا قطعا ولا وهما وفرضا
وان الواقع منها في وسط الترتيب يحجب الطرفين عن التماس
ولا يعلمون ان الاوسط اذا كان كذلك لقي كل واحد من الطرفين
منه شيئا غير ما يلقاه الآخر وانه ليس ولا واحد من الطرفين
يلقاه باسره وانه بحيث لو جوز مجوز فيه مداخلة للوسط حتى
يكون مكانهما او حيزهما واحدا لم يكن له بد من
ان ينفذ فيلقى غير ما لقيه والقدر الذي لقيه دون اللقاء
المتوهم للمداخلة واللقاء المتوهم للمداخلة يوجب ان يكون ملاقي

الوسط ملاقيا للآخر الطرف ملاقاة الوسط له وان لا يتميز في
الوضع اذ لا فراغ عن لقائه فحينئذ لا يكون ترتيب ووسط وطرف
ولا ازدياد حجم واذا كان شيء من ذلك لم يكن ما يكون عند توهم المداخلة
من الملاقاة بالاسر بل بقي فراغ وانقسم ما يتلاقى

وهم واشارة ومن الناس من يكاد يقول بهذا التاليف
لكن من اجزاء غير متناهية ولا يعلم ان كل كثرة كانت متناهية او غير
متناهية فان الواحد والمتناهي موجودان فيها فاذا كان كل متناه
يوخذ منها مؤلفا من آحاد ليس له حجم ازيد من حجم الواحد لم يكن
تاليفه مفيدا للمقدار بل في العدد وان كان لكل كثرة متناهية
منها حجم فوق حجم الواحد وامكنت الاضافات بينها في جميع
الجهات حتى كان حجم في كل جهة فكان جسم كان نسبة حجمه الى حجم الذي
آحاده غير متناهية نسبة متناهي العدد الى متناهي القدر
لكن ازدياد الحجم بحسب ازدياد التاليف والنظم فيكون نسبة
الآحاد المتناهية الى الآحاد الغير المتناهية نسبة متناه الى متناه
وهذا خلف محال **تنبيه** اليس اذا اوجب النظر ان
الجسم لا يجوز ان يكون مؤلفا من مفاصل غير متناهية وانه ليس يجب
ان يكون لكل جسم مفاصل متناهية الى ما لا ينفصل فقد اوجب

امكان وجود جسم ليس لامتداده مفاصل بل هو في نفسه كما هو عند
الحس لكنه ليس مما لا ينفصل بوجه بل يجب ان يكون قابلا للانفصال
ووقوع المفاصل اما بفك وقطع واما باختلاف عرضين قارين فيه
كما في البلقة واما بوهم وفرض ان امتنع الفك بسبب
تذنيب الجسم اذا لم يكن تألف من آحاد لا تقبل القسمة
وجب ان يكون حد وجوه القسمة لا سيما الوهمية لا تقف الى
غير النهاية وهذا باب لاهل التحصيل فيه اطناب والمستبصر
يرشده القدر الذي نورده تنبيه انك ستعلم ايضا مما
علمته من حال احتمال المقادير قسمة بغير نهاية ان الحركة عليها
وزمان تلك الحركة كذلك وانه لا يتألف ايضا مما لا ينقسم حركة ولا زمان
اشارة قد علمت ان للجسم مقدارا ثخينا متصلا
وانه قد يعرض له انفصال واتصال وتعلم ان المتصل بذاته
غير القابل للانفصال والاتصال قبولا يكون هو بعينه الموصوف
بالامرين فاذن قوة هذا القبول غير وجود المقبول بالفعل
وغير هيئته وصورته وتلك القوة لغير ما هو ذات المتصل
بذاته الذي عند الانفصال يعدم ويوجد غيره وعند عود
الاتصال يعود مثله متجددا وهم وتنبيه ولعلك تقول

ان هذا ان لزم فانما يلزم فيما يقبل الفك والتفصيل وليس كل
جسم فيما احسب كذلك فان خطر هذا ببالك فاعلم ان طبيعة الامتداد
الجسماني في نفسها واحدة وما لها من الغنى عن القابل والحاجة
اليه متشابه واذا عرف في بعض احوالها حاجتها الى ما تقوم فيه
عرف ان طبيعتها غير مستغنية عما تقوم فيه ولو كان طبيعتها
طبيعة ما يقوم بذاته بحيث كان لها ذات كان لها تلك الطبيعة لانها
طبيعة نوعية محصلة تختلف بالخارجات عنها دون الفصول
وهم وتنبيه ولعلك تقول ليس الامتداد الجسماني
الواحد بقابل للانفصال البتة وانه انما ينفصل الجسم المركب من
اجسام بسيطة لا احتمال فيها الى الانقسام الا الذي يقع بحسب
الفروض والاوهام وما يشبههما فان خطر هذا ببالك فاعلم
ان القسمة الفرضية والوهمية او الواقعة باختلاف عرضين
قارين كالبياض والسواد في البلقة او مضافين كاختلاف
محاذاتين او موازاتين او مماستين يحدث في المقسوم
اثنينية ما تكون طباع كل واحد من الاثنين طباع الآخر وطباع
الجملة وطباع الخارج الموافق في النوع وما يصح بين كل اثنين منها
يصح بين اثنين آخرين فيصح اذن بين المتباينين من الاتصال الرافع

للاثنينية الانفكاكية ما يصح بين المتصلين ويصح بين المنفصلين من الانفكاك الرافع للاتحاد الاتصالي ما يصح بين المتباينين اللهم الا من عائق مانع خارج عن طبيعة الامتداد لازم او زائل ولعل هذا العائق اذا كان لازما طبيعيا كان لا اثنينية بالفعل ولا فصل بين اشخاص نوع تلك الطبيعة بل يكون نوعه في شخصه

اشارة كل نوع يحتمل ان يكون له اشخاص كثيرة فعاق عن ذلك عائق لازم طبيعي فانه لا يوجد للاشخاص المحتملة ان تكون لذلك النوع اثنينية ولا كثرة تعرض بل يكون نوعه في شخصه اي لا يوجد ذلك النوع الا شخص واحد وكيف توجد اثنينية او كثرة لاشخاص ذلك النوع والعائق عنه امر لازم طبيعي

تذنيب البس قد بان لك ان المقدار من حيث هو مقدار والصورة الجرمية من حيث صورة جرمية مقارنة لما تقوم معه وتكون صورة فيه ويكون ذلك هيولانيا وشيئا هو في نفسه لا مقدار ولا صورة جرمية له وليكن هذه هي الهيولى الاولى فاعرفها ولا تستبعد ان لا يتخصص في بعض الاشياء قبولها لقدر معين دون ما هو اكبر او اصغر منه

اشارة يجب ان يكون محققا عندك انه لا يمتد بعد في ملاء او خلاء ان جاز وجوده الى غير النهاية والا فمن الجائز ان يفرض امتدادان غير متناهيين من مبداء واحد لا يزال البعد بينهما يتزايد ومن الجائز ان يكون بينهما ابعاد تتزايد بقدر واحد من الزيادات ومن الجائز ان يفرض فيهما هذه الابعاد الى غير النهاية فيكون هناك امكان زيادات على اول تفاوت يعرض بغير نهاية ولان كل زيادة توجد فانها مع المزيد عليه توجد في بعد واحد وايه زيادات امكنت فيمكن ان يكون هناك بعد يشتمل على جميع ذلك الممكن والا فيكون امكان وقوع الابعاد الى حد ليس للزائد عليه امكان فيكون انما يمكن وجود المشتمل على محدود من جملة غير المحدود الذي في القوة فيصير البعد بين الامتدادين محدودا في التزايد عند حد لا يتجاوزه في العظم وهناك ينقطع لا محالة الامتدادان ولا ينفذان بعد والا امكنت الزيادة على اكثر ما يمكن وهو ذلك المحدود من جملة غير المحدود وذلك محال فبين انه يكون هناك امكان ان يوجد بعد بين الامتدادين فيه تلك الزيادات الموجودة بغير نهاية فيكون ما لا يتناهى محصورا بين حاصرين هذا محال وقد يستبين استحالة ذلك من وجوه اخرى يستعان فيها بالحركة او لا يستعان ولكن فيما ذكرناه كفاية

اشارة فلقد بان لك

ان الامتداد الجسمانى يلزمه التناهى فيلزمه الشكل اعنى فى الوجود
فلا يخلو اما ان يكون هذا اللازم يلزمه ولو انفرد بنفسه عن نفسه
او يلزمه ويلحقه ان انفرد بنفسه عن سبب فاعل موثر فيه
او يلزمه بسبب الحامل والامور التى تكتنف الحامل ولو لزمه منفردا
بنفسه عن نفسه لتشابهت الاجسام فى مقادير الامتدادات
وهيآت التناهى والتشكل وكان الجزء المفروض من مقدار ما
يلزم كليته ولو لزم ذلك بسبب فاعل موثر وهو منفرد بنفسه
لكان المقدار الجسمانى قابلا فى نفسه من غير هيولاه للفصل والوصل
وكان له فى نفسه قوة الانفعال وقد بانت استحالة هذا فبقى انه
انما بمشاركة من الحامل **وهم وتنبيه** اولعلك تقول
وهذا ايضا يلزمك فى اشياء اخر فان الجزء المفروض من الفلك
ليس له شكل الفلك ثم نقول ان الشكل للفلك مقتضى طباعه وطبع الجزء
وطبع الكل واحد فنقول لك ان الشكل حصل للفلك عن طبيعة نوعية
اوجبت لهيولاها تلك الجرمية ولم يكن ذلك لها عن نفسها او عن
جرميتها فلما وجب لها ذلك وجب بايجاب ذلك السبب ان لا يكون
لما يعرض من الفلك بعد ذلك جزءا اما الكل فكونه جزءا مفروضا
بعد حصول صورة الكل فهذا له عن عارض ومانع

وبسبب مقارنة ما يقبل تلك الصورة ويحملها ويجزئها
واما المقدار لو انفرد ولم يكن هناك شئ يوجب شيئا الا الطبيعة
المقدارية وتلك الطبيعة هى واحدة لم تصر كلا وغير كل بحسب ذلك
الفرض لا من نفسها لا من علة ولا من مقارنة قابل فلا يجب ان يستحق شيئا
معينا مما يختلف فيه حتى نفس الكلية فليس يمكن ان يقال ههنا لحقها
من غيرها شئ بحسب امكان وقوة ما او صلوح موضوع لحوقا
سابقا ثم تبع ذلك ان صار ما هو كالجزء بحالة مخالفة **تنبيه**
هذا الحامل انما له الوضع من قبل اقتران الصورة الجسمية به ولو كان
له فى حد ذاته وضع وهو منقسم كان فى حد ذاته جسما او غير منقسم
كان فى حد نفسه مقطع منتهى اشارة نقطة ان لم ينقسم البتة
او خطا او سطحا ان انقسم فى غير جهة الاشارة **تنبيه**
فلو فرضنا هيولى بلا صورة وكانت بلا وضع ثم لحقتها الصورة
فصارت ذات وضع مخصوص فليس يمكن ان يقال ان ذلك لان الصورة
لحقتها هناك كما يمكن ان يقال لو كانت فى صورة توجب لها وضعا
هناك او كان قد عرض لها وضع هناك ثم لحقتها الصورة الاخرى
وانما ليس يمكن فيما نحن فيه لانها مجردة بحسب هذا الفرض وليس يمكن ايضا
ان يقال ان الصورة عينت لها وضعا مخصوصا من الاوضاع الجزئية

التي تكون لاجزاء كلي واحد مثلاً كاجزاء الارض كما يمكن ان يقال
في الوجه الذي ذكرنا من تخصص وضع جزئي بسبب لحوق الصورة
وهناك وضع جزئي لحوقا يخصص اقرب المواضع الطبيعية من ذلك
الموضع كالجزء من الهواء يصير ماء فيكون موضعه الطبيعي متخصصا
بحسب موضعه الاول وهو اقرب مكان طبيعي للماء مما كان
موضعا لهذا الصائر ماء وهو هواء وانما لا يمكن هذا ايضا لانا
جعلناها مجردة **تذنيب** فاحدس من هذا ان الهيولى لا تتجرد
عن الصورة الجسمانية **تنبيه** والهيولى ايضا فانها لا تخلو عن
صور اخر وكيف ولا بد من ان تكون اما مع صورة توجب قبول
الانفكاك والالتيام والتشكل بسهولة او بعسر او مع صورة
توجب امتناع قبول تلك وكل ذلك غير مقتضى الجرمية وكذلك
لا بد لها من استحقاق مكان خاص او وضع خاص متعينين وكل
ذلك غير مقتضى الجرمية العامية المشترك فيها **اشارة**
واعلم انه ليس يكفي ايضا وجود الحامل حتى تتعين صورة جرمانية والا
لوجب التشابه المذكور بل يحتاج فيما تختلف احواله الى معينات
واحوال متفقة من خارج تتحدد بها ما يجب من القدر والشكل
وفي هذا سر يطلع منه على اسرار اخرى **وهم وتنبيه**

واعلم ان الهيولى مفتقرة في ان تتقوم بالفعل الى مقارنة الصورة
فاما ان تكون الصورة هي العلة المطلقة الاولية لقوام الهيولى او تكون الصورة
آلة او واسطة لمقيم آخر يقيم الهيولى بها مطلقا او تكون شريكة لمقيم يقيمهما
جميعا تقوم او تكون لا الهيولى تتجرد عن الصورة ولا الصورة تتجرد عن الهيولى
وليس احدهما اولى بان يكون مقاما به الآخر من الآخر بعكسه بل يكون سببا ما
آخر خارجا عنهما يقيم كل واحد منهما مع الآخر او بالآخر **اشارة**
اما الصور التي تفارق الهيولى الى بدل فليس يمكن ان يقال انها علل
مطلقة للوجود الواحد المستمر لهيولياتها ولا آلات ومتوسطات
مطلقة بل لا بد في امثال هذه من ان تكون على احد القسمين الباقيين
وههنا سر آخر **اشارة** يجب ان تعلم في الجملة ان الصورة الجرمية
وما يصحبها ليس شيء منها سببا لقوامها مطلقا ولو كانت سببا لقوامها
مطلقا لسبقتها بالوجود ولكانت الاشياء التي هي علل لماهية الصورة
ولكونها موجودة محصلة الوجود سابقة ايضا للهيولى بالوجود
حتى يكون بعد ذلك للصورة وجود غير وجود الهيولى ثم يكون عن
وجود الصورة وجود الهيولى على انها معلولة من جنس ما لا يشارك ذاته ذات
العلة وان كان ايضا ليس من احواله المعلولة لماهيته فان للوازم المعلولة
قسمان وكل قسم منها داخل في الوجود لكن قد علم ان التناهي والتشكل

من الامور التى لا توجد الصورة الجرمية فى حق نفسها الا بهما او معهما
وقد تبين ان الهيولى سبب لذلك فتصير الهيولى سببا من اسباب
ما به او معه يتم وجود الصورة السابقة بتتمة وجودها للهيولى
وهذا محال فقد اتضح انه ليس للصورة ان تكون علة للهيولى او واسطة
على الاطلاق **وهم وتنبيه** ولعلك تقول اذا كانت الهيولى
محتاجا اليها فى ان يستوى للصورة وجود فقد صارت الهيولى
علة للصورة فى الوجود سابقة فيكون الجواب انا لم نقض بكونها
محتاجا اليها فى ان يستوى للصورة وجود بل قضينا بالاجمال
انها محتاج اليها فى وجود شىء توجد الصورة به او معه ثم نلخص ما
بعد هذا الى الكلام المفصل **اشارة** انت تعلم ان الصورة
الجوهرية اذا فارقت المادة فان لم يعقب بدل لم تبق المادة
موجودة فمعقب البدل مقيم للمادة لا محالة بالبدل وليس بواجب
ان تقول ويقيم البدل ايضا بالهيولى على ان تكون الهيولى قامت فاقامت
لان الذى يقوم فيقيم يتقدم بقوامه اما بزمان واما بالذات و
بالجملة فلا يمكنك ان تدير الاقامة **اشارة** ليس يمكن ان يكون
شيئان كل واحد منهما يقام به الآخر فيكون كل واحد منهما متقدما بالوجود
على الآخر وعلى نفسه ولا يجوز ان يكون شيئان كل واحد منهما يقام مع الآخر



ضرورة لانه ان لم يتعلق ذات احدهما بالآخر جاز ان يقوم كل واحد
منهما وان لم يكن مع الآخر وان تعلق ذات كل واحد منهما بالآخر فلذات
كل واحد منهما تاثير فى ان يتم وجود الآخر وذلك مما قد بان بطلانه
فبقى انه انما يكون التعلق من جانب واحد فاذن الهيولى والصورة
لا يكونان فى درجة التعلق والمعية سواء وللصورة فى الكاينة الفاسدة
تقدم ما يجب ان يطلب كيف هو **اشارة** انما يمكن ان يكون
ذلك على الاقسام الباقية وهو ان تكون الهيولى توجد عن سبب اصلى
وعن معين يتعقب الصور اذا اجتمعا تم وجود الهيولى وتشخص بها
الصورة وتشخصت هى ايضا بالصورة على وجه يحتمل بيانه كلاما غير هذا
المجمل **وهم وتنبيه** ولعلك تقول لما كان كل واحد منهما
يرتفع الآخر برفعه فكل واحد منهما كالآخر فى التقدم والتأخر والذى
يخلصك من هذا اصل تحققه وهو ان العلة لحركة يدك بالمفتاح
اذا رفعت رفع المعلول لحركة المفتاح واما المعلول فليس اذا رفع رفع
العلة فليس رفع حركة المفتاح هو الذى يرفع حركة يدك وان كان معه و
بل يكون انما امكن بل يكون انما امكن رفعها لان العلة وهى حركة يدك
كانت رفعت وهما اعنى الرفعين معا بالزمان ورفع العلة متقدم على رفع
المعلول بالذات كما فى ايجابهما ووجوديهما **تذنيب**

يجب ان تتلطف من نفسك وتعلم ان الحال فيما لا تفارقه صورته
في تقدم الصورة هذه الحال **تنبيه** الجسم ينتهي ببسيطه و
هو قطعه والبسيط ينتهي بخط وهو قطعه والخط ينتهي بنقطة
وهي قطعه والجسم يلزمه السطح لا من حيث يقوم جسميته بل من حيث
يلزمه التناهي بعد كونه جسما فلا كونه ذا سطح ولا كونه متناهيا امر
يدخل في تصوره جسما ولذلك قد يمكن قوما ان يتصوروا جسما غير متناه
الى ان يتبين لهم امتناع ما يتصورونه واما السطح كسطح الكرة من
غير اعتبار حركة او قطع فيوجد ولا خط واما المحور والقطبان
والمنطقة عند الحركة والخط كمحيط الدائرة وقد توجد ولا نقطة
فاما المركز فعندما يتقاطع اقطار وعند حركة ما او بالفرض وقبل ذلك
فوجود نقطة في الوسط كوجود نقطة في الثلثين وساير ما لا يتناهى
فانه لا وسط ولا ساير مفاصل الاجزاء في المقادير الا بعد وقوع ما ليس
بواجب فيها من حركة او تجزئة واذا سمعت في تحديد الدائرة وفي داخلها
نقطة فمعناه يتأتى ان يفرض فيها نقطة كما يقولون الجسم هو المنقسم في
في جميع الاقطار ومعناه يتأتى قسمته فيها وانت تعلم من هذا
ان الجسم قبل السطح في الوجود والسطح قبل الخط والخط قبل النقطة
وقد حقق هذا اهل التحصيل واما الذي يقال بالعكس من هذا

ان النقطة بحركتها تفعل الخط ثم الخط السطح ثم السطح الجسم فهو
للتفهيم والتصور والتخييل الا ترى ان النقطة اذا فرضت متحركة فقد فرض
لها ما تتحرك فيه وهو مقدار ما خط او سطح فكيف يكون ذلك بعد حركتها
تنبيه ما اسهل ما يتأتى لك ان تتأمل ان الابعاد الجسمانية
متمانعة من التداخل وانه لا ينفذ جسم في جسم واقف له غير متنح
عنه وان ذلك للابعاد لا للهيولى ولا لسائر الصور والاعراض
اشارة انك تجد الاجسام في اوضاعها تارة متلاقية وتارة
متقاربة وتارة متباعدة وقد تجدها في اوضاعها تارة بحيث
تسع فيما بينها اجساما محدودة القدر وتارة لا اعظم وتارة لا اصغر
فبين ان الاجسام غير المتلاقية كما ان لها اوضاعا مختلفة كذلك بينها
ابعاد مختلفة الاحتمال لتقديرها وتقدير ما يقع فيها اختلافا مقداريا
فان كان بينها خلاء غير اجسام وامكن ذلك فهو ايضا بعد مقداري
ليس على ما يقال لا شيء محض وان كان لا جسم **تنبيه**
واذ قد تبين ان البعد المتصل لا يقوم بلا مادة وتبين ان الابعاد
الجسمية لا تتداخل لاجل بعديتها فلا وجود لفراغ هو بعد صرف
واذا سلكت الاجسام في حركاتها تنحى عنها ما بينها ولم يثبت لها بعد
مفطور فلا خلاء **اشارة** ولقد يأنس ما نحن مشغولون

الكلام في المعنى الذي يسمى جهة في مثل قولنا تحرك كذا الى جهة كذا
دون جهة كذا ومن المعلوم انها لو لم يكن لها وجود كان من المحال
ان تكون مقصودا للمتحرك وكيف تقع الاشارة نحو لا شيء فتبين
ان للجهة وجودا **اشارة** اعلم انه لما كانت الجهة مما تقع نحوه الحركة
لم يكن من المعقولات التي لا وضع لها فيجب ان يكون الجهات
تتناولها الاشارة **اشارة** لما كان الجهة ذات وضع
فمن البين ان وضعها في امتداد مأخذ الاشارة والحركة ولو كان
وضعها خارجا عن ذلك لكانتا ليستا اليها ثم هي اما ان تكون منقسمة
في ذلك الامتداد او غير منقسمة فان كانت منقسمة فاذا وصل المتحرك
الى ما يفرض لها اقرب الجزئين من المتحرك فلم يقف لم يخل اما ان يقال
انه يتحرك بعد الى الجهة او يقال يتحرك عن الجهة فان كان يتحرك بعد
الى الجهة فالجهة وراء المنقسم وان كان يتحرك عن الجهة فما وصل اليه
هو الجهة لا جزء الجهة فتبين ان الجهة حد في ذلك الامتداد غير منقسم
فهو طرف الامتداد وجهة للحركة فيجب الآن ان نحرص على ان نعلم كيف
تتحدد للامتدادات اطراف في الطبع وما اسباب ذلك وتتعرف احوال
الحركات الطبيعية **وهم وتنبيه** لعلك تقول ليس من شرط
ما اليه الحركة ان يوجد فقد يتحرك المستحيل من السواد الى البياض ولم يوجد

بعد البياض فان اختلج هذا في وهمك فاعلم ان الامرين منها فرق
وايضا فان ما تشككت به غير ضائر في الغرض اما الفرق فان المتحرك
الى الجهة ليس يجعل الجهة مما يتوخى بلوغه او القرب منه بالحركة و
لا يجعل لها عند تمام الحركة حالا من الوجود والعدم لم يكن وقت الحركة
واما الآخر فلان الجهة لو كانت تحصل بالحركة لها وجود كان وجودها
وجود ذي وضع ليس وجود معقول لا وضع له وذلك غرضنا على
ان الحق هو الفرق وعليه بناء ما يتلوه هذا الفن من الكلام ٥

النمط الثاني في الجهات واجسامها الاولى والثانية

اشارة اعلم ان الناس يشيرون الى جهات لا تتبدل مثل جهة الفوق
والاسفل ويشيرون الى جهات تتبدل بالفرض مثل اليمين والشمال فما
يلينا ومثل ما يشبه ذلك فلنعدل عما يكون بالفرض واما الواقع بالطبع
فلا يتبدل كيف كان ذلك ثم من المحال ان يتعين وضع الجهة في خلاء
او ملاء متشابه فانه ليس حد من المتشابه اولى بان يجعل جهة مخالفة
لجهة اخرى من غيره فيجب اذن ان يتعين بشيء خارج عنه ولا محالة انه
يكون جسما او جسمانيا والمحدد الواحد من حيث هو كذلك فانما يفرض
منه حد واحد ان افترض وهو ما يليه وفي كل امتداد يحصل جهتان
وهما طرفان وعلى ان الجهات التي في الطبع فوق واسفل وهما

اثنان فالمحدد اذن اما ان يقع بجسم واحد لا من حيث كونه واحدا
واما ان يقع بجسمين والتحدد بجسمين اما ان يكون احدهما
محيطا والآخر محاطا به او يكون وضع الجسمين متباينين واذا كان
احدهما محيطا والآخر محاطا به دخل المحاط به في ذلك التاثير بالعرض
وذلك لان المحيط وحده يحدد طرفي امتداد بالقرب الذي تحدد
باحاطته والبعد الذي تحدد بمركزه سواء كان حشوه او خارجا عنه
خلاء او ملاء واذا كان على الوجه الآخر تحدد جهة القرب واما
جهة البعد فلم يجب ان تتحدد به لان البعد عنه ليس يجب ان يكون
محدودا حدا معينا ما لم يكن محيطا ولم يكن الثاني اولى بان يقع منه
في محاذاة دون اخرى ممكنة الا لمانع يجب ان يكون له معونة في
تقرير الجهة ويكون جسمانيا ويدور الكلام عند فرضه واعتبار
وضعه فمن البين ان تقرير الجهة وتحديدها انما يتم بجسم واحد
لكن ليس لانه على طبعه كيف اتفق بل من حيث هو بحالة ما موجبة
لتحديدين متقابلين وما لم يكن الجسم محيطا تحدد به القرب ولم يتحدد
ما يقابله **اشارة** كل جسم من شانه ان يفارق موضعه الطبيعي
ويعاوده يكون موضعه الطبيعي متحدد الجهة له لا به لانه قد يفارقه
ويرجع اليه وهو في الحالين ذو جهة فيجب ان يكون تحدد جهة

موضعه الطبيعي بسبب جسم غيره وهو علة لما هو قبل هذا المفارق
او معه فقط فذلك الجسم له تقدم في رتبة الوجود على هذا بعلية
او ضرب آخر **تذنيب** فيجب ان يكون الجسم المحدد للجهات اما
على الاطلاق محيطا ليس له موضع يكون فيه وان كان له وضع بالقياس
الى غيره او ان كان ليس محيطا على الاطلاق فيكون له موضع لا يفارقه
ولعله لا يكون المحدد الاول الا القسم الاول فان كان للقسم الثاني وجود
فيتحدد بالاول موضعه ويتحدد به موضع الثاني ووضعه ثم يتحدد
بعد ذلك جهات الحركات المستقيمة ويكون الاول انما يخلق به ان
يكون متقدما في رتبة الابداع ويكون متشابه بنسبة وضع ما يفرض له
اجزاء فيكون مستديرا **اشارة** الجسم البسيط هو الذي
طبيعته واحدة ليس فيه تركيب قوى وطبايع والطبيعة الواحدة تقتضي
من الامكنة والاشكال وساير ما لا بد للجسم ان يلزمه واحدا غير مختلف
فالجسم البسيط لا يقتضي الا شيا واحدا غير مختلف **اشارة**
انك لتعلم ان الجسم اذا خلي وطباعه ولم يعرض له من خارج تاثير غريب
لم يكن له بد من وضع معين وشكل معين فاذن في طباعه مبدا استيجاب
ذلك وللبسيط مكان واحد يقتضيه طبعه وللمركب ما يقتضيه الغالب
فيه اما مطلقا واما بحسب مكانه او ما اتفق وجوده فيه اذا استوت

المحاذيات عنه فلكل جسم له مكان واحد ويجب ان يكون الشكل الذي
يقتضيه البسيط مستديرا والا لاختلفت هيئاته في مادة واحدة
عن قوة واحدة **تنبيه** الجسم له في حال تحركه ميل يتحرك به
يحس به المانع وان لم يتمكن من المنع الا فيما يضعف ذلك فيه وقد
يكون من طباعه وقد يحدث فيه من تاثير غيره ما يبطل المنبعث
عن طباعه الى ان يزول فيعود انبعاثه ابطال الحرارة العرضية التي
يستحيل اليها الماء للبرودة المنبعثة عن طباعه الى ان يزول وانما يكون
الميل الطبيعي لا محالة نحو جهة يتوخاها الطبع فاذا كان الجسم الطبيعي
في حيزه الطبيعي لم يكن له وهو فيه ميل لانه انما يميل اليه بطبعه لا عنه وكلما
وكلما كان الميل الطبيعي اقوى كان امنع للجسم عن قبول الميل القسري
فكانت الحركة بالميل القسري افتر وابطأ **اشارة** الجسم الذي لا ميل فيه
بالقوة ولا بالفعل لا يقبل ميلا قسريا يتحرك به وبالجملة لا يتحرك قسرا
في زمان ما مسافة ما وليتحرك مثلها في تلك المسافة آخر فيه ميل ما ممانعة
فبين انه يتحركها في زمان اطول وليكن ميل اضعف من ذلك الميل يقتضي
مثل ذلك الزمان عن ذلك المتحرك مسافة نسبتها الى المسافة الاولى
نسبة زماني ذي الميل الاول وعديم الميل فيكون في مثل زمان عديم الميل
يتحرك بالقسر مثل مسافة فيكون متحركا مقسورين ذي ممانع فيه

وغير ذي ممانع فيه متساويي الاحوال في السرعة والبطوء هذا
محال **تذكيرة** يجب ان تتذكر ههنا انه ليس زمان لا ينقسم
حتى يجوز ان يقع فيه حركة ما لا ميل له ولا يكون له نسبة الى زمان
حركة ذي ميل **وهم وتنبيه** ولعلك تقول ان الجسم ليس يلزم ان يكون
له موضع او وضع ولا شكل من ذاته بل يجوز ان يكون جسم من الاجسام
اتفق له في ابتداء حدوثه من محدثه او اتفق له من اسباب خارجة لا
يتعرى من مقاربتها اياه وضع او شكل صار اولى به كما يعرض للحجر
المدر ان يصير مكانهما مختصا بطباعهما دون مكان الاخرى بالسبب
غير ذاتهما وان كان بمعونة من ذاتهما ثم لا ينفك مع اختلاف احوالها
من مكان طبيعي جزئي تختص بها لا استحقاقا فكذلك فيما نحن فيه المكان
مطلقا وان لم يكن طبيعيا لا ينفك عنه وان لم يكن استحقاقا مطلقا
وكذلك الكلام في الشكل لكنك يجب ان تعلم اولا ان كل شيء فعل يمكن
فرضه مبرأ عن اللواحق الغريبة الغير المقومة لماهيته او وجوده
فافرض كل جسم كذلك وانظر هل يلزمه وضع وشكل واما المحدث
فانه لن يخص ذات الجسم عند الحدوث بمكان دون مكان الا
لاستحقاق بوجه ما من طبعه او لداع مخصص او اتفاق فان كان
لاستحقاق فذلك ذلك وان كان لداع غريب غير الاستحقاق

فهو احد اللواحق غير المقومة وقد نفضناها عن الجسم وان كان
اتفاقا فلا اتفاق لاجي غريب وستعلم ان الاتفاق يستند
الى اسباب غريبة **اشارة** الجسم اذا وجد على حال غير واجبة
من طباعه لحصولها عليها من الامور الامكانية ولعلل جاعلة
ويقبل التبديل فيها من طباعه الا لمانع واذا كانت هذه الحال
في الموضع والوضع امكن الانتقال عنها بحسب اعتبار الطبع
فكان فيه ميل **اشارة** الجسم المحدد للجهات ليس بعض اجزائه
التي تفرض اولى بما هو عليه من الوضع والمحاذاة من بعض فلا يكون
شيء من ذلك واجبا للشيء منها في جبلته والنقلة عنها جائزة
فالميل في طباعها واجب وذلك بحسب ما يجوز فيها من تبدل
الوضع دون الموضع وذلك على الاستدارة ففيه ميل مستدير
تنبيه وانت تعلم ان هذا التبدل الممكن ليس يكون بحسب
حال الاجزاء بعضها عند بعض بل بحسب نسبة اما الى شيء من خارج
واما الى شيء من داخل واذا كان ذلك الجسم اولا ليس مما تحدد جهته
ووضعه بمحدد من خارج محيط بقي ان يكون بحسب جسم من داخل
تنبيه وانت تعلم ان تبدل النسبة عند المتحرك قد يكون
للساكن وللمتحرك فيجب ان يكون عند ساكن **اشارة** الجسم القابل

للكون والفساد يكون له قبل ان يفسد الى جسم آخر يكون عنه مكان
وبعده مكان لاستحقاق كل جسم مكانا بحسبه ويكون احد المكانين
خارجا عن الآخر فان كان حصول الصورة الثانية له في مكان غريب له
بحسبها اقتضى ميلا مستقيما الى المكان الذي له بحسبها وان كان في
المكان الذي له بحسبها فقد كان زاحم قبل لبس هذه الصورة ما هذا
المكان مكانه فزحمه لجوهر متمكن هذا المكان بالطبع قابل للنقل
عن مكانه فهو مما فيه ميل مستقيم **وهم وتنبيه** فان تشككت
وقلت يكون ذلك المتكون لصيق الجسم الذي انتقل الى صورته بالكون
مقرا وجدت لنوعيته ان يقع خارج مكانه فان اللصيق ليس هو
المكان بل الجار **اشارة** الجسم الذي في طباعه ميل مستدير يستحيل
ان يكون في طباعه ميل مستقيم لان الطبيعة الواحدة لا تقتضي توجها
الى شيء وصرفا عنه وقد بان ايضا ان المحدد للجهات لا مبدأ مفارقة
لموضعه الطبيعي فلا ميل مستقيم فيه فهو مما وجوده عن صانعه
بالابداع ليس مما يتكون عن جسم يفسد اليه او يفسد الى جسم يتكون عنه
بل ان كان له كون وفساد فمن عدم واليه ولهذا فانه لا يتخرق
ولا ينمو ولا يستحيل استحالة تؤثر في الجوهر كتسخن الماء المؤدي
الى فساده **تنبيه** الاجسام التي قبلنا نجد فيها قوى مهيئة

نحو الفعل مثل الحرارة والبرودة واللذع والتخدير ومثل
طعوم وروائح كثيرة وقوى مهيئة نحو الانفعال السريع
والبطئ مثل الرطوبة واليبوسة واللين والصلابة واللزوجة
والسلاسة والهشاشة ثم اذا فتشت واجدت التامل وجدتها
قد تعرى عن جميع القوى الفعالة الا الحرارة والبرودة والتوسط
الذي يستبرد بالقياس الى الحار ويستحر بالقياس الى البارد واعني
بهذا انك تجد في كل باب منها اذا اعتبرته ان جسما يوجد عديما
لجنسه مثلا يكون ولا لون فيه ولا رائحة ولا طعم او وجدته
منتميا الى الحرارة او البرودة مثل اللذع والتخدير وكذلك الحال
في الهيئات المعدة للانفعال فان التفتيش يلزم اجسام العالم
التي تلينا رطوبة او يبوسة لانها اما ان يسهل تفرقها واتصالها
وتشكلها وتركها للشكل من غير ممانعة فتكون رطبة او يصعب
فتكون يابسة واما الذي لا يمكن ذلك فيه اصلا فلغيرها من الاجسام
واما ساير ما يشبه ذلك فقد يتعرى عنها جسم جسم او ينتمي الى هاتين
انتماء اللين والصلابة واللزوجة والهشاشة وغير ذلك

تنبيه الجسم البالغ في الحرارة بطبعه هو النار والبالغ
في البرودة بطبعه هو الماء والبالغ في السيلان هو الهواء
والبالغ في الجمود هو الارض والهواء بالقياس الى الماء الطف
يتشبه به الماء اذا سخن ولطف والارض اذا خليت وطباعها
ولم تسخن لعلة بردت واذا جذبت النار وفارقها سخونتها
تكون منها اجسام صلبة ارضية يقذفها السحاب الصاعق
وهذه الاربعة مختلفة الصور ولذلك لا يستقر النار حيث يستقر
فيه الهواء ولا الهواء حيث يستقر فيه الماء وذلك في الاطراف اظهر

تنبيه من ظن ان الهواء يطفو في الماء لضغط ثقل الماء
اياه مجتمعا تحته مقلا له لا بطبعه كذبه ان الاكبر يكون اقوى حركة
واسرع طفوا والقسري يكون بالضد من هذا وكذلك في
الحركات الاخر **تنبيه** قد يبرد الاناء بالجمد فيتركبه
ندى من الهواء كلما نشف مد الى اي حد شئت ولا يكون ليس الا
في موضع الرشح ولا يكون عن الحار وهو الطف واقبل للرشح فهو اذن
هواء استحال ماء وكذلك قد يكون صحو في قلل الجبال فيضرب البرد
هواءها فيجمد سحابا لم يسق اليها من موضع آخر ولا انعقد عن بخار
متصعد ثم يرى ذلك السحاب يهبط ثلجا ثم يصحي ثم يعود وقد تحلل
النار بالنفاخات من غير نار وقد تحلل الاجسام الصلبة الحجرية مياها
سيالة يعرف ذلك اصحاب الحيل كما قد تجد مياها جارية تشرب

حارة صلبة فهذه الاربعة قابلة الاستحالة بعضها الى بعض ولها
هيولى مشتركة اشارة وتنبيه هذه هى اصول الكون والفساد
فى عالمنا هذا وهى الاركان الاول وبالحرى ان تسمى بها عدة ذوات الحركة
المستقيمة حين يوجد خفيف مطلق يتحرك نحو نفس جهة فوق كالنار
وثقيل مطلق كالارض وخفيف ليس بمطلق كالهواء وثقيل ليس بمطلق
كالماء وانت اذا تعقبت جميع الاجسام التى عندنا وجدتها منتسبة
بحسب الغلبة الى واحد من هذه تنبيه هذه يخلق منها
ما يخلق بامزجة تقع فيها على نسب مختلفة معدة نحو خلق مختلفة
بحسب المعدنيات والنبات والحيوان واجناسها وانواعها
ولكل واحد من هذه صورة مقومة تنبعث كيفياتها المحسوسة
وربما تبدلت الكيفية وانحفظت الصورة مثل ما يعرض للماء
ان يسخن او ان تختلف عليه الجمود والسيلان وماهيته محفوظة
وتلك الصورة مع انها محفوظة فانها ثابتة لا تشتد ولا تضعف
والكيفيات المنبعثة عنها بالخلاف وتلك الصور مقومات
الهيولى على ما علمت والكيفيات اعراض والاعراض كائنة ما كانت
لواحق لا تعد الصور فى الاعراض وايضا فان حركاتها بالطبع و
سكونها بالطبع منبعثة عن تلك القوى الطبيعية الخفية واذا

امتزجت لم تفسد قواها والا فلا امتزاج بل استحالت فى كيفياتها
المتضادة المنبعثة عن قواها متفاعلة فيها حتى تكتسى كيفية متوسطة
توسطا ما فى حد ما متشابه فى اجزائها وهى المزاج وهم وتنبيه
ولعلك تقول لا استحالة فى الكيف ايضا وفى الصورة ولم يسخن
الماء فى جوهره بل فشت فيه اجزاء نارية داخلته وما لا يظن به
انه برد بل فشت فيه اجزاء جمدية مثلا فان قلت ذلك فاعتبر حال
المدلوك والمخلخل والمخضخض حين يحمى من غير وصول نارية غريبة اليه
واعتبر حال المسخن فى مستحصف وفى متخلخل هل يمنع الاستحصاف
نفوذ ما يسخن بالفشو على نسبة قوامه وهل الامتلاء من صموم معدوم
المنفذ يمنع البلاغ فى التسخين لمنع الفشو اذا كان لا يخرج منه شى يعتد
به حتى يخلف مكانه فاش يعتد به واعتبر القمقم الصياحة وانظر
ما بال الجمد يبرد ما فوقه والبارد من اجزائه لا يصعد لثقله
وهم وتنبيه اولعلك تقول ان النارية كامنة يبرزها
الحك والخضخضة من غير تولد سخونة ولا نارية فهل يسعك ان تصدق
بوجود جميع النارية المنفصلة عن خشب الغضا فيه مختلفة بكيفية
منها فاشية فى ظاهر الجمر وباطنه ونحس فاشية فى جميع جرم الزجاج
الذايب عند استشفاف البصر فلو لم يكن فى الخشب من النار

الا الباقي فيه عند التجمر لكان لا يسعك ان تصدق بكونه كمونا
لا يبرزه رض ولا سحق ولا يلحقه لمس ولا نظر فكيف ولو كان هناك
كمون وبروز لكان الاكثر الكامن بارزا وفارق ثم الكلام بعد هذا طويل

نكتة اعلم ان استضاءة النار الساترة لما وراءها انما
تكون لها اذا علقت شيئا ارضيا ينفعل بالضوء عنها ولذلك اصول
الشعل وحيث النار قوية هي شفافة لا يقع لها ظل ويقع لما فوقها
ظل عن مصباح آخر وربما كان انفراجه وتحجمه وانتشاره اكثر من حجم
الشفاف حتى لا يكون لقائل ان يقول ان الشفيف للانتشار وخلافه
لاستحداد الصنوبرية مستحصفة النار فبين من هذا ان النار البسيطة
شفافة كالهواء واذا استحال اليها النار المركبة التي تكون منها الشهب
استحالة تامة شفت فظن انها طفئت ولعل ذلك من اسباب
طفوها احيانا عندنا والاشبه ان اكثر السبب في ذلك عندنا
استحالة النارية هواء وانفصال الكثافة الارضية دخانا الذي كلما
قويت النار قل لانها تكون اقدر على احالة الارضية بالتمام نارا
فلم يبق ما يكون دخانا بغاه في النار الضعيفة وهذه النكتة غير
مناسبة بحسب النوع للغرض ومناسبة بحسب الجنس **تنبيه**
انظر الى حكمة الصانع بدأ فخلق اصولا ثم خلق منها امزجة شتى
واعد كل مزاج لنوع وجعل اخرج الامزجة عن الاعتدال اخرج
الانواع عن الكمال وجعل اقربها من الاعتدال الممكن مزاج الانسان
لتستوكره نفسه الناطقة

النمط الثالث في النفس الارضية والسماوية

تنبيه ارجع الى نفسك وتامل هل اذا كنت صحيحا بل وعلى
بعض احوالك غيرها بحيث تفطن للشيء فطنة صحيحة هل تغفل
عن وجود ذاتك ولا تثبت نفسك ما عندي ان هذا يكون للمستبصر
حتى ان النائم في نومه والسكران في سكره لا يعزب ذاته وان
لم يثبت تمثله لذاته في ذكره ولو توهمت ذاتك قد خلقت
اول خلقها صحيحة العقل والهيئة وفرض انها على جملة من الوضع
والهيئة لا تتصل اجزاؤه ولا تتلامس اعضاؤه بل هي منفرجة
ومعلقة لحظة ما في هواء طلق وجدتها قد غفلت عن كل شيء
الا عن ثبوت انيتها **تنبيه** بماذا تدرك حينئذ وقبله وبعده
ذاتك وما المدرك من ذاتك اترى المدرك منك احد مشاعرك مشاهدة
ام عقلك وقوة غير مشاعرك وما يناسبها فان كان عقلك وقوة غير
مشاعرك بها تدرك افبوسط تدرك ام بغير وسط ما اظنك تفتقر
في ذلك حينئذ الى وسط فانه لا وسط فبقي ان تدرك ذاتك من غير افتقار

الى فوق اخرى والى وسط فانه لا وسط فبقى ان تكون بمشاعرك او بباطنك
بلا وسط فانظر **تنبيه** أتحصّل ان المدرك منك أهو ما يدركه
البصر من اهابك لا فانك ان انسلخت عنه وتبدّل عليك كنت انت انت
او هو ما تدركه بلمسك ايضا وليس ايضا الا من ظواهر اعضائك لا فانّ
حالها ما سلف ومع ذلك فقد كنا في الوجه الاول من الفرض اغفلنا الحواس
عن افعالها فبيّن ان ليس مدركك حينئذ عضوا من اعضائك كقلب
او دماغ وكيف وقد يخفى عليك وجودهما الا بالتشريح ولا
ولا مدركك جملة من حيث هي جملة وذلك ظاهر لك مما تمتحنه من نفسك
ومما نبّهت عليه فمدركك شيء آخر غير هذه الاشياء التي قد لا تدركها
وانت مدرك لذاتك والتي لا تجدها ضرورية في ان تكون انت انت
فمدركك ليس من عداد ما تدركه حسا بوجه من الوجوه ولا مما يشبه
الحس **وهم وتنبيه** ولعلك تقول انما اثبت ذاتي بوسط
من فعلي فيجب اذن ان يكون لك فعل تثبته في الفرض المذكور
او حركة او غير ذلك ففي اعتبارنا الفرض المذكور جعلناك بمعزل
من ذلك واما بحسب الامر الاعم فان فعلك ان اثبته فعلا مطلقا
فيجب ان تثبت منه فاعلا مطلقا لا خاصا هو ذاتك بعينها وان
اثبته فعلا لك فلم تثبت به ذاتك بل ذاتك جزء من مفهوم فعلك

من

من حيث هو فعلك فهو مثبت في الفهم قبله ولا اقلّ من
ان يكون معه لا به فذاتك مثبتة لا به **اشارة** هو ذا
يتحرك الحيوان بشيء غير جسميته التي لغيره وبغير مزاج جسميه
الذي يمانعه كثيرا حال حركته في جهة حركته بل في نفس حركته و
كذلك يدرك بغير جسميته وبغير مزاج جسميته الذي يمنع
عن ادراك الشبيه ويستحيل عند لقاء الضد فكيف يلمس به
ولان المزاج واقع فيه بين اضداد متنازعة الى الانفكاك انما
تجبرها على الالتيام والامتزاج قوة غير ما يتبع التيامها
من المزاج وكيف وعلة الالتيام وحافظه قبل الالتيام فكيف
لا يكون قبل ما بعده وهذا الالتيام كما يلحق الجامع الحافظ
وهن او عدم يتداعى الى الانفكاك فاصل القوى المدركة و
المحركة والحافظة للمزاج شيء آخر لك ان تسميه النفس وهذا
هو الجوهر الذي يتصرف في اجزاء بدنك ثم في بدنك
اشارة فهذا الجوهر فيك واحد بل هو انت عند التحقيق
وله فروع وقوى منبثة في اعضائك فاذا احسست بشيء
من اعضائك شيئا او تخيلت او اشتهيت او غضبت القت
العلاقة التي بينه وبين هذه الفروع هيئة فيه حتى يفعل

بالتكرار اذعانا ما بل عادة وخلقا يتمكن من هذا الجوهر المدبر
تمكن الملكات وكما يقع بالعكس فانه كثيرا ما يبتدى فيعرض فيه
هيئة ما عقلية فتنتقل العلاقة من تلك الهيئة اثرا الى القوى
ثم الى الاعضاء انظر انك اذا استشعرت جانب الله وفكرت
في جبروته كيف يقشعر جلدك ويقف شعرك وهذه الانفعالات
والملكات قد تكون اقوى وقد تكون اضعف ولولا هذه الهيآت
لما كان نفس بعض الناس بحسب العادة اسرع الى التهتك او الى
الاستشاطة غضبا من نفس بعض **اشارة** ادراك الشيء هو ان
تكون حقيقته متمثلة عند المدرك يشاهدها ما به يدرك فاما
ان تكون تلك الحقيقة نفس حقيقة الشيء الخارج عن المدرك اذا
ادرك فيكون حقيقة ما لا وجود له بالفعل في الاعيان الخارجة
مثل كثير من الاشكال الهندسية بل كثير من المفروضات التي لا تمكن
اذا فرضت في الهندسة مما لا يتحقق اصلا او يكون مثال حقيقته
مرتسما في ذات المدرك غير مباين له وهو الباقي **تنبيه**
الشيء قد يكون محسوسا عند ما يشاهد ثم يكون متخيلا عند غيبته
بتمثل صورته في الباطن كزيد الذي ابصرته مثلا اذا غاب عنك
فتخيلته وقد يكون معقولا عند ما يتصور من زيد مثلا معنى الانسان

الموجود ايضا لغيره وهو عند ما يكون محسوسا يكون قد غشيته
غواش غريبة عن ماهيته لو ازيلت عنه لم تؤثر في كنه ماهيته
مثل اين ووضع وكيف ومقدار بعينه لو توهم بدله غيره لم
يؤثر في حقيقة ماهية انسانيته والحس يناله من حيث هو مغمور
في هذه العوارض التي تلحقه بسبب المادة التي خلق منها لا
يجردها عنه ولا يناله الا بعلاقة وضعية بين حسه ومادته و
لذلك لا يتمثل في الحس الظاهر صورته اذا زال واما الخيال الباطن
فيتخيله مع تلك العوارض لا يقدر على تجريده المطلق عنها لكنه يجرده
عن تلك العلاقة المذكورة التي تعلق بها الحس فهو يتمثل صورته
مع غيبوبة حاملها واما العقل فيقتدر على تجريد الماهية المكنوفة
باللواحق الغريبة المشخصة مستثبتا اياها حتى يكون كانه عمل
عملا جعله معقولا واما ما هو في ذاته بريء عن الشوائب المادية
واللواحق الغريبة التي لا تلزم ماهيته عن ماهيته فهو معقول لذاته
ليس يحتاج الى عمل يعمل به يعده لان يعقله ما من شانه ان يعقله
بل لعله من جانب ما من شانه ان يعقله **اشارة** لعلك تشرع
الآن ان نشرح لك امر القوى الدراكة من باطن اذ نشرح وان
تقدم شرح امر القوى لمناسبة الحس اولا فاسمع اليس قد تبصر

القطر النازل خطا مستقيما والنقطة الدايرة بسرعة خطا
مستديرا كلاهما على سبيل المشاهدة لا على سبيل التخيل او التذكر
وانت تعلم ان البصر انما يرتسم فيه صورة المقابل والمقابل
النازل او المستدير كالنقطة لا كالخط فقد بقي اذن في بعض
قواك هيئة ما ارتسم اولا فاتصل بها هيئة الابصار الحاضر
فعندك قوة قبل البصر اليها تؤدي البصر كالمشاهدة وعندها
تجتمع المحسوسات فتدركها وعندك قوة تحفظ مثل المحسوسات
بعد الغيبوبة مجتمعة فيها وبها بين القوتين يمكنك ان تحكم ان هذا
اللون غير هذا الطعم وان لصاحب هذا اللون هذا الطعم فان
القاضي بهذين الامرين يحتاج الى ان يحضره المقضي عليهما جميعا
فهذه قوى وايضا فان الحيوانات ناطقها وغير ناطقها تدرك
في المحسوسات الجزئية معاني جزئية غير محسوسة ولا متادية
من طريق الحواس مثل ادراك الشاة معنى في الذئب غير محسوس
وادراك الكبش معنى في النعجة غير محسوس ادراكا جزئيا تحكم به كما
تحكم الحس بما يشاهده فعندك قوة هذا شانها وايضا فعندك
وعند كثير من الحيوانات العجم قوة تحفظ هذه المعاني بعد حكم
الحاكم بها غير الحافظة للصور ولكل قوة من هذه القوى آلة جسمانية

خاصة واسم خاص فالاولى هي المسماة الحس المشترك وبنطاسيا وآلتها
الروح المصبوب في مبادي عصب الحس لا سيما في مقدم الدماغ
والثانية المسماة بالمصورة والخيال وآلتها الروح المصبوب
في البطن المقدم لا سيما في الجانب الاخير والثالثة الوهم وآلته
الدماغ كله لكن الاخص بها هو التجويف الاوسط وتخدمها قوة
رابعة لها ان تركب وتفصل ما يليها من الصور الماخوذة عن الحس و
المعاني المدركة بالوهم وتركب ايضا الصور بالمعاني وتفصلها عنها
وتسمى عند استعمال العقل مفكرة وعند استعمال الوهم متخيلة
وسلطانها في الجزء الاول من التجويف الاوسط وكانها قوة ما
للوهم وبتوسط الوهم للعقل والباقية من القوى هي الذاكرة و
سلطانها في حيز الروح الذي في التجويف الاخير وهو آلتها وانما
هدى الناس الى القضية بان هذه هي الآلات ان الفساد اذا
اختص بتجويف اورث الآفة فيه ثم اعتبار الواجب في حكمة الصانع
تعالى ان يقدم الاقرب للجسماني ويوخر الاقرب للروحاني
ويجعل المتصرف فيهما حكما واسترجاعا للمثل المنمحية عن الجانبين
عند الوسط عظمت قدرته **اشارة** واما نظير هذا التفصيل
في قوى النفس الانسانية على سبيل التصنيف فهو ان النفس الانسانية

التي لها ان تعقل جوهر له قوى وكمالات فمن قواها ما لها بحسب
حاجتها الى تدبير البدن وهو القوة التي تختص باسم العقل العملي
وهي التي تستنبط الواجب فيما يجب ان يفعل من الامور الانسانية
جزئية ليتوصل به الى اغراض اختيارية من مقدمات اولية
وذايعة وتجربية وباستعانة بالعقل النظري في الراي الكلي
الى ان تنتقل به الى الجزئي ومن قواها ما لها بحسب حاجتها
الى تكميل جوهرها عقلا بالفعل فاولاها قوة استعدادية لها
نحو المعقولات وقد يسميها قوم عقلا هيولانيا وهي المشكوة
ويتلوها قوة اخرى تحصل لها عند حصول المعقولات الاولى
لها فيتهيا لاكتساب الثواني اما بالفكرة وهي الشجرة الزيتونية
ان كانت ضعفى او بالحدس فهي زيت ايضا وان كانت اقوى من
ذلك فتسمى عقلا بالملكة وهو الزجاجة والشريفة البالغة
منها قوة قدسية يكاد زيتها يضيء ثم تحصل لها بعد ذلك قوة
وكمال اما الكمال فان تحصل لها المعقولات بالفعل مشاهدة
متمثلة في الذهن وهو نور على نور واما القوة فان يكون لها
ان تحصل المعقول المكتسب المفروغ منه كالمشاهد متى شاءت
من غير افتقار الى اكتساب وهو المصباح وهذا الكمال يسمى

عقلا مستفادا وهذه القوة تسمى عقلا بالفعل والذي يخرج من
الملكة الى الفعل التام ومن الهيولاني الى الملكة فهو العقل الفعال وهو
النار **تنبيه** لعلك تشتهي الآن ان تعرف الفرق بين الفكرة و
الحدس فاسمع ان الفكرة هي حركة ما للنفس في المعاني مستعينة
بالتخيل في اكثر الامر تطلب بها الحد الاوسط او ما يجري مجراه مما يصار
به الى علم بالمجهول حالة الفقد استعراضا للمخزون في الباطن وما يجري
مجراه فربما ادت الى المطلوب وربما انبتت واما الحدس فان
يتمثل الحد الاوسط في الذهن دفعة اما عقيب طلب و
شوق من غير حركة واما من غير اشتياق وحركة ويتمثل معه وسط ما هو
له او في حكمه **اشارة** ولعلك تشتهي زيادة دلالة على القوة
القدسية وامكان وجودها فاسمع الست تعلم ان للحدس وجودا
وان للناس فيه مراتب وفي الفكر فمنهم غبي لا يعود عليه الفكر
بعائدة ومنهم من له فطانة الى حد ما ويستمتع بالفكر ومنهم من هو
اثقف من ذلك وله اصابة في المعقولات بالحدس وتلك الثقافة
غير متشابهة في الجميع بل ربما قلت وربما كثرت وكما انك تجد
جانب النقصان منتهيا الى عدم الحدس فايقن ان الجانب الذي يلي
الزيادة يمكن انتهاؤه الى غنى في اكثر احواله عن التعلم والفكرة ۝

اشارة فان اشتهيت ان تزداد فى الاستبصار فاعلم انك
سيتبين لك ان المرتسم بالصورة المعقولة منا شىء غير جسم ولا
فى جسم وان المرتسم بالصورة التى قبلها قوة فى جسم او جسم وانت تعلم
ان شعور القوة بما تدركه هو ارتسام صورته فيها وان الصورة اذا
كانت حاصلة فى القوة لم تغب عنها القوة ارايت القوة ان
غابت عنها ثم عاودتها والتفتت اليها هل يكون قد حدث هناك
غير تمثلها فيها فيجب اذن ان تكون الصورة المغيب عنها قد زالت
عن القوة المدركة زوالا ما اما فى القوة الوهمية التى فى الحيوان فقد
يجوز ان يقع هذا الزوال على وجهين احدهما ان تزول عنها وعن قوة
اخرى اذا كانت كالخزانة لها والثانى ان تزول عنها وتحفظ فى
قوة اخرى هى لها كالخزانة وفى الوجه الاول لا يعود للوهم الا بتجشم
كسب جديد وفى الوجه الثانى قد يعود ويلوح له بمطالعة الخزانة و
الالتفات اليها من غير تجشم كسب جديد ومثل هذا قد يمكن فى
الصورة الخيالية المستحفظة فى قوى جسمانية فيجوز ان يكون الخزن
لها منا فى عضو او قوة عضو والذهول عنها لقوة فى عضو آخر
لاحتمال اجسامنا وقوى اجسامنا التجزية ولعله لا يجوز فيها اللبس حسبما بينا
بل نقول انا نجد فى المعقولات نظير هاتين الحالتين اعنى فيما

يذهل عنه ثم يستعاد لكن الجوهر المرتسم بالمعقولات كما بينت لك غير جسمانى
ولا منقسم فليس فيه شىء كالمتصرف وشىء كالخزانة ولا يصلح ان تكون هى
كالمتصرف وشىء من الجسم وقواه كالخزانة لان المعقولات لا ترتسم فى جسم
فبقى ان ههنا شيئا خارجا عن جوهرنا فيه الصور المعقولة بالذات اذ
هو جوهر عقلى بالفعل اذا وقع بين نفوسنا وبينه اتصال ما ارتسم منه فيها
الصور العقلية الخاصة بذلك الاستعداد الخاص لاحكام خاصة واذا
اعرضت النفس عنه الى ما يلى العالم الجسدانى او الى صورة اخرى انمحى
المتمثل الذى كان اولا كان المرآة التى كان يحاذى بها جانب القدس قد
اعرض بها عنه الى جانب الحس او الى شىء آخر من امور القدس وهذا انما يكون
ايضا للنفس اذا اكتسب ملكة الاتصال **اشارة** هذا الاتصال
علته قوة بعيدة هى العقل الهيولانى وقوة كاسبة هى العقل بالملكة وقوة
تامة الاستعداد لها ان تقبل بالنفس الى جهة الاشراق متى شاءت بملكة
متمكنة وهى المسماة بالعقل بالفعل **اشارة** كثرة تصرفات النفس
فى الخيالات الحسية وفى المثل المعنوية اللتين فى المصورة والذاكرة
باستعمال القوة الوهمية والمفكرة تكسب النفس استعدادا نحو قبول
مجرداتها عن الجوهر المفارق لمناسبة ما بينهما تحقق ذلك مشاهدة الحال
وتاملها وهذه التصرفات هى المخصصات للاستعداد التام لصورة صورة

وقد يفيد هذا التخصيص معنى عقلي لمعنى عقلي **اشارة**
ان اشتهيت الآن ان يتضح لك ان المعنى المعقول لا يرتسم في منقسم ولا
في ذي وضع فاستمع انك تعلم ان الشيء غير المنقسم قد يقارنه
اشياء كثيرة لا يجب لها ان تصير منقسمة في الوضع وذلك اذا لم تكن
كثرتها كثرة ما ينقسم في الوضع كاجزاء البلقة لكن الشيء المنقسم الى
كثرة مختلفة الوضع لا يجوز ان يقارنه شيء غير منقسم وفي المعقولات
معان غير منقسمة لا محالة والا لكانت المعقولات انما تلتئم من
مباد لها غير متناهية بالفعل ومع ذلك فانه لا بد في كل كثرة متناهية
او غير متناهية من واحد بالفعل واذا كان في المعقولات ما هو واحد
بالفعل ويعقل من حيث هو واحد فانما يعقل من حيث لا ينقسم
فاذن لا يرتسم فيما ينقسم في الوضع وكل جسم وكل قوة في جسم منقسم
وهم وتنبيه او لعلك تقول قد يجوز ان يقع للصورة
العقلية الوحدانية قسمة وهمية الى اجزاء متشابهة فاستمع
انه ان كان كل واحد من القسمين المتشابهين شرطا مع الآخر في
استتمام التصور العقلي فهما متباينان له مباينة الشرط للمشروط
وايضا فيكون المعقول الذي انما يعقل بشرطين هما جزآه منقسما
وايضا فانه قبل وقوع القسمة يكون فاقدا للشرط فلم يكن معقولا

وان لم يكن شرطا فالصورة المعقولة عند القسمة المفروضة صارت
صارت معقولة مع ما ليس يدخله في تتميم معقوليته الا بالعرض
وقد فرضنا الصورة المعقولة صورة مجردة عن اللواحق الغريبة
فاذن هي ملابسة بعد لها وكيف لا وهي عارضة لها بسبب مادية
قدر في قول بلاغ فان احد القسمين هو حافظ لنوع الصورة
ان كان متشابها فالصورة التي جردناها مغشاة بعد بهيئة غريبة
من جمع او تفريق وزيادة ونقصان واختصاص بوضع فليست
هي الصورة المفروضة واما الصورة الحسية والخيالية فتفتقر ملاحظة
النفس احوالها جزئية متباينة الوضع مقارنة لهيآت غريبة مادية
الا ان يكون رسمها وارتسامها في ذي وضع وقبول انقسام **وهم وتنبيه**
او لعلك تقول ان الصورة العقلية قد تنقسم باضافة زوائد معنوية
اليها قسمة المعنى الجنسي الوحداني بالفصول المنوعة والمعنى النوعي
الوحداني بالفصول العرضية المصنفة فاسمع انه قد يجوز ذلك
ولكن فيه الحاق كلي بكلي يجعله صورة اخرى ليس جزءا من الصورة
الاولى فان المعقول الجنسي والنوعي لا ينقسم ذاته في معقوليته
الى معقولات نوعية وصنفية يكون مجموعها حاصل المعنى الواحد
الجنسي او النوعي ولا يكون نسبتها الى المعنى الواحد المقسوم نسبة

الاجزاء بل بنسبة الجزئيات ولو كان المعنى العقلى الواحد البسيط
الذى سبق تعرضنا له ينقسم بمختلفات بوجه لكان غيرا لوجه الذى
تشككك به اولا من قبول القسمة الى المتشابهات وكان لكل واحد
من جزئيه هو اولى بان يكون البسيط الذى فيه الكلام **اشارة**
انك تعلم ان كل شئ يعقل شيئا فانه يعقل بالقوة القريبة من
الفعل ان يعقله وذلك عقل منه لذاته وكل ما يعقل شيئا فله ان
يعقل ذاته وكل ما يعقل فمن شان ماهيته ان تقارن معقولا
آخر ولذلك يعقل ايضا مع غيره وانما يعقله القوة العاقلة
بالمقارنة لا محالة فان كان مما يقوم بذاته فلا مانع له من حقيقته
ان يقارن المعنى المعقول اللهم الا ان تكون ذاته ممنوة فى
الوجود بمقارنة امور مانعة عن ذلك من مادة او شئ آخر ان
كان فان كانت حقيقته مسلمة لم تمتنع عليها مقارنة الصور
العقلية لها فكان ذلك لها بالامكان وفى ضمن ذلك امكان عقلها لذاتها
وهم وتنبيه ولعلك تقول ان الصورة المادية
فى القوام اذا جردت فى العقل زال عنها المعنى المانع فاما لها
لا ينسب اليها انها تعقل فجوابك لانها ليست مستقلة بقوامها
قابلة لما يحلها من المعانى المعقولة بل امثالها انما يقارنها معانى معقولة

ترتسم بها لا بمعنى بل القابل لهما جميعا وليس احدهما اولى بان يكون مرتسما
بالآخر من الآخر به ومقارنتهما غير مقارنة الصورة والمقصوره واما
وجودها الخارج فمادى لكن المعنى الذى كلامنا فيه جوهر مستقل بقوامه
على حسب ما فرضناه اذا قارنه معنى معقول كان له بالامكان
جعله متصورا **وهم وتنبيه** او لعلك تقول ان هذا
الجوهر وان كان لا مانع له بحسب ماهيته النوعية فله مانع من حيث
شخصيته التى ينفصل بها عن المرتسم من معناه فى قوة عاقلة تعقله
فيكون جوابك ان هذا الاستعداد لتلك الماهية ان كان من لوازم
الماهية كيف كانت فقد سقط ما شككك به وان كان انما تكتسبه
عند الارتسام فى العقل فيكون الاستعداد انما يستفاد مع حصول
الاكتساب له فيكون لم يكن استعداد للشئ حتى حصل فاستعد له
او لم يكن استعداد لشئ وقد كان ذلك الشئ وحدث وهذا كله
محال فيجب اذن ان يكون هذا الاستعداد قبل المقارنة فهو للماهية
بل لعل الاستعدادات الخاصية لبعض ما يقارن تتلو المقارنة
الاولى وكذلك فاعلم ان لماهية المعنى الجنسى استعدادا لكل
فصل له فان لم يكن له خروج الى الفعل فلمانع يطول الكلام فيه فكيف
فى المعنى المحقق النوعى **تنبيه** انك اذا حصلت ما اصلته

علمت ان كل شيء ما من شانه ان يصير صورة معقولة وهو قائم
الذات فانه من شانه ان يعقل ذاته وكل ما من شانه ان يجب له
ما من شانه ثم من شانه ان يعقل ذاته فواجب له ان يعقل ذاته
فهذا وكل ما يكون من هذا القبيل غير جائز عليه التغير والتبدل

تكملة النمط بذكر الحركات عن النفس

تنبيه لعلك الآن ان تسمع كلاما في القوى النفسانية
التي تصدر عنها اعمال وحركات فلتكن هذه الفصول من ذلك القبيل

اشارة اما حركات حفظ البدن وتوليده فهي تصرفات في
مادة الغذاء ليحال الى المشابهة سدا لبدل ما يتحلل او يكون
مع ذلك زيادة في النشو على تناسب مقصود محفوظ في اجزاء
المغتذي في الاقطار يتم بها الخلق او ليحتزل من ذلك فضل يعد
مادة او مبدا لشخص آخر وهذه ثلث افعال لثلثة قوى اولها الغاذية
وتخدمها الجاذبة للغذاء والماسكة للمجذوب الى ان تهضم الهاضمة المميزة
المغيرة والدافعة للثفل والثانية القوة المنمية الى كمال النشو فان
الانماء غير الاسمان والثالثة المولدة للمثل وينبعث بعد فعل
القوتين مستخدمة لهما لكن النامية تقف اولا ثم تقوى المولدة
ملاومة فتقف ايضا وتبقى الغاذية عمالة الى ان تعجز فيحل الاجل

اشارة واما الحركات الاختيارية فهي اشد نفسانية ولها مبدا
عازم مجمع مذعنا او منفعلا عن خيال او وهم او عقل ينبعث منها قوة
غضبية دافعة للضار او قوة شهوانية جالبة للضروري او النافع الحيواني
فيطيع ذلك ما انبث في العضل من القوى المحركة والخادمة لتلك الآمرة

اشارة الجسم الذي في طباعه ميل مستدير فان حركاته من
الحركات النفسانية دون الطبيعية والا لكان بحركة واحدة يميل
بالطبع عما يميل اليه بالطبع ويكون طالبا بحركته وضعا ما بالطبع في موضعه
وهو تارك له هارب منه بالطبع ومن المحال ان يكون المطلوب بالطبع
او المهروب عنه بالطبع مقصودا بالطبع بل قد يكون ذلك في الارادة
لتصور غرض ما يوجب اختلاف الهيئات فقد بان ان حركته نفسانية
ارادية **مقدمة** المعنى الحسي الى مثله تتجه الارادة الحسية
والمعنى العقلي الى مثله تتجه الارادة العقلية وكل معنى يحمل على
كثير غير محصور فهو عقلي سواء كان معتبرا بواحد شخصي
كقولك ولد آدم او غير معتبر كقولك انسان **اشارة**
حركة الجسم الاول بالارادة ليس لنفس الحركة فانها ليست من الكمالات
الحسية ولا العقلية وانما تطلب لغيرها وليس الاولى لها الا
الوضع وليس بمعين موجود بل فرضي ولا بمعين فرضي يقف عنده

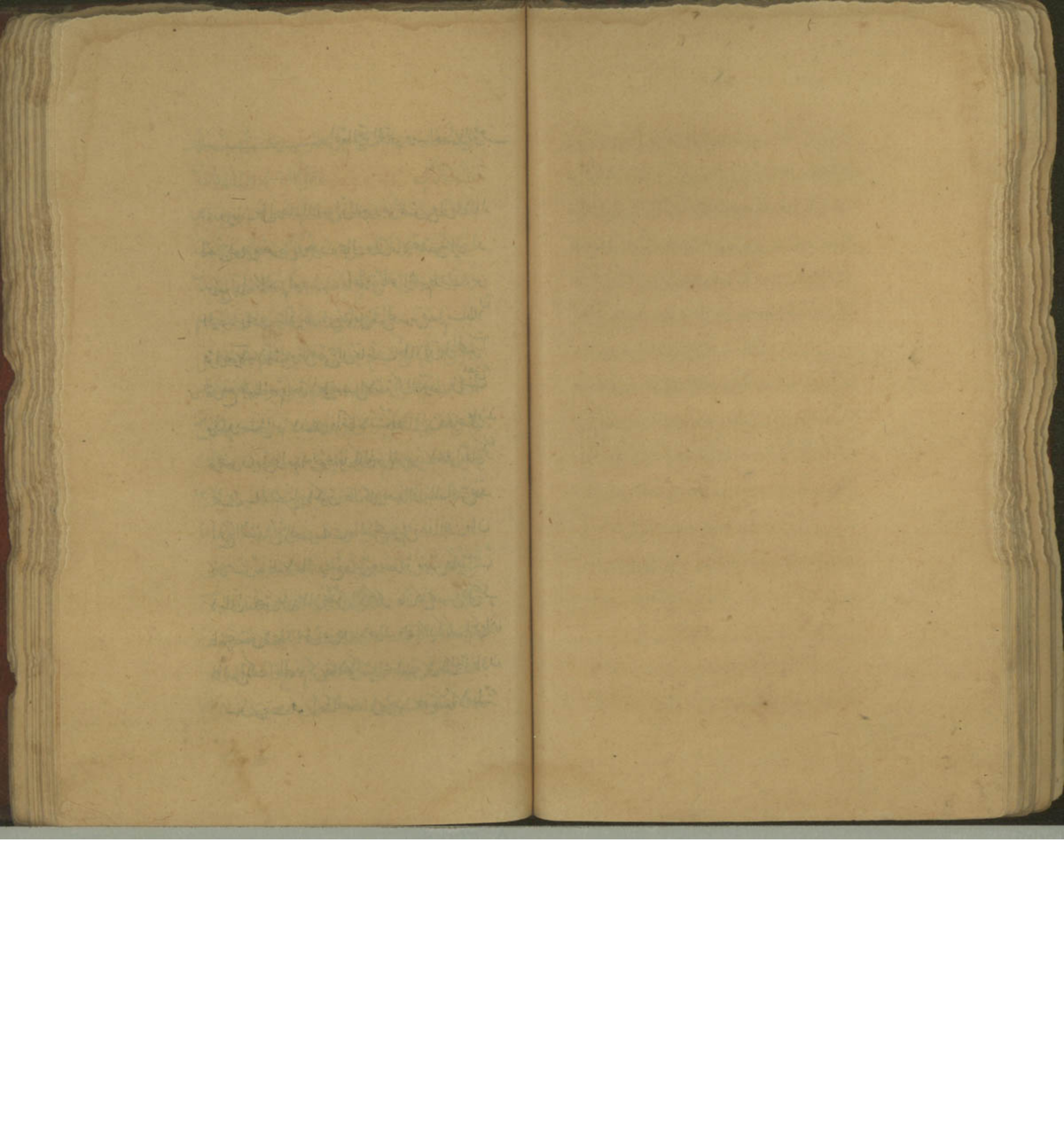
بل معين كلي فلك ارادة عقلية وتحت هذا سر **تنبيه**
الراي الكلي لا ينبعث منه شيء مخصوص جزئي فانه يتخصص لجزئي
منه دون آخر الا بسبب مخصص لا محالة يقترن ليس هو وحده
والمريد من الحيوان بقوته الحيوانية الغذاء انما يريد ويتخيل له
غذاء جزئي فتنبعث منه ارادة حيوانية جزئية وهناك يطلب الغذاء
بحركته وانما يتخيل له على الجهة الجزئية وان كان لو حصل له شخص آخر
بدله لم يكرهه بل قام مقامه فليس ذلك دليلا على انه كان ذلك
متمثلا عنده وكذلك في قطع المسافة يتخيل له حدود جزئية اياها
يقصد وربما كان ذلك التخيل مقطوعا وربما كان متجدد الوجود
نحو اما تجدد الحركة المستمرة على الاتصال وذلك لا يمنع الشخصية
والجزئية في التخيل كما لا يمنع في الحركة ولمثل هذا ما تخصص الارادة
بشيء جزئي حتى يكون والارادة الكلي مقابلها مراد كلي ولا يجب له
تخصص جزئي ونحن ايضا فربما قضينا قضاء كليا من مقدمات كلية
فيما يجب ان يفعل ثم اتبعناها قضاء جزئيا ينبعث منها
شوق وارادة منبعثات ضربا من التعين الوهمي فتنبعث القوة
القوة المحركة الى حركات جزئية تصير هي مرادة لاجل المراد الاول

موعد وتنبيه اما الشيء الذي يتشوقه الجرم الاول

في حركته الارادية فموعد بيانه بعد ما نحن فيه الا انك يجب ان تعلم
لن يتحرك متحرك ارادي الا لطلب شيء ان يكون للطالب اولى واحسن
من ان لا يكون اما بالحقيقة واما بالظن واما بالتخيل العبث
فان فيه ضربا خفيا من طلب اللذة والساهي والنائم انما يفعل وهو
يتخيل لذة ما او تبديل حال ما مملولة او ازالة وصب ما فان النائم
متخيل واعضاؤه ايضا قد تطيع تحريكه عن تخيله لا سيما في حال تكون
بين النوم واليقظة او في الشيء الضروري كالتنفس او في الشيء الذي
يصير كالضروري كمن يرى في منامه شيئا مخيفا جدا او حبيبا جدا فربما
انزعج للهرب او الطلب واعلم ان التخيل شيء والشعور بالتخيل
انه هو ذا يتخيل شيء والحفاظ ذلك الشعور في الذكر شيء وليس يجب
ان تنكر وجود التخيل لاجل فقد احد الآخرين ٥

تمت الطبيعيات بعون الله وحسن
توفيقه وتتلوها الالهيات ٥





بسم الله الرحمن الرحيم ومنه العصمة والتوفيق

النمط الرابع في الوجود وعلله وهم وتنبيه

انه قد يغلب على اوهام الناس ان الموجود هو المحسوس وان ما لا يناله
الحس بجوهره ففرض وجوده محال وان ما لا يتخصص بمكان او
بوضع بذاته كالجسم او بسبب ما هو فيه كاحوال الجسم فلا حظ له من
الوجود وانت يتاتى لك ان تتامل نفس المحسوس فتعلم منه بطلان
قول هولاء لانك ومن يستحق ان يخاطب تعلمان ان هذه المحسوسات
قد يقع عليها اسم واحد لا على سبيل الاشتراك الصرف بل بحسب معنى
واحد مثل اسم الانسان فانكما لا تشكان في ان وقوعه على زيد
وعمرو بمعنى واحد موجود فذلك المعنى الموجود لا يخلو اما ان يكون
بحيث يناله الحس او لا يكون فان كان بعيدا ان يناله الحس فقد
اخرج التفتيش من المحسوسات ما ليس بمحسوس وهذا اعجب وان
كان محسوسا فله لا محالة وضع واين ومقدار معين وكيف معين
لا يتاتى ان يحس بل ولا ان يتخيل الا كذلك فان كل محسوس وكل متخيل
فانه يتخصص لا محالة بشيء من هذه الاحوال واذا كان كذلك لم يكن ملائما
لما ليس بتلك الحال فلم يكن مقولا على كثيرين مختلفين في تلك الحال فاذن
الانسان من حيث هو واحد الحقيقة بل من حيث حقيقته الاصلية

التي لا تختلف فيها الكثرة غير محسوس بل معقول صرف وكذلك
الحال في كل كلي **وهم وتنبيه** ولعل قائلا منهم يقول ان الانسان
مثلا انما هو انسان من حيث له اعضاء من يد وعين
وحاجب وغير ذلك ومن حيث هو كذلك فهو محسوس فننبهه
ونقول ان الحال في كل عضو كلي مما ذكرته او تركته كالحال في الانسان
نفسه **تنبيه** انه لو كان كل موجود بحيث يدخل في الوهم
والحس لكان الحس والوهم يدخلان في الحس والوهم ولكان العقل
الذي هو الحكم الحق يدخل في الوهم ومن بعد هذه الاصول فليس
شيء من العشق والخجل والوجل والغضب والشجاعة والجبن مما
يدخل في الحس والوهم وهي من علائق الامور المحسوسة فما ظنك
بموجودات ان كانت خارجة الذوات عن درجة المحسوسات وعلائقها
تذنيب كل حق فانه من حيث حقيقته الذاتية التي هو بها
حق فهو متفق واحد غير مشار اليه فكيف ما به ينال كل حق
وجوده **تنبيه** الشيء قد يكون معلولا بحسب اعتبار ماهيته
وحقيقته وقد يكون معلولا في وجوده واليك ان تعتبر ذلك
بالمثلث مثلا فان حقيقته متعلقة بالسطح والخط الذي هو
ضلعه ويقومانه من حيث هو مثلث وله حقيقة المثلثية كانهما

علتاه المادية والصورية واما من حيث وجوده فقد يتعلق بعلة
اخرى ايضا غير هذه ليس هي علة تقوم مثلثيته ويكون جزءا
من حدها وتلك هي العلة الفاعلية او الغائية التي هي علة فاعلية
لعلية العلة الفاعلية تنبيه اعلم انك تفهم معنى المثلث
وتشك هل هو موصوف بالوجود في الاعيان ام لا بعد ما تمثل عندك
انه من خط وسطح ولم يتمثل لك انه موجود في الاعيان اشارة
العلة الموجبة للشيء الذي له علل مقومة للماهية علة لبعض تلك
العلل كالصورة او لجميعها في الوجود وهي علة الجمع بينها والعلة الغائية
التي لاجلها الشيء علة بماهيتها ومعناها لعلية العلة الفاعلية
ومعلولة لها في وجودها فان العلة الفاعلية علة ما لوجودها ان كانت
من الغايات التي تحدث بالفعل وليست علة لعليتها ولا لمعناها
اشارة ان كانت علة اولى فهي علة لكل وجود ولعلة حقيقة
كل وجود في الوجود تنبيه كل موجود اذا التفت اليه من
حيث ذاته من غير التفات الى غيره فاما ان يكون بحيث يجب له الوجود
في نفسه او لا يكون فان وجب فهو الحق بذاته الواجب وجوده
من ذاته وهو القيوم وان لم يجب لم يجز ان يقال انه ممتنع بذاته
بعد ما فرض موجودا بلى ان قرن باعتبار ذاته شرط مثل شرط

عدم علته صار ممتنعا او مثل شرط وجود علته صار واجبا واما
ان لم يقرن بها شرط لا حصول علة ولا عدمها بقي له في ذاته الامر
الثالث وهو الامكان فيكون باعتبار ذاته الشيء الذي لا يجب
ولا يمتنع فكل موجود اما واجب الوجود بذاته واما ممكن الوجود بحسب ذاته
اشارة ما حقه في نفسه الامكان فليس يصير موجودا من ذاته
فانه ليس وجوده من ذاته اولى من عدمه من حيث هو ممكن فان صار احدهما
اولى فلحضور شيء او غيبته فوجود كل ممكن الوجود فهو من غيره تنبيه
اما ان يتسلسل ذلك الى غير النهاية فيكون كل واحد من آحاد السلسلة
ممكنا في ذاته والجملة متعلقة بها فتكون غير واجبة ايضا وتجب بغيرها و
لنزد هذا بيانا شرح كل جملة كل واحد منها معلول فانها تقتضي
علة خارجة عن آحادها وذلك لانها اما ان لا تقتضي علة اصلا فتكون
واجبة غير معلولة وكيف يتأتى هذا وانما تجب بآحادها واما ان
تقتضي علة هي الآحاد باسرها فتكون معلولة لذاتها فان تلك
الجملة والكل شيء واحد واما الكل بمعنى كل واحد فليس تجب به الجملة واما
ان تقتضي علة هي بعض الآحاد وليس بعض الآحاد بذلك اولى من بعض
اذ كان كل واحد منها معلولا لان علته اولى بذلك واما ان تقتضي علة
خارجة عن الآحاد كلها وهو الباقي اشارة كل علة جملة هي غير شيء

من آحادها نفي علة اولا للآحاد ثم للجملة والا فلتكن الآحاد غير
محتاجة اليها فالجملة اذا تمت بآحادها لم تحتج اليها بل ربما كان شيء ما
علة لبعض الآحاد دون بعض فلم يكن علة للجملة على الاطلاق

اشارة كل جملة مترتبة من علل ومعلولات على الولاء وفيها
علة غير معلولة فهي طرف لانها ان كانت وسطا فهي معلولة **اشارة**
كل سلسلة مترتبة من علل ومعلولات كانت متناهية او غير متناهية
فقد ظهر انها اذا لم يكن فيها الا معلول احتاجت الى علة خارجة عنها لكنها
تتصل بها لا محالة طرفا وظهر انه ان كان فيها ما ليس بمعلول فهو طرف
ونهاية فكل سلسلة تنتهي الى واجب الوجود بذاته **اشارة**
كل اشياء تختلف باعيانها وتتفق في امر مقوم لها فاما ان يكون ما
يتفق فيه لازما من لوازم ما تختلف به فيكون للمختلفات لازم واحد
وهذا غير منكر واما ان يكون ما تختلف به لازما لما يتفق فيه فيكون
الذي يلزم الواحد مختلفا متقابلا وهذا غير منكر واما ان يكون ما
يتفق فيه عارضا عرض لما تختلف به وهذا ايضا غير منكر واما ان
يكون ما تختلف به عارضا عرض لما يتفق فيه وهذا ايضا غير منكر

اشارة قد يجوز ان يكون ماهية الشيء سببا لصفة من صفاته
وان يكون صفة له سببا لصفة اخرى مثل الفصل للخاصة ولكن لا يجوز

ان يكون الصفة التي هي الوجود للشيء انما هي بسبب ماهيته التي
ليست من الوجود او بسبب صفة اخرى لان السبب متقدم في الوجود
ولا متقدم بالوجود قبل الوجود **اشارة** واجب الوجود المتعين
ان كان تعينه ذلك لانه واجب الوجود فلا واجب وجود غيره
وان لم يكن تعينه لذلك بل لامر آخر فهو معلول لانه ان كان واجب
الوجود لازما لتعينه كان الوجود لازما لماهية غيره او صفته
وذلك محال وان كان عارضا فهو اولى بان يكون لعلة وان كان ما تعين به
عارضا لذلك فهو لعلة فان كان ذلك وما يتعين به ماهيته واحدا
فتلك العلة علة لخصوصية ما لذاته يجب وجوده هذا محال
وان كان عروضه بعد تعين اول سابق فكلامنا في ذلك السابق وباقي
الاقسام محال **فائدة** اعلم من هذا ان الاشياء التي لها حد نوعي
واحد فانما تختلف بعلل اخرى وانه اذا لم يكن مع الواحد منها القوة
القابلة لتاثير العلل وهي المادة لم تتعين الا ان يكون من حق نوعها
ان توجد شخصا واحدا واما اذا كان يمكن في طبيعة نوعها ان تحمل على
كثيرين فتعين كل واحد بعلة فلا يكون سوادان ولا بياضان في نفس الامر
اذا كان لا اختلاف بينهما في الموضوع وفيما يجري مجراه **تذنيب**
قد حصل من هذا ان واجب الوجود واحد بحسب تعين ذاته وان واجب الوجود

لا يقال على كثرة بوجه **اشارة** لو التأم ذات واجب الوجود من
من شيئين او اشياء تجتمع لوجب بها وكان الواحد منها وكل واحد منها
قبل واجب الوجود ومقوما لواجب الوجود فواجب الوجود لا ينقسم
في المعنى ولا في الكم **اشارة** كل ما لا يدخل الوجود في مفهوم ذاته على
ما اعتبرنا قبل فالوجود غير مقوم له في ماهيته ولا يجوز ان يكون
لازما لذاته على ما بان فبقي ان يكون عن غيره **تنبيه**
كل متعلق الوجود بالجسم المحسوس يجب به لا بذاته وكل جسم محسوس
فهو متكثر بالقسمة الكمية وبالقسمة المعنوية الى هيولى وصورة
وايضا فكل جسم محسوس فتجد جسما آخر من نوعه او من غير نوعه الا
باعتبار جسميته فكل جسم محسوس وكل متعلق به معلول **اشارة**
واجب الوجود لا يشارك شيئا من الاشياء في ماهية ذلك الشيء لان
كل ماهية لما سواه مقتضية لامكان الوجود واما الوجود فليس بماهية
لشيء ولا جزءا من ماهية شيء اعني الاشياء التي لها ماهية لا يدخل الوجود
في مفهومها بل هو طار عليها فواجب الوجود لا يشارك شيئا من الاشياء
في معنى جنسي ولا نوعي فلا يحتاج الى ان ينفصل عنها بمعنى فصلي
او عرضي بل هو منفصل بذاته فذاته ليس لها حد اذ ليس لها جنس وفصل
وهم وتنبيه ربما ظن ان معنى الوجود لا في موضوع يعم الاول وغيره

عموم الجنس فيقع تحت جنس الجوهر وهذا خطأ فان الموجود لا
في موضوع الذي هو كالرسم للجوهر ليس يعني به الموجود بالفعل وجودا
لا في موضوع حتى يكون من عرف ان زيدا هو في نفسه جوهر عرف منه انه
موجود بالفعل اصلا فضلا عن كيفية ذلك الوجود بل معنى ما يحمل على الجوهر
كالرسم ونشترك فيه الجواهر النوعية عند القوم كما تشترك في الجنس
هو انه ماهية وحقيقة انما يكون وجودها لا في موضوع وهذا الحمل
يكون على زيد وعمرو لذاتيهما لا لعلة واما كونه موجودا بالفعل الذي هو
جزء من كونه موجودا بالفعل لا في موضوع فقد يكون له بعلة فكيف المركب منه
ومن معنى زائد فالذي يمكن ان يحمل على زيد كالجنس ليس يصح حمله على واجب الوجود
اصلا لانه ليس ذا ماهية يلزمها هذا الحكم بل الوجود الواجب له كالماهية
لغيره واعلم انه اذا لم يكن الوجود بالفعل مقولا على المقولات المشهورة
كالجنس لم يصر باضافة معنى سلبي اليه جنسا لشيء فان الوجود لما لم يكن من
مقومات الماهيات بل من لوازمها لم يصر بان يكون لا في موضوع جزءا
من المقوم فيصير مقوما والا لصار باضافة المعنى الايجابي اليه جنسا
للاعراض التي هي موجودة في موضوع **اشارة** الضد عند الجمهور يقال
على مساو في القوة ممانع وكل ما سوى الاول فمعلول لا يساوي المبدأ
الواجب فلا ضد للاول من هذا الوجه ويقال عند الخاصة لمشارك في

الموضوع معاقب غير مجامع اذا كان في غاية البعد طباعا والاول
لا يتعلق ذاته بشيء فضلا عن الموضوع فالاول لا ضد له بوجه

اشارة الاول لا ضد له ولا ند له ولا جنس له ولا فصل له فلا حد
له ولا اشارة اليه الا بصريح العرفان العقلي **اشارة** الاول
معقول الذات قائمها فهو قيوم بريء عن العلائق والعهد
والمواد وغيرها مما يجعل الذات بحال زائدة وقد علم ان ما هذا حكمه
فهو عاقل لذاته معقول لذاته **تنبيه** تامل كيف لم يحتج بياننا
لثبوت الاول ووحدانيته وبراءته عن الصمات الى تامل لغير نفس الوجود
ولم يحتج الى اعتبار من خلقه وفعله وان كان ذلك دليلا عليه لكن
هذا الباب اوثق واشرف اي اذا اعتبرنا حال الوجود فشهد به
الوجود من حيث هو وجود وهو يشهد بعد ذلك على ساير ما بعده
في الوجود والى هذا اشير في الكتاب الالهي سنريهم آياتنا في الآفاق
وفي انفسهم اقول ان هذا حكم لقوم ثم يقول اولم يكف بربك
انه على كل شيء شهيد اقول ان هذا حكم للصديقين الذين يستشهدون به لا عليه

النمط الخامس في الصنع والابداع

وهم انه قد يسبق الى الاوهام العامية ان تعلق الشيء الذي يسمونه
مفعولا بالشيء الذي يسمونه فاعلا هو من جهة المعنى الذي تسميه العامة

المفعول مفعولا والفاعل فاعلا وتلك الجهة ان ذلك اوجد
وصنع وفعل وهذا اوجد وصنع وفعل وكل ذلك يرجع الى انه
قد حصل للشيء من شيء آخر وجود بعد ما لم يكن وقد يقولون انه اذا
اوجد فقد زالت الحاجة الى الفاعل حتى انه لو فقد الفاعل جاز ان
يبقى المفعول موجودا كما يشاهدونه من فقدان البناء وقوام البناء
وحتى ان كثيرا منهم لا يتحاشى ان يقول لو جاز على الباري العدم لما ضر
عدمه وجود العالم لان العالم عنده انما احتاج الى الباري في ان اوجده
اي اخرجه من العدم الى الوجود حتى كان بذلك فاعلا فاذا فعل وحصل له
الوجود عن العدم فكيف يخرج بعد ذلك الى الوجود عن العدم حتى يحتاج
الى الفاعل وقالوا لو كان يفتقر الى الباري تعالى من حيث هو موجود
لكان كل موجود مفتقرا الى موجود آخر والباري ايضا وكذلك الى غير النهاية
ونحن نوضح الحال في كيفية ما يجب ان يعتقد في هذا **تنبيه**
يجب علينا ان نحلل معنى قولنا صنع وفعل واوجد الى الاجزاء
البسيطة من مفهومه ونحذف منه ما دخوله في الغرض دخول عرضي
فنقول اذا كان شيء ما من الاشياء معدوما ثم اذا هو موجود
بعد العدم بسبب شيء ما فانا نقول له مفعول ولا نبالي الآن كان
احدهما محمولا عليه الآخر مساويا له او اعم او اخص حتى نحتاج مثلا

الى ان يراد فعلا موجود بعد العدم بسبب ذلك الشي تحريك من
الشي وبآلة وبقصد اختياري او غيره او بطبع او تولد او
غير ذلك او بشيء من مقابلات هذه فلسنا نلتفت الآن الى
ذلك على ان الحق ان هذه امور زايدة على كون الشي مفعولا والذي
مقابله ويكون بسببه فانا نقول له فاعل والدليل على هذه المساواة
انه لو قال قايل فعل بآلة او بحركة او بقصد او بطبع لم يكن اورد
شيا ينقض كون الفعل فعلا او يتضمن تكريرا في المفهوم اما النقض
فمثلا لو كان مفهوم الفعل يمنع ان يكون بالطبع واما التكرير فمثلا
لو كان مفهوم الفعل يدخل فيه الاختيار فاذا قال فعل بالاختيار
كان كانه قال انسان حيوان واذا كان مفهوم الفعل هذا او كان
بعض مفهوم الفعل فليس يضرنا ذلك في غرضنا ففي مفهوم الفعل وجود
وعدم وكون ذلك الوجود بعد العدم كانه صفة لذلك الوجود محمولة
عليه فاما العدم فلن يتعلق بفاعل وجود المفعول واما كون هذا
هذا الوجود موصوفا بانه بعد العدم فليس بفعل فاعل ولا جعل جاعل
اذ هذا الوجود لمثل هذا الجايز العدم لا يمكن ان يكون الا بعد العدم
فبقي ان يكون تعلقه من حيث هذا الوجود اما وجود ما ليس بواجب
الوجود واما وجود ما يجب ان يسبق وجوده العدم

تكملة واشارة والآن لنعتبر انه لاي الامرين يتعلق
فنقول ان مفهوم كونه غير واجب الوجود بذاته بل بغيره لا يمنع
ان يكون على احد قسمين احدهما واجب الوجود بغيره دايما
والثاني واجب الوجود بغيره وقتا ما فان هذين يحمل عليهما واجب
الوجود بغيره ويسلب عنهما واجب الوجود بذاته من حيث المفهوم
او منع شيء من خارج واما مسبوق العدم فليس له الا وجه واحد
وهو في مفهومه اخص من مفهوم الاول والمفهومان جميعا يحمل عليهما
التعلق بالغير واذا كان معنيان احدهما اعم من الآخر ويحمل على
مفهوميهما معنى فان ذلك المعنى للاعم بذاته واولا وللاخص بعده
لان ذلك المعنى لا يلحق الاخص الا وقد لحق الاعم من غير عكس حتى
لو جاز ههنا ان لا يكون مسبوق العدم لوجب وجوده بغيره ويمكن
له في حد نفسه لم يكن هذا التعلق فقد بان ان هذا التعلق هو بسبب الوجه
الآخر لان هذه الصفة دايمة الحمل على المعلولات ليس في حال الحدوث
فقط فهذا التعلق كاين دايما وكذلك لو كان لكونه مسبوق العدم فليس
هذا الوجود انما يتعلق حال ما يكون بعد العدم فقط حتى يستغني بعد ذلك
عن ذات الفاعل **تنبيه** الحادث بعد ما لم يكن له قبل لم يكن فيه
ليس كقبلية الواحد التي هي على الاثنين التي قد يكون بها ما هو قبل

وما هو بعدُ معاً في حصول الوجود بل قبليةً قبلٍ لا يثبت مع البعد

ومثل هذا ففيه ايضاً تجدد بعديةٍ بعد قبليةٍ باطلةٍ وليست تلك

القبلية هي نفس العدم فقد يكون العدم بعد ولا ذات الفاعل

فقد يكون قبل ومع وبعد فهو شيء آخر لا يزال فيه تجددٌ وتصرّمٌ

على الاتصال وقد علمت ان مثل هذا الاتصال الذي يوازي الحركات

في المقادير لن يتألف من غير منقسمات **اشارة** ولان التجدد

لا يمكن الا مع تغير الحال وتغير الحال لا يمكن الا لذي تغير حال اعني

الموضوع فهذا الاتصال اذن متعلق بحركةٍ ومتحركٍ اعني بتغيرٍ

ومتغيرٍ لا سيما ما يمكن فيه ان يتصل ولا ينقطع وهي الوضعية الدورية

وهذا الاتصال يحتمل التقدير فان قبلاً قد يكون ابعد وقبلاً قد يكون

اقرب فهو كمٌّ مقدِّرٌ للتغير وهذا هو الزمان وهو كمية الحركة لا

من جهة المسافة بل من جهة التقدم والتأخر اللذين لا يجتمعان

اشارة كل حادثٍ فقد كان قبل حدوثه ممكن الوجود فكان امكان

وجوده حاصلاً وليس هو قدرة القادر عليه والا لكان اذا قيل

في المحال انه غير مقدور عليه لانه غير ممكن في نفسه فقد قيل انه

غير مقدورٍ عليه لانه غير مقدور عليه او انه غير ممكن في نفسه لانه

غير ممكن في نفسه فبيّنٌ اذن ان هذا الامكان غير كون القادر عليه

قادراً عليه وليس شيئاً معقولاً بنفسه يكون وجوده لا في موضوع بل

هو اضافي فيفتقر الى موضوع فالحادث يتقدمه قوةُ وجودٍ وموضوعٌ

تنبيه الشيء قد يكون بعد الشيء من وجوهٍ كثيرةٍ مثل البعدية

الزمانية والمكانية وانما نحتاج الآن من الجملة ما يكون باستحقاق الوجود

وان لم يمتنع ان يكون في الزمان معاً وذلك اذا كان وجود هذا عن

آخر ووجود الآخر ليس عنه فما استحق هذا الوجود الا والآخر حصل

له الوجود ووصل اليه الحصول واما الآخر فليس يتوسط هذا

بينه وبين ذلك الآخر في الوجود بل يصل اليه الوجود لا عنه وليس

يصل الى ذلك الا مارّاً على الآخر وهذا مثل ما تقول حركتُ يدي فتحرك

المفتاح او ثم تحرك المفتاح ولا تقول تحرك المفتاح فتحركت يدي

او ثم تحركت يدي وان كانا معاً في الزمان فهذه بعديةٌ بالذات

ثم انت تعلم ان حال الشيء الذي يكون للشيء باعتبار ذاته متخلياً

عن غيره قبل حاله من غيره قبليةً بالذات وكل موجودٍ من غيره

فيستحق العدم لو انفرد او لا يكون له وجود لو انفرد بل انما يكون له الوجود

من غيره فاذن لا يكون له وجودٌ قبل ان يكون له وجودٌ وهو الحدوث

الذاتي **تنبيه** وجود المعلول متعلقٌ بالعلة من حيث هي على الحالة

التي بها تكون علةً من طبيعةٍ او ارادةٍ او غير ذلك ايضاً من امور تحتاج

الى ان تكون من خارج، ولها مدخل في تتميم كون العلة علة بالفعل
مثل الآلة حاجة النجار الى القدوم او المادة حاجة النجار الى الخشب
او المعاون حاجة النشار الى نشار آخر او الوقت حاجة الادمي
الى الصيف او الداعي حاجة الآكل الى الجوع او زوال مانع حاجة الغسال
الى زوال الدجن وعدم المعلول متعلق بعدم كون العلة على الحالة
التي بها علة بالفعل كان ذاتها موجودا لا على تلك الحالة او لم يكن
موجودا اصلا فاذا لم يكن شيء معوقا من خارج وكان الفاعل بذاته موجودا
ولكنه ليس لذاته علة توقف وجود المعلول على وجود الحالة المذكورة
فاذا وجدت كانت طبيعة او ارادة جازمة او غير ذلك وجب
وجود المعلول وان لم يوجد وجب عدمه وايهما فرض ابدا كان ما
بازائه ابدا او وقتا ما كان وقتا ما واذا جاز ان يكون شيء متشابه
الحال في كل شيء وله معلول لم يبعد ان يجب عنه سرمدا فان لم يسم
هذا مفعولا بسبب ان لم يتقدمه عدم فلا مضايقة في الاسماء
بعد ظهور المعنى **تنبيه** الابداع هو ان يكون من الشيء وجود
لغيره متعلق به فقط دون متوسط من مادة او آلة او زمان
وما يتقدمه عدم زماني لم يستغن عن مادة متوسط فالابداع
اعلى رتبة من التكوين والاحداث **تنبيه واشارة** كل شيء لم يكن

ثم كان فيتبين في العقل الاول ان ترجح احد طرفي امكانه صار اولى
بشيء وبسبب وان كان قد يمكن العقل ان يذهل عن هذا البين
ويفزع الى ضروب من البيان وهذا الترجح والتخصص عن ذلك
الشيء اما ان يقع وقد وجب عن السبب او بعد لم يجب بل هو
في حد الامكان عنه اذ لا وجه للامتناع عنه فيعود الحال في طلب سبب
الترجح جذعا ولا تقف فالحق انه يجب عنه **تنبيه**
مفهوم ان علة ما بحيث يجب عنها آ غير مفهوم ان علة ما بحيث يجب
عنها ب واذا كان الواحد بحيث يجب عنه شيئان فمن حيثيتين
مختلفي المفهوم مختلفي الحقيقة فاما ان يكونا من مقوماته او من
لوازمه او بالتفريق فان فرضنا من لوازمه عاد الطلب جذعا
فينتهي الى حيثيتين من مقومات العلة مختلفتين اما للماهية
واما لانه موجود واما بالتفريق فكل ما يلزم عنه اثنان معا ليس
احدهما بتوسط الآخر فهو منقسم الحقيقة **اوهام وتنبيهات**
قال قوم ان هذا الشيء المحسوس موجود لذاته واجب الوجود لنفسه
لكنك اذا تذكرت ما قيل في شرط واجب الوجود لم تجد هذا المحسوس
واجبا وتلوت قوله تعالى لا احب الآفلين فان الهوي في حظيرة
الامكان افول ما وقال آخرون بل هذا الموجود المحسوس معلول ثم

افترقوا فمنهم من زعم ان اصله وطينته غير معلولين لكن صنعته
معلولة وهولاء قد جعلوا في الوجود واجبين وانت خبير باستحالة
ذلك ومنهم من جعل وجوب الوجود لضدين او لعدة اشياء
وجعل غير ذلك من ذلك وهولاء في حكم الذين قبلهم ومنهم من وافق
على ان واجب الوجود واحد ثم افترقوا فقال فريق منهم انه لم يزل
ولا وجود لشيء عنه ثم ابتدا واراد وجود شيء عنه ولولا هذا لكانت
احوال متجددة من اصناف شتى في الماضي فلا نهاية لها موجودة
لان كل واحد منها وجد فيكون لما لا نهاية له من امور متعاقبة كلية
منحصرة في الوجود قالوا وذلك محال وان لم يكن كلية حاصرة لاجزائها
معًا فانها في حكم ذلك وكيف يمكن ان يكون حال من هذه الاحوال
توصف بانها لا تكون الا بعد ما لا نهاية له فيكون موقوفة على ما
ما لا نهاية له فينقطع اليها ما لا نهاية له ثم كل وقت يتجدد يزداد
عدد تلك الاحوال وكيف يزداد ما لا نهاية له ومن هولاء من قال
ان العالم وجد حين كان اصلح لوجوده ومنهم من قال لا يمكن وجوده
الا حين وجد ومنهم من قال لا يتعلق وجوده بحين وبشيء آخر
بل بالفاعل ولا يسال عن لم فهولاء هولاء وبازاء هولاء قوم
من القايلين بوحدانية الاول يقولون ان واجب الوجود بذاته

واجب الوجود في جميع صفاته واحواله الاولية له وانه لم يتميز في العدم
الصرف حال الاولى به فيها ان لا يوجد شيا او بالاشيا ان لا يوجد
عنه اصلا وحال بخلافها ولا يجوز ان يسنح ارادة متجددة الا لداع
ولا ان تسنح جزافا وكذلك لا يجوز ان تسنح طبيعة او غير ذلك بلا تجدد
حال وكيف تسنح ارادة لحال تجددت وحال ما تجدد كحال ما يمهد له
التجدد فيتجدد واذا لم يكن تجدد كانت حال ما لم يتجدد شيء حالا واحدة
مستمرة على نهج واحد وسواء جعلت التجدد لامر يتيسر او لامر زال
مثلا لحسن من الفعل وقتا ما يتيسر او معين او غير ذلك مما عدا او
كقبح كان يكون له او كان تلذال او عايق او غير ذلك فزال قالوا
فان كان الداعي الى تعطيل واجب الوجود عن افاضة الخير والجود
هو كون المعلول مسبوق العدم لا محالة فهذا الداعي ضعيف قد انكشف
لذوي الانصاف ضعفه على انه قائم في كل حال ليس في حال اولى بايجاب
السبق من حال واما كون المعلول فليس بناقض كونه دايم الوجود
بعينه كما نبهت عليه واما كون غير المتناهي كلا موجودا لكون كل واحد
وقتا ما موجودا فهو توهم خطاء فليس اذا صح على كل واحد حكم
صح على كل محصل والا لكان يصح ان يقال الكل من غير المتناهي
ممكن ان يدخل في الوجود فيحمل الامكان على الكل كما حمل على واحد

لان كل واحد ممكن ان يدخل في الوجود

قالوا ولم يزل غير المتناهی من الاحوال التی یذکرونها معدوما الا شیئا بعد
شیء وغیر المتناهی المعدوم قد یکون فیه اکثر واقل لا یثلم ذلک
کونها غیر متناهیة فی العدم واما توقف الواحد منها علی ان
یوجد قبله ما لا نهایة له او احتیاج شیء منها الی ان تقطع الیه ما لا نهایة له
فهو قول کاذب فان معنی قولنا کذا توقف علی کذا هو ان الشیئین
وصفا معا بالعدم والثانی لم یکن یصح وجوده الا بعد وجود المعدوم
الاول وکذلک الاحتیاج ثم لم یکن البتة ولا فی وقت من الاوقات یصح
ان یقال ان الاخیر کان متوقفا علی وجود ما لا نهایة له او محتاجا الی ان
تقطع الیه ما لا نهایة له بل ای وقت فرضت وجدت بینه وبین
کون الاخیر اشیاء متناهیة ففی جمیع الاوقات هذه صفته
لا سیما والجمیع عندکم وکل واحد واحد فان عنیتم بهذا التوقف
ان هذا لم یوجد الا بعد وجود اشیاء کل واحد منها فی وقت آخر
لا یمکن ان یحصی عددها وهذا محال فهذا نفس المتنازع فیه انه ممکن
او غیر ممکن فکیف یکون مقدمة فی ابطال نفسه افبان تغیر لفظها
تغیرا لا یتغیر به المعنی قالوا فیجب من اعتبار ما نبهنا علیه ان یکون
الصانع الواجب الوجود غیر مختلف النسب لا الی الاوقات والاشیاء
الکائنة عنه کونا اولیا وما یلزم ذلک الاعتبار لزوما ذاتیا الا ما تلزم

الا ما یلزم من

من اختلافات یلزم عندها فیتبعها التغیر فهذه هی المذاهب
والیک الاختیار بعقلک دون هواک بعد ان تجعل واجب الوجود واحدا

النمط السادس فی الغایات ومبادیها فی الترتیب

تنبیه اتعرف ما الغنی الغنی التام هو الذی یکون غیر
متعلق بشیء خارج عنه فی امور ثلثة فی ذاته وفی هیئات متمکنة من
ذاته وفی هیئات کمالیة اضافیة لذاته فمن احتاج الی شیء آخر خارج عنه
حتی یتم له ذاته او حال متمکنة من ذاته مثل شکل وحسن او غیر ذلک
او حال لها اضافة ما کعلم او عالمیة او قدرة او قادریة فهو فقیر
محتاج الی کسب **تنبیه** اعلم ان الشیء الذی انما یحسن به ان
یکون عنه شیء آخر ویکون ذلک اولی والیق به من ان لا یکون
فانه اذا لم یکن عنه ذلک لم یکن ما هو اولی واحسن مطلقا وایضا
لم یکن ما هو الاولی والاحسن به مضافا فهو مسلوب کمال ما
مفتقر فیه الی کسب **تنبیه** فما اقبح ما یقال من ان الامور العالیة
تحاول ان تفعل شیئا لما تحتها لان ذلک احسن بها ولتکون فعالة للجمیل
وان ذلک من المحاسن والامور اللائقة بالاشیاء الشریفة وان
الاول الحق یفعل شیئا لاجل شیء وان لفعله لمیة **تذنیب**
اتعرف ما الملک الملک الحق هو الغنی الحق مطلقا ولا یستغنی

عنه شیء فی شیء وله ذات کل شیء لان منه او ما منه ذاته فکل
شیء غیره فهو له مملوک ولیس له الی شیء فقر **تنبیه**
اتعرف ما الجود الجود افادة ما ینبغی لا لعوض فلعل من یهب
السکین لمن لا ینبغی لیس بجواد ولعل من یهب لیستعیض معامل و
لیس بجواد ولیس العوض کله عینا بل وغیره حتی الثناء والمدح والتخلص
من المذمة والتوصل الی ان یکون علی الاحسن او علی ما ینبغی
فمن جاد لیشرف او لیحمد او لیحسن به ما یفعل فهو مستعیض
غیر جواد فالجواد الحق هو الذی یفیض منه الفوائد لا لشوق منه
وطلب قصدی لشیء یعود الیه واعلم ان الذی یفعل شیئا لو
لم یفعله قبح به او لم یحسن منه فهو بما یفیده من فعله متخلص
اشارة والعالی لا یکون طالبا امرا لاجل السافل حتی یکون ذلک
جاریا منه مجری الغرض فان ما هو غرض لقد یتمیز عند الاختیار
عن نقیضه ویکون عند المختار انه اولی واوجب حتی انه لو صح ان یقال
فیه انه اولی فی نفسه واحسن ثم لم یکن عند الفاعل ان طلبه و
ارادته اولی به واحسن لم یکن غرضا فاذن الجواد والملک الحق لا غرض له
والعالی لا غرض له فی السافل **تتمیم** کل ما ثم حرکة
بارادة فهو متوقع احد الاغراض المذکورة الراجعة الیه حتی کونه متفضلا

او مستحقا للمدح فما جل عن ذلک نفعله اجل من الحرکة والارادة
وهم وتنبیه اعلم ان ما یقال من ان فعل الخیر واجب حسن
فی نفسه شیء لا مدخل له فی ان یختاره الغنی الا ان یکون الاتیان بذلک
الحسن ینزهه ویمجده ویزکیه ویکون ترکه ینقص منه ویثلمه وکل
ذلک ضد الغنی **اشارة** لا تجد ان طلبت مخلصا الا ان تقول
ان تمثل النظام الکلی فی العلم السابق مع وقته الواجب اللائق یفیض
منه ذلک النظام علی ترتیبه فی تفاصیله معقولا فیضانه وذلک هو العنایة
وذلک جملة ستهتدی سبیل تفاصیلها **تنبیه** قد تبین لک
ان الحرکات السماویة قد تتعلق بارادة ما کلیة وبارادة جزئیة
وتعلم ان مبداء الارادة الکلیة المطلقة الاولی یجب ان یکون ذاتا
عقلیة مفارقة وان کانت مستکملة الجوهر بفضیلتها لم یبعثها
فقر فکانت ارادة مما یشبه العنایة المذکورة وانت تعلم ان المراد
الکلی لیس مما یتجدد ویتصرم علی انقطاع او علی اتصال بل اما ان یکون
محصل الطبیعة او معدومها والامور الدائمة لا یجوز ان یقال لم یزل
شیء منها مفقودا ثم حصل ولا یجوز ایضا ان یقال لم یزل حاصلا وهو
مطلوب بل کل کمالاتها حاضرة حقیقة لیست جزئیة ولا ظنیة ولا
تخیلیة ولیست نسبة امثال ما ذکرنا الی الاجسام السماویة نسبة

نفوسنا الى اجسامنا فى ان تحصل منهما حيوان واحد كما عليه حالنا
لان نفس الواحد منا مرتبطة ببدنه من حيث تتممه لبطلب مبادى
الكمال منه ولولا هذا لكانا جوهرين متباينين واما نفس السماء
فهى صاحب الارادة الجزئية او صاحب ارادة كلية يتعلق بها
لتنال ضربا من الاستكمال ان كان وفيه سر **اشارة وتنبيه**
ولا يمكن ان تنال تحريكها للسماء لداع شهوانى او غضبى بل يجب
ان يكون اشبه بحركاتنا عن عقلنا العملى ولابد وان يكون للمعشوق
ومختار اما لينال ذاته وحاله او لينال ما يشبههما ولولا كان
الاول لوقف اذا نيل وطلب المحال وكذلك لو كان لطلب
نيل الشبه من حيث يستقر فهو لنيل شبه لا يستقر فلا يبالك تكاله
الا على تعاقب يشبه المنقطع بالدايم وذلك اذا كان المتبدل بالعدد
يستبقى نوعه بالتعاقب ويكون كل عدد يتعرض لما بالقوة يكون
يكون له خروج بالفعل لا محالة ولنوعه او لصنفه حفظا بالتعاقب
فيكون المتشوق متشبها ما بالامور التى بالفعل من حيث برائتها
عن القوة راشحا عنه الخير الفايض من حيث هو تشبه بالعالى
لا من حيث هو افاضة على السافل ومبدا ذلك فى احوال الوضع التى
هى هيات فياضة وانما يجرى ما بالقوة فيها مجرى ما يخرج الى الفعل

[هامش: متشوق تشبها]

بما يمكن من التعاقب **تنبيه** لو كان المتشبه به واحدا لكان
التشبه فى جميع السماوية واحدا وهو مختلف ولو كان لواحد منها آلاخر
تشبه لتشابهه فى المنهاج وليس كذلك الا فى قليل **وهم** ذهب قوم
الى ان المتشبه به واحد فقط وان الحركات كان يجوز فيها ان تكون متشابهة
ولكنها لما كانت سواء لها ان تتحرك الى اى جهة اتفق تنال
الغرض بالحركة ثم كان يمكن لها ان تطلب الحركة على هيئة نفاعة تحت لما
وان لم تكن الحركة فى اصلها لذلك جمعت بين الحركة لما استدعى منها
الحركة من الغرض وبين جعلها على هيئة نفاعة ونحن نقول لو جاز
ان يتوخى بهيئة الحركة نفع السافل جاز ان يتوخى بالحركة ذلك ايضا
وكان لقايل ان يقول لما كان لها ان تتحرك وان تسكن سواء لديها الا
مثل جهتى الحركتين ثم كان ان تتحرك انفع للسافل اختارته بل اذا كان
الاصل هو انها لا تتحرك لاجل السافل انما تطلب شيئا عاليا فيتبعه نفع
يجب ان تكون هيئة الحركة لذلك واذا كان كذلك وقع الاختلاف
ههنا بسبب متقدم على ما يتبع الاختلاف من النفع فاذن المتشبه
بها امور مختلفة بالعدد وان جاز ان يكون المتشبه به الاول واحدا
ولاجله تشابهت الحركات فى انها دورية **زيادة تبصرة**
الآن ليس لك ان تكلف نفسك اصابة كنه هذا التشبه بعد

ان تعرفه بالجملة فان قوى البشر وهم في العالم الغربة قاصرة
عن اكتناه ما دون هذا فكيف هذا وجوّز انه اذا كان المحرك
يريد تشبّهاً ينال منه على التجدد امراً ان يعرض منه في بدنه
انفعال يليق بذلك التشبّه من طلب الدوام كما يعرض في بدنك
من انفعالات تتبع انفعال نفسك وانت اذا طلبت الحق بالجهد
فربما لاح لك سرّ واضح خفيّ فاجتهد واعلم انه كيف كان ذلك
وانما تكون هيئة تشبه الخيالات لا عقلية صرفة وان كانت
خيالات عن عقلية صرفة بحسب استعدادات تلك القوى الجسمانية
وانت عند تلوح المعقولات في نفسك تصيب محاكاة لها من
خيالك بحسب استعدادك وربما ادّت الى حركات في بدنك
ثم ان اشتهيت ضرباً آخر من البيان مناسباً لما كنا فيه فاسمع
تنبيه القوة قد تكون على اعمال متناهية مثل تحريك القوة التي
في المدرة وقد تكون على اعمال غير متناهية مثل تحريك القوة التي
للسماء ثم تسمى الاولى متناهية والاخرى غير متناهية وان كانا
قد يقالان على غير المعنيين اشارة الحركات التي تفعل حدوداً
ونقطاً هي التي يقع بها الوصول والبلوغ عن محرك موصل يكون في
آن الوصول موصلاً بالفعل فان الايصال ليس مثل المفارقة والحركة

وغير ذلك مما لا يقع في آن ثم انه يزول عنه كونه موصلا في
جميع زمان مفارقة المتحرك للحد فيكون صيرورته غير موصل
دفعة وان بقي زماناً لا يكون الشيء مفارقا ومتحركا والآن الذي
يصير فيه غير موصل دفعة غير الآن الذي صار فيه موصلا دفعة
وبينهما زمان كان فيه موصلا وهو زمان سكون لا محالة وكل
حركة في مسافة تنتهي الى حد تنتهي الى سكون فيكون غير الحركة التي بها
يستحفظ الزمان المتصل والحركة الوضعية هي التي بها يستحفظ
الزمان وهي الدورية فائدة انما يجب ان يقال صار غير موصل
ولا يجب ان يقال ما يقولون صار مفارقا لان الحركة والمفارقة
التي هي الحركة منسوبة الى ما تحرك عنه ليس يقع دفعة ولا فيهما ما هو
اول حركة ومفارقة وان يزول كونه موصلا واقع دفعة تذنيب
فالحركة التي يجب ان يطلب حال القوة عليها من حيث هي غير متناهية هي
هي الدورية اشارة اعلم انه لا يجوز ان يكون جسم ذو قوة غير متناهية
يحرك جسما غيره لانه لا يمكن ان يكون الا متناهيا فاذا حرك بقوته
جسما ما من مبداء نفرضه حركات لا تتناهى في القوة ثم فرضنا انه
تحرك اصغر من ذلك الجسم تلك القوة فيجب ان تحركه اكثر من ذلك
المبداء المفروض فيقع الزيادة التي بالقوة في الجانب الآخر فيصير

الآخر متناهيا ايضا هذا محال **مقدمة** اذا كان شيء ما يحرك
جسما ولا ممانعة في ذلك الجسم كان قبول الاكبر للتحريك مثل
قبول الاصغر ولا يكون احدهما اعصى والآخر اطوع حيث
لا معاوقة اصلا **مقدمة اخرى** القوة الطبيعية لجسم ما اذا
اذا حركت جسمها ولم يكن في جسمها معاوقة اصلا فلا يجوز ان
يعرض بسبب الجسم تفاوت في القبول بل عسى ان يعرض ذلك
بسبب القوة **مقدمة اخرى** القوة في الجسم الاكبر اذا كانت
مشابهة للقوة في الجسم الاصغر حتى لو فصل من الاكبر مثل الاصغر
لتشابهت القوتان بالاطلاق فانها في الجسم الاكبر اقوى واكثر
اذ فيها بالقوة شبيه تلك وزيادة **اشارة** نقول لا يجوز
ان يكون في جسم من الاجسام قوة طبيعية تحرك ذلك الجسم حركات
بلا نهاية وذلك لان قوة ذلك الجسم اكثر واقوى من قوة بعضه
لو انفرد وليس زيادة جسمه في القدر يوثر في منع التحريك حتى يكون
نسبة المحركين والمتحركين واحدة بل المتحركان في حكم ما لا يختلفان
والمحركان مختلفان فان حركا جسميهما من مبداء مفروض حركات
بغير نهاية عرض ما ذكرنا وان حرك الاصغر حركات متناهية فكان
الجميع متناهيا **تذنيب** فالقوة المحركة للسماء غير متناهية وغير

جسمانية **وهم وتنبيه** ولعلك تقول قد جعلت السماء تتحرك عن
مفارق وقد كنت من قبل منعت ان يكون المباشر للتحريك امرا
عقليا صرفا بل قوة جسمانية فجوابك ان هذا الذي ثمة فهو محرك
اول ويجوز ان يكون الملاصق للتحريك قوة جسمانية **وهم وتنبيه**
ولعلك تقول ان جاز ذلك فيكون متناهي التحريك لا دائم التحريك
فيكون لغير هذه الحركة فاسمع اعلم انه يجوز ان يكون محرك غير متناهي
التحريك يحرك شيئا آخر ثم يصدر عن ذلك الآخر حركات غير متناهية
لا على انها تصدر عنه لو انفرد بل على انها لا تزال ينفعل عن ذلك المبداء
الاول وينفعل واعلم ان قبول الانفعالات غير المتناهية غير التأثير
المتناهي والتأثير لغير المتناهي على سبيل الوساطة غير تأثيره على
سبيل المبدأية وانما يمتنع في الاجسام احد هذه الثلثة فقط
اشارة فالمبداء المفارق العقلي لا يزال يفيض منه تحريكات
نفسانية للنفس السمائية على هيئات نفسانية شوقية تنبعث منها
الحركات السمائية النحو المذكور من الانبعاث ولان تأثير المفارق
متصل فما يتبع ذلك التأثير متصل على ان المحرك الاول هو المفارق
لا يمكن غير هذا **استشهاد** صاحب المشائين قد شهد بان محرك
كل كرة يحرك تحريكا غير متناه وانه غير متناهي القوة وانه لا يكون لقوة

جسمانية فغفل عنه كثير من اصحابه حتى ظنوا ان المحركات بعد الاول
قد تتحرك بالعرض لانها في اجسام والعجب انهم جعلوا لها تصورات
عقلية ولم يحضرهم ان التصور العقلي غير ممكن لجسم ولا قوة جسم
فهو غير ممكن لما يتحرك بذاته او يتحرك بالعرض اي بسبب متحرك بذاته
وانت ان حققت لم تستجز ان تقول ان النفس الناطقة التي لنا
متحركة بالعرض الا بالمجاز وذلك لان الحركة بالعرض هو ان يكون الشيء
صار له وضع وموضع بسبب ما هو فيه الذي هو منطبع فيه **اشارة**
الاول ليس فيه حيثيتان لوحدانيته فيلزم كما علمت ان لا يكون مبدأ
الا لواحد بسيط اللهم الا بالتوسط وكل جسم كما علمت مركب
من هيولى وصورة فيتضح لك ان المبدأ الاقرب لوجوده عن اثنين
او عن مبدأ فيه حيثيتان ليصح ان يكون عنه اثنان معا لانك علمت
انه ليس ولا واحد من الهيولى والصورة علة للاخرى بالاطلاق
ولا واسطة بالاطلاق بل يحتاجان الى ما هو علة لكل واحدة منهما
او لهما معا ولا يكونان معا عما لا ينقسم بغير توسط فالمعلول الاول
عقل غير جسم وانت قد صح لك وجود عدة عقول متباينة ولا شك
ان هذا المبدع الاول في سلسلتها او في جزئها العقلي **تنبيه**
قد يمكنك ان تعلم ان الاجسام الكرية العالية افلاكها وكواكبها

كثيرة العدد ويلزمك على اصولك ان تعلم ان لكل جسم منها كان
فلكا محيطا بالارض موافق المركز او خارج المركز او فلكا غير محيط
مثل التداوير او كوكبا شيئا هو مبدأ حركة مستديرة على نفسه
لا يتميز الفلك في ذلك عن الكواكب وان الكواكب تنتقل حول الارض
بسبب الافلاك التي هي مركوزة فيها لا بان تخرق لها اجرام الافلاك
ويزيد في ذلك بصيرة انك اذا تاملت حال القمر في حركته
المضاعفة واوجيه وحال عطارد في اوجيه وانه لو كان هناك
انخراق يوجبه جريان الكواكب او جريان فلك تدوير لم يعرض ذلك
كذلك وتعلم انها كلها في سبب الحركة الشوقية المتشبهة على قياس
واحد وتعلم انه ليس يجوز ان يقال ما ادعاه قوم ان السافل منها
معشوقه الخاص هو ما فوقه وتعلم انها لم تختلف اوضاعها و
حركاتها ومواضعها بالطبع الا وليست من طبيعة واحدة بل هي طبايع
شتى وان جميعها كونها بحسب القياس الى الطبايع العنصرية
طبيعة خامسة فبقي لك ان تنظر هل يجوز ان يكون بعضها قريبا
للبعض في الوجود ام اسبابها تلك الجواهر المفارقة ومن ههنا
توقع منا بيان ذلك كله لك **هداية** اذا فرضنا جسما يصدر
عنه فعل فانما يصدر عنه اذا صار شخصه ذلك الشخص المعين فلو كان

جسم فلكي علة لجسم فلكي تحويه لكان اذا اعتبرت حال المعلول مع
وجود العلة وجد فيها الامكان واما الوجود والوجوب فبعد
وجود العلة ووجوبها لكن وجود المحوي وعدم الخلاء في الحاوي
هما معًا فاذا اعتبرنا تشخص الحاوي العلة كان معه للمحوي امكان لان
تشخص العلة متقدم في الوجود والوجوب على تشخص المعلول فاما
ان يكون عدم الخلاء واجبا مع وجوبه او غير واجب مع وجوبه
فان كان واجبا مع وجوبه كان الملاء المحوي واجبا مع وجوبه
وقد بان انه يكون ممكنا مع وجوبه وان كان غير واجب فهو ممكن
في نفسه واجب بعلة فالخلاء غير ممتنع بذاته بل بسبب وقد بان
انه ممتنع بذاته فليس شيء من السماويات علة لما تحته وللمحوي فيه
واما ان يكون المحوي علة لما هو اشرف واقوى واعظم منه اعني
الحاوي فغير مذهوب اليه بوهم ولا ممكن **وهم وتنبيه**
ولعلك تقول هب ان علة الجسم السماوي غير جسم فلابد ان تقول
انه يلزم من غير الجسم حاو ومحوي سواء كان عن واحد او اثنين
ولا محالة ان امكان الخلاء مع وجود الحاوي قد يعرض ههنا كما
عرض فيما مضى ذكره لانك تجعل للحاوي وجودا عن علة قبل وجود المحوي
فاسمع واعلم ان الحاوي انما كان وجوده يصحب امكان المحوي اذا كان

علة تسبق المحوي فيكون للمحوي مع وجوده امكان حين تحدد بوجوده
السطح فلا يجب معه ما يملاه ان كان معلولا بل يجب بعد واما اذا
لم يكن علة بل كان مع العلة لم يجب ان يسبق تحدد سطحه الداخل وجود
الملاء الذي فيه لانه ليس هناك سبق زماني اصلا فاما التقدم الذاتي
فانما يكون للعلة لا لما ليس بعلة بل مع العلة بل نقول ان الحاوي
والمحوي وجبا معًا عن سببين **وهم وتنبيه** او لعلك تزيد فتقول
اذا فرع على الاصول التي تقررت انه يوجد عن غير جسم حاو وآخر
غير جسم يوجد عنه هذا الآخر المحوي فيكون وجوب الحاوي مع وجوب
الغير الجسم الآخر بالذات ولكن المحوي معلول لغير الجسم الآخر
فانه اذا اعتبرت له معيته مع الآخر كان ممكنا فيكون في حال ما يجب
الحاوي فالمحوي ممكن فجوابك ان هذا هو الطلب الاول وعند التحقيق
وجوابه ذلك بعينه فان المحوي انما هو ممكن بحسب قياسه الى الآخر
الذي هو علته وذلك القياس لا يعرض فيه امكان الخلاء بوجه وانما
يعرضه تحدد الحاوي في باطنه ثم تحدد الحاوي لا سبق له على المحوي
وليس كل ما هو بعد مع فهو بعد لان القبلية والبعدية اذا كانا
بحسب العلية والمعلولية بحيث لم يكن علية ولا معلولية لم يجب
بعدية ولا قبلية ولما لم يجب ان يكون ما مع العلة علة لم يجب ان

يكون ما مع القبيل بالعلية قبلا اللهم الا بالزمان **وهم وتنبيه**
ولعلك تقول ان الحاوى والمحوى جميعا بحسب اعتبار نفسيهما غير
واجبى الوجود فخلو مكانيهما غير واجب الوجود فاسمع ان هذين
اذا اخذا معا ممكنين لم يكن هناك تحدد لشى ولا مكان ان لم يكن ملا
كان خلا انما يعرض ما يعرض اذا كان تحدد فيلزم مع تحديد ان
يكون الحد محيطا بملاء او غير محيط به فيكون خلاء **اشارة**
وهذا القول واحد بعينه نسبة التقدم الى صورة الجسم الحاوى
ونفسه التى تكون كصورته او الى جملته **تذنيب** قد استبان
انه ليست الاجسام السماوية عللا بعضها لبعض وانت ايضا
اذا فكرت مع نفسك علمت ان الاجسام انما تفعل بصورها
والصور القايمة بالاجسام والتى هى كمالية لها انما تصدر عنها
افعالها بتوسط ما فيه قوامها ولا توسط للجسم بين الشى وبين
ما ليس بجسم من هيولى او صورة حتى يوجدهما اولا فيوجد بهما
الجسم فاذن الصور الجسمية لا تكون اسبابا لهيوليات الاجسام
ولا لصورها بل لعلها تكون معدة لاجسام اخر لصور ما تجدد
عليها او اعراض **هداية وتحصيل** فقد بان لك ان جواهر
غير جسمانية موجودة وانه ليس واجب الوجود الا واحدا فقط

لا يشارك شيا آخر فى جنس ولا نوع فتكون هذه الكثرة من الجواهر
الغير الجسمانية معلولة وقد علمت ايضا ان الاجسام السماوية معلولة
لعلل غير جسمانية فتكون هى من هذه الكثرة وقد علمت ان واجب الوجود
لا يجوز ان يكون مبدا لاثنين معا الا بتوسط احدهما ولا مبدأ
للجسم الا بتوسط فيجب اذن ان يكون المعلول الاول منه جوهرا من
هذه الجواهر العقلية واحدا وان تكون الجواهر العقلية الاخر
بتوسط ذلك الواحد والسماويات بتوسط العقليات
زيادة تحصيل وليس يجوز ان يترتب العقليات ترتيبها ويلزم
الجسم السماوى عن آخرها الا ان لكل جسم سماوى مبدأ عقليا اذ ليس
الجرم السماوى بتوسط جرم سماوى فيجب ان تكون الاجرام السماوية
تبتدى فى الوجود مع استمرار باق فى الجواهر العقلية من حيث
لزوم وجودها نازلة فى استفادة الوجود مع نزول السماويات
زيادة تحصيل فمن الضرورة اذن ان يكون جوهر عقلى يلزم عنه
جوهر عقلى وجرم سماوى ومعلوم ان الاثنين انما يلزمان من
من واحد من حيثيتين ولا حيثيتى اختلاف هناك الا ما كان
لكل شى منها انه بذاته امكانى الوجود وبالاول واجب الوجود
وانه يعقل ذاته ويعقل الاول فيكون بما له من عقله للاول الواجب

لوجوده وبما له من حال عنه مبدأ لشيء وبما له من ذاته مبدأ لشيء آخر
ولانه معلول فلا مانع من ان يكون هو متقوما من مختلفات وكيف لا
وله كيفية امكانية ووجوده من غيره واجب ثم يجب ان يكون الامر
منه مبدأ للكائن الصوري والامر الاشبه بالمادة مبدأ للكائن المناسب
للمادة فيكون بما هو عاقل للاول الذي وجب به مبدأ لجوهر عقلي
وبالآخر مبدأ لجوهر جسماني ويجوز ان يكون للآخر تفصيل ايضا
الى امرين بهما يصير سببا لصورة ومادة جسميتين

وهم وتنبيه

وليس اذا قلنا ان الاختلاف لا يكون الا عن اختلاف يجب ان يصح
عكسه حتى يكون الاختلاف الذي في ذات كل عقل يوجب وجود
مختلف ويتسلسل الى غير النهاية فانك تعلم ان الموجب لا ينعكس كليا

تذكير فالاول تعالى يبدع جوهرا عقليا هو بالحقيقة
مبدع وبتوسطه جوهرا عقليا وجرما سماويا وكذلك عن ذلك
الجوهر العقلي حتى تتم الاجرام السماوية وينتهي الى جوهر عقلي لا يلزم
عنه جرم سماوي

اشارة فيجب ان يكون هيولى العالم العنصري
لازمة عن العقل الاخير ولا يمتنع ان يكون للاجرام السماوية ضرب
من المعاونة فيه ولا يكفي ذلك في استقرار لزومها ما لم تقترن بها
الصور واما الصور فتفيض ايضا من ذلك العقل ولكن تختلف
في هيولاها بحسب ما يختلف من استحقاقها لها بحسب استعداداتها
المختلفة ولا مبدأ لاختلافها الا الاجرام السماوية بتفصيل ما
جهة المركز مما يلي جهة المحيط وباحوال يدق عن ادراك الاوهام
تفاصيلها وان فطنت لجملتها وهناك توجد صور العناصر ويجب
فيها بحسب نسبها من السماوية ومن قبل امور منبعثة عن السماوية
امتزاجات مختلفة الاعدادات لقوى تعدها وهناك تفيض
النفوس النباتية والحيوانية والناطقة من الجوهر العقلي الذي
يلي هذا العالم وعند الناطقة يقف ترتب وجود الجواهر
العقلية وهي المحتاجة الى الاستكمال بالآلات البدنية وما يليها
من الافاضات العالية وهذه الجملة وان اوردناها على سبيل
الاقتصاص فان تأملك ما اعطيته من الاصول يهديك سبيل
تحققها من طريق البرهان

النمط السابع في التجريد

تنبيه تأمل كيف ابتدأ الوجود من الاشرف فالاشرف
حتى انتهى الى الهيولى ثم عاد من الاخس فالاخس الى الاشرف فالاشرف
حتى بلغ النفس الناطقة والعقل المستفاد ولما كانت النفس الناطقة
التي هي موضوع ما للصور المعقولة غير منطبعة في الجسم تقوم به
بل انما هي ذات آلة بالجسم فاستحالة الجسم عن ان يكون آلة لها

وحافظا للعلاقة معها بالموت لا تضر جوهرها بل تكون باقية
بما هو مبداء لوجودها من الجواهر الباقية **تبصرة** اذا كانت
النفس الناطقة قد استفادت ملكة الاتصال بالعقل الفعال لم
يضرها فقدان الآلات لانها تعقل بذاتها كما علمت لا بآلتها
ولو عقلت بآلتها لكان لا يعرض للآلة كلال البتة الا ويعرض
للقوة كلال كما يعرض لا محالة لقوى الحس والحركة ولكن ليس يعرض
هذا الكلال بل كثيرا ما تكون القوى الحسية والحركية في طريق الانحلال
والقوة العقلية اما ثابتة واما في طريق النمو والازدياد وليس اذا
كان يعرض لها مع كلال الآلة كلال يجب ان لا يكون لها فعل بنفسها
وذلك لانك علمت ان استثناء عين التالي لا ينتج وازيدك
بيانا فاقول ان الشيء قد يعرض له من غيره ما يشغله عن فعل نفسه
وليس ذلك دليلا على انه لا فعل له في نفسه واما اذا وجد فلا يشغله
غيره ولا يحتاج اليه دل على ان له فعلا بنفسه **زيادة تبصرة**
تامل ايضا ان القوى القائمة بالابدان يكلها تكرار الافاعيل
لا سيما القوية وخصوصا اذا اتبعت فعلا فعلا على الفور
وكان الضعيف في مثل تلك الحال غير مشعور به كالرائحة الضعيفة
اثر القوية وافعال القوة العاقلة قد تكون كثيرا بخلاف ما وصف

زيادة تبصرة ما كان فعله بالآلة ولم يكن له فعل خاص
لم يكن له فعل في الآلة ولهذا فان القوى الحساسة لا تدرك الآلتها
بوجه ولا تدرك ادراكاتها بوجه لانه لا آلات لها الى آلاتها وادراكاتها
ولا فعل لها الا بالآلة وليست القوى العقلية كذلك فانها تعقل
كل شيء **زيادة تبصرة** لو كانت القوة العقلية منطبعة
في جسم من قلب او دماغ لكانت دائمة التعقل له او كانت
لا تعقله البتة لانها انما تعقل بحصول صورة المتعقل لها
فان استانفت تعقلا بعد ما لم يكن فيكون قد حصل لها صورة
المتعقل بعد ما لم تكن لها ولانها مادية فيلزم ان يكون ما يحصل
لها من صورة المتعقل من مادته موجودا في مادته ايضا ولان
حصوله متجدد فهو غير الصورة التي لم تزل له في مادته لمادته بالعدد
فيكون قد حصل في مادة واحدة مكنوفة باعراض باعيانها صورتان
لشيء واحد معا وقد سبق بيان فساد هذا فاذن هذه الصورة
التي بها تصير القوة المتعقلة متعقلة لا كنها تكون الصورة التي
للشيء الذي فيه القوة المتعقلة والقوة المتعقلة مقارنة لها دائما
فاما ان تكون تلك المقارنة توجب التعقل ابدا او لا تحتمل التعقل اصلا وليس
ولا واحد من الامرين يصح **تكملة لهذه الاشارات** ٥

فاعلم من هذا ان الجوهر العاقل منا له ان يعقل بذاته ولانه اصل
فلن يكون مركبا من قوة قابلة للفساد مقارنة لقوة الثبات
فان اخذت لا على انها اصل بل كالمركب من شيء كالهيولى
وشيء كالصورة عدنا بالكلام نحو الاصل من جزئيه والاعراض
وجودها في موضوعها فقوة فسادها وحدوثها هي في موضوعها
فلم يجتمع فيها تركيب واذا كان كذلك لم تكن امثال هذه في انفسها
قابلة للفساد بعد وجودها بعللها وثباتها بها **وهم وتنبيه**
ان قوما من المتصدرين يقع عندهم ان الجوهر العاقل اذا عقل
صورة عقلية صار هو هو فلنفرض الجوهر العاقل عقل ا وكان
هو على قولهم بعينه المعقول من ا فهل هو حينئذ كما كان
عندما لم يعقل ا او بطل منه ذلك ابطل على انه حال له او على انه ذاته
فان كان على انه حال له والذات باقية فهو كساير الاستحالات
ليس على ما يقولون وان كان على انه ذاته فقد بطل ذاته وحدث
شيء آخر ليس انه صار هو شيئا آخر على انك اذا تاملت هذا ايضا
علمت انه يقتضي هيولى مشتركة وتجدد مركب لا بسيط
زيادة تنبيه وايضا اذا عقل ا ثم عقل ب ايكون كما كان
عند ما عقل ا حتى يكون سواء عقل ب او لم يعقلها او يصير شيئا

آخر ويلزم ما تقدم ذكره **وهم وتنبيه** وهولاء ايضا قد
يقولون ان النفس الناطقة اذا عقلت شيئا فانما تعقل ذلك الشيء
باتصالها بالعقل الفعال وهذا حق قالوا واتصالها بالعقل الفعال
هو ان تصير هي نفس العقل الفعال لانها تصير العقل المستفاد
والعقل الفعال هو نفسه يتصل بالنفس فيكون العقل المستفاد
وهولاء بين ان يجعلوا العقل الفعال متجزيا قد يتصل منه شيء
دون شيء او يجعلوا اتصالا واحدا به يجعل النفس كاملة واصلة
الى كل معقول على ان الاحالة في قولهم ان النفس الناطقة هي
العقل المستفاد حتى ما تصور به قائمة **حكاية**
وكان لهم رجل يعرف بفرفوريوس عمل في العقل والمعقولات
كتابا يثني عليه المشاؤون وهو حشف كله وهم يعلمون من انفسهم
انهم لا يفهمونه ولا فرفوريوس نفسه وقد ناقضه من اهل زمانه
رجل وناقض ذلك المناقض بما هو اسقط من الاول
اشارة اعلم ان قول القائل ان شيئا يصير شيئا آخر لا على سبيل
الاستحالة من حال الى حال ولا على سبيل التركيب مع شيء آخر ليحدث
شيء ثالث بل على انه كان شيئا واحدا فصار واحدا آخر قول
شعري غير معقول فانه ان كان كل من الامرين موجودا فهما

امران متميزان وان كان احدهما غير موجود فقد بطل الذي كان
موجودا ان كان المعدوم قبل وحدث شيء آخر او لم يحدث بان
كان المفروض ثابتا ومصيرا اياه وان كانا معدومين فلم يصر
احدهما الآخر بل انما يجوز ان يقال ان الماء صار هواء على ان
الموضوع للمائية خلع المائية ولبس الهوائية او ما يجري هذا المجرى
تذنيب فظهر لك من هذا ان كل ما يعقل فانه ذات موجودة
تتقرر فيها الجلايا العقلية تقرر شيء في شيء آخر تنبيه
الصور العقلية قد يجوز بوجه ما ان تستفاد من الصور الخارجية
مثلا كما نستفيد صورة السماء من السماء ويجوز ان تسبق الصورة
اولا الى القوة العاقلة ثم يصير لها وجود من خارج مثل ما نعقل
شكلا ثم نجعله موجودا ويجب ان يكون ما يعقله واجب الوجود
من الكل على الوجه الثاني تنبيه كل واحد من الوجهين
قد يجوز ان يحصل من سبب عقلي مصور لوجود الصورة في الاعيان
او غير موجود لها بعد في جوهر قابل للصور المعقولة ويجوز
ان يكون للجوهر العقلي من ذاته لا من غيره ولولا ذلك لذهبت
العقول المفارقة الى غير النهاية وواجب الوجود يجب ان يكون
له ذلك من ذاته اشارة واجب الوجود يجب ان يعقل ذاته

بذاته على ما تحقق ويعقل ما بعده من حيث هو علة لما بعده منه
وجوده ويعقل ساير الاشياء من حيث وجوبها في سلسلة الترتيب
النازل من عنده طولا وعرضا اشارة ادراك الاول للاشياء
من ذاته في ذاته هو افضل انحاء كون الشيء مدركا ومدركا ويتلوه
ادراك الجواهر العقلية للاول باشراق الاول ولما بعده منه
من ذاته وبعدهما الادراكات النفسانية التي هي نقش ورسم
عن طابع عقلي متبدد المبادي والمناسب وهم وتنبيه
ولعلك تقول ان كانت المعقولات لا تتحد بالعاقل ولا بعضها
مع بعض لما ذكرت ثم قد سلمت ان واجب الوجود يعقل كل شيء
فليس واحدا حقا بل هناك كثرة فنقول انه لما كان يعقل ذاته بذاته
ثم يلزم قيوميته عقلا بذاته لذاته ان يعقل الكثرة جاءت الكثرة
لازمة متأخرة لا داخلة في الذات مقومة وجاءت ايضا على ترتيب
وكثرة اللوازم من الذات مباينة او غير مباينة لا تثلم الوحدة
والاول يعرض له كثرة لوازم اضافية وغير اضافية وكثرة سلوب
وبسبب ذلك كثرة اسماء لكن لا تأثير لذلك في وحدانية ذاته ٥
اشارة الاشياء الجزئية قد تعقل كما تعقل الكليات من حيث
تجب باسبابها منسوبة الى مبدإ نوعه في شخصه تتخصص به كالكسوف

الجزئي فانه قد يعقل وقوعه بسبب توافي اسبابها الجزئية واحاطة العقل بها وتعقلها كما تعقل الجزئيات وذلك غير الادراك الجزئي الزماني لها الذي يحكم انه وقع الآن او قبله او يقع بعده بل مثل ان يعقل ان كسوفا جزئيا يعرض عند حصول القمر وهو جزئي ما وقت كذا وهو جزئي في مقابلة كذا ثم ربما وقع ذلك الكسوف ولم يكن عند العاقل الاول احاطة بانه وقع او لم يقع وان كان معقولا له على النحو الاول لان هذا ادراك آخر جزئي يحدث مع حدوث المدرك ويزول مع زواله وذلك الاول يكون ثابتا الدهر كله وان كان علما بجزئي وهو ان العاقل يعقل ان بين كون القمر في موضع كذا يكون كسوف معين في وقت معين من زمان اول الحالين محدود يعقله وذلك امر ثابت قبل كون الكسوف ومعه وبعده **تنبيه واشارة** قد تتغير الصفات للاشياء على وجوه منها مثل ان يسود الذي كان ابيض وذلك باستحالة في صفة متقررة غير مضافة ومنها مثل ان يكون الشيء قادرا على تحريك جسم ما فلو عدم ذلك الجسم استحال ان يقال انه قادر على تحريكه فاستحال هو اذن عن صفة ولكن من غير تغير في ذاته بل في اضافة فان كونه قادرا صفة له واحدة تلحقها اضافة الى امر كلي من تحريك اجسام بحال ما مثلا لزوما اوليا ذاتيا ويدخل في ذلك

زيد وعمرو وحجارة وشجر دخولا ثانيا فانه ليس كونه قادرا متعلقا بالاضافات المتعينة تعلق ما لا بد منه فانه لو لم يكن زيد اصلا في الامكان ولم يقع اضافة القوة الى تحريكه ابدا ما ضر ذلك في كونه قادرا على التحريك فاذن اصل كونه قادرا لا يتغير بتغير احوال المقدور عليها من الاشياء بل انما تتغير الاضافات الخارجة فقط فهذا القسم كالمقابل للذي قبله ومنها مثل ان يكون الشيء عالما بان الشيء ليس فيتغير الاضافة والصفة المضافة معا فان كونه عالما بشيء انما تحصل الاضافة به حتى انه اذا كان عالما بمعنى كلي لم يكف ذلك بان يكون عالما بجزئي جزئي بل يكون العلم بالنتيجة علما مستأنفا يلزمه اضافة مستأنفة وهيئة للنفس مستجدة لها اضافة مستجدة مخصوصة غير العلم بالمقدمة وغير هيئته تحققها لا كما كان في كونه قادرا له هيئة واحدة اضافات شتى فهذا اذا اختلف حال المضاف اليه من عدم ووجود وجب ان يختلف حال الشيء الذي له الصفة لا في اضافة الصفة نفسها فقط بل وفي الصفة التي تلزمها تلك الاضافة ايضا فما ليس موضوعا للتغير لم يجز ان يعرض له تبدل بحسب القسم الاول ولا بحسب القسم الثالث واما بحسب القسم الثاني فقد يجوز في اضافات بعيدة لا تؤثر في الذات **نكتة** كونك يمينا وشمالا اضافة

محضة وكونك قادرا وعالما هو كونك في حال متقررة في نفسك
تتبعها اضافة لازمة او لاحقة فانت بهما ذو حال مضافة
لا ذو اضافة محضة **تذنيب** فواجب الوجود يجب ان لا يكون
علمه بالجزئيات علما زمانيا حتى يدخل فيه الآن والماضي والمستقبل
فيعرض لصفة ذاته ان تتغير بل يجب ان يكون علمه بالجزئيات
على الوجه المقدس العالي على الزمان والدهر ويجب ان يكون عالما
بكل شيء لازم له بوسط او بغير وسط يتادى اليه قدره الذي هو
تفصيل قضائه الاول تاديا واجبا اذ كان ما لا يجب لا يكون كما
علمت **اشارة** فالعناية هي احاطة علم الاول بالكل وبالواجب
ان يكون عليه الكل حتى يكون على احسن النظام وبان ذلك واجب عنه
وعن احاطته به فيكون الموجود وفق المعلوم على احسن النظام من
غير انبعاث قصد وطلب من الاول الحق فعلم الاول بكيفية
الصواب في ترتيب وجود الكل منبع لفيضان الخير في الكل
اشارة الامور الممكنة في الوجود منها امور يجوز ان يتعرى
وجودها عن الشر والخلل والفساد اصلا وامور لا يمكن ان تكون
فاضلة فضيلتها الا وتكون بحيث يعرض منها شر ما عند ازدحامات
الحركات ومصادمات المتحركات وفي القسمة امور شرية اما

على الاطلاق واما بحسب الغلبة واذا كان الجود المحض مبدأ الفيضان
الوجود الخيري الصواب كان وجود القسم الاول واجبا فيضانه
مثل وجود الجواهر العقلية وما يشبهها وكذلك القسم الثاني يجب
فيضانه فان في ان لا يوجد خير كثير ولا يوتى به تحرزا من شر قليل
شرا كثيرا وذلك مثل خلق النار فانها لا تفضل فضيلتها ولا تكمل
معونتها في تتميم الوجود الا ان تكون بحيث تؤذي وتولم ما يتفق
لها مصادمته من اجسام حيوانية وكذلك الاجسام الحيوانية لا يمكن
ان يكون لها فضيلتها الا ان تكون بحيث يمكن ان تتادى احوالها
في حركاتها وسكوناتها واحوال مثل النار في تلك ايضا الى اجتماعات
ومصاكات موذية وان تتادى احوالها واحوال الامور التي في العالم
الى ان يقع لها خطأ عقد ضار في المعاد وفي الحق او فرط هيجان
غالب عامل من شهوة او غضب ضار في امر المعاد وتكون القوى
المذكورة لا تغني غناءها او تكون بحيث يعرض لها عند المصاكات
عارض خطاء وغلبة هيجان وذلك في اشخاص اقل من اشخاص
السالمين واوقات اقل من اوقات السلامة ولان هذا معلوم
في العناية الاولى فهو كالمقصود بالعرض فالشر داخل في القدر
بالعرض كانه مثلا مرضي به بالعرض **وهم وتنبيه**

ولعلك تقول ان اكثر الناس الغالب عليهم الجهل وطاعة الشهوة
والغضب فلم صار هذا الصنف منسوبا فيهم الى انه نادر فاسمع
انه كما ان احوال البدن فى هيئته ثلثة حال البالغ فى الجمال والصحة
وحال من ليس فيهما ببالغ وحال القبيح والمسقام والسقيم
والاول والثانى بما لان من السعادة العاجلة البدنية
قسطا وافرا او معتدلا او يسلمان كذلك حال النفس فى هيئتها
ثلثة حال البالغ فى فضيلة العقل والخلق وله الدرجة القصوى
فى السعادة الاخروية وحال من ليس له ذلك لا سيما فى المعقولات
الا ان جهله ليس على الجهة الضارة فى المعاد وان كان ليس له
كثير ذخر من العلم جسيم النفع فى المعاد الا انه فى جملة اهل السلامة
ونيل حظ ما من الخيرات الآجلة والآخر كالمسقام والسقيم هو
عرضة الاذى فى الآخرة وكل واحد من الطرفين نادر والوسط
فاش غالب واذا اضيف اليه الطرف الفاضل صار لاهل النجاة
غلبة وافرة **تنبيه** لا يقعن عندك ان السعادة فى الآخرة
نوع واحد ولا يقعن عندك انها لا تنال اصلا الا بالاستكمال
فى العلم وان كان ذلك يجعل نوعها نوعا اشرف ولا يقعن عندك
ان تفارق الخطايا بالكلية تعصمه النجاة بل انما يهلك الهلاك السرمد

ضرب من الجهل وانما يعرض للعذاب المحدود ضرب من
الرذيلة وحد منه وذلك فى اقل اشخاص الناس ولا تصغ الى من
يجعل النجاة وقفا على عدد ومصروفا عن اهل الجهل والخطايا صرفا
الى الابد واستوسع رحمة الله وستسمع لهذا فضل بيان
وهم وتنبيه ولعلك تقول هلا امكن ان تبرأ القسم الثانى
عن لحوق الشر فيكون جوابك انه لو برئ عن ان لحقه ذلك لكان
شيا غير هذا القسم وكان القسم الاول وقد فرغ عنه وانما هذا القسم
فى اصل وضعه ما ليس يمكن ان يكون الخير الكثير يتعلق به الا وهو
بحيث يلحقه شر بالضرورة عند المصادمات الجارية فاذا برئ
عن هذا فقد جعل غير نفسه وكان النار جعل غير النار والماء
غير الماء وترك وجود هذا القسم وهو على صفة المذكورة غير
لائق بالجود على ما بينا **وهم وتنبيه** ولعلك ايضا تقول فان كان
القدر فلم العقاب فتأمل جوابه ان العقاب للنفس على خطيئتها
كما ستعلم هو كالمرض للبدن على نهمه فهو لازم من لوازم ما ساق
اليه الاحوال الماضية التى لم يكن بد من وقوعها ولا من وقوع ما يتبعها
واما ان يكون على جهة اخرى من مبتدئ له خارج فحديث آخر
ثم اذا سلم معاقب من خارج فان ذلك ايضا يكون حسنا لانه

قد كان يجب ان يكون التخويف موجودا في الاسباب التي تثبت
فينتفع في الاكثر والتصديق تأكيد للتخويف فاذا عرض من اسباب
القدر ان عارض مقتضى التخويف والاعتبار فركب الخطاء و
أتى بالجريمة وجب التصديق لاجل الغرض العام وان كان غير ملائم
لذلك الواحد ولا واجبا من مختار رحيم لو لم يكن هناك الا جانب
المبتلى بالقدر ولم يكن في المسرة الجزئية له مصلحة كلية عامة
كثيرة لكن لا يلتفت لفت الجزئي لاجل الكلي كما لا يلتفت لفت الجزء
لاجل الكل فيقطع عضو ويولم لاجل البدن بكليته ليسلم واما ما يورد
من حديث الظلم والعدل ومن حديث افعال يقال انها من الظلم و
افعال مقابلة لها ووجوب ترك هذه والاخذ بتلك على ان ذلك من
المقدمات الاولية فغير واجب وجوبا كليا بل اكثره من المقدمات
المشهورة التي جمع عليها ارتياد المصالح ولعل فيها ما يصح بالبرهان بحسب
بعض الفاعلين واذا حققت الحقايق فللملتفت الى الواجبات دون
امثالها وانت قد عرفت اصناف المقدمات في موضع آخر

النمط الثامن في البهجة والسعادة

وهم وتنبيه انه قد يسبق الى الاوهام العامية ان اللذات
القوية المستعلية هي الحسية وان ما عداها لذات ضعيفة وكلها

خيالات غير حقيقية وقد يمكن ان ينبه من جملتهم من له تمييز ما فيقال
له اليس الذ ما تصفونه من هذا القبيل هو المنكوحات والمطعومات
وامور تجري مجراها وانتم تعلمون ان المتمكن من غلبة ما ولو في امر
خسيس كالشطرنج والنرد فانه قد يعرض له مطعوم ومنكوح
فيرفضه لما يعتاضه من لذة الغلبة الوهمية وقد يعرض مطعوم
ومنكوح في صحبة حشمة فينفض اليد عنهما مراعاة للحشمة فتكون مراعاة
الحشمة آثر والذ لا محالة هناك من المنكوح والمطعوم واذا عرض
للكرام من الناس الالتذاذ بانعام يصيبون موضعه آثروه على الالتذاذ
بمشتهى حيواني متنافس فيه وآثروا فيه غيرهم على انفسهم مسرعين
الى الانعام به ولذلك فان كبير النفس يستصغر الجوع والعطش
عند المحافظة على ماء الوجه ويستحقر هول الموت ومفاجاة
العطب عند مناجزة الاقران المبارزين وربما اقتحم الواحد منهم
على عدد دهم ممتطيا ظهر الخطر لما يتوقعه من لذة الحمد ولو بعد
الموت كان ذلك يصل اليه وهو ميت فقد بان ان اللذات الباطنة
مستعلية على اللذات الحسية وليس ذلك في العاقل فقط بل وفي
العجم من الحيوانات فان من كلاب الصيد ما يقتنص على الجوع ثم
يمسكه على صاحبه وربما حمله اليه والمرضعة من الحيوانات تؤثر ما

ولذته على نفسها وربما خاطرت محاميةً عليه اعظم من مخاطرتها
في ذات حمايتها نفسها فاذا كانت اللذات الباطنة اعظم من الظاهرة
وان لم تكن عقلية فما قولك في العقلية **تذنيب** فلا ينبغي لنا
ان نستمع الى قول من يقول انا لو حصلنا على حالة لا ناكل ولا نشرب
فيها ولا ننكح فاية سعادة تكون لنا والذي يقول هذا يجب ان
يبصر ويقال له يا مسكين لعل الحال التي للملائكة وما فوقها الذ و
ابهج وانعم من حال الانعام بل كيف يمكن ان يكون لاحدهما الى الآخر
نسبة يعتد بها **تنبيه** ان اللذة هي ادراك ونيل لوصول
ما هو عند المدرك كمال وخير من حيث هو كذلك والالم ادراك
ونيل لوصول ما هو عند المدرك آفة وشر وقد يختلف الخير والشر
بحسب القياس فالشيء الذي هو عند الشهوة خير مثل المطعم الملائم
والملبس الملائم والذي عند الغضب خير فهو الغلبة والذي هو
عند العقل خير فتارة وباعتبار فالحق وتارة وباعتبار فالجميل
ومن العقليات نيل الشكر ووفور المدح والحمد والكرامة وبالجملة
فان همم ذوي العقول في ذلك مختلفة وكل خير بالقياس الى شيء ما فهو
الكمال الذي يختص به وينحو نحوه باستعداده الاول وكل لذة فانها
تتعلق بامرين بكمال خيري وبادراك له من حيث هو كذلك **وهم وتنبيه**

ولعل ظانا يظن ان من الكمالات والخيرات ما لا يلتذ به اللذة
التي تناسب مبلغه مثل الصحة والسلامة فلا يلتذ بهما ما يلتذ
بالحلو وغيره فجوابه بعد المسامحة والتسليم ان الشرط كان
حصول وشعور جميعا ولعل المحسوسات اذا استقرت لم يشعر
بها على ان المريض والوصب يجد عند الثوب الى الحالة الطبيعية
مغافصة غير خفي التدريج لذة عظيمة **تنبيه** واللذيذ
قد يحصل فيكره كما يعرض لبعض المرضى للحلو فضلا عن ان لا يشتهى
اشتهاء شائعا وليس ذلك طاعنا فيما سلف لانه ليس خيرا في تلك
الحال اذ ليس يشعر به الحس من حيث هو خير **تنبيه**
اذا اردنا ان نستظهر في البيان مع غنى بما سلف عنه اذا لحقت
بعضه زدنا فقلنا ان اللذة ادراك كذا من حيث هو كذا ولا
شاغل ولا مضاد للمدرك فانه اذا لم يكن سالما فارغا امكن ان لا يشعر
بالشرط اما غير السالم فمثل عليل المعدة اذا عاف الحلو واما غير
الفارغ فمثل الممتلي جدا يعاف الطعام اللذيذ وكل واحد منهما اذا زال
مانعه عادت لذته وشهوته وتأذى بتأخر ما هو الآن يكرهه
تنبيه وكذلك قد يحضر السبب المؤلم وتكون القوة الدراكة
ساقطة كما في قرب الموت من المرض او معوقة كما في الخدر فلا يتألم به

فاذا انتعشت القوة او زال العائق عظم الالم **تنبيه**
انه قد يصح اثبات لذة ما يقينا ولكن اذا لم يقع المعنى الذي
تسمى ذوقا جاز ان لا تجد اليها شوقا وكذلك قد يصح ثبوت
اذى ما يقينا ولكن اذا لم يقع المعنى المسمى بالمقاساة كان في الجواز
ان لا يقع عنها بالغ الاحتراز مثال الاول حال العنين خلقة عند
لذة الجماع مثال الثاني حال من لم يقاس وصب الاسقام عند الحمية
تنبيه كل مستلذ به فهو سبب كمال يحصل للمدرك هو بالقياس اليه
خير ثم لا يشك في ان الكمالات وادراكاتها متفاوتة فكمال الشهوة
مثلا ان يتكيف العضو الذائق بكيفية الحلاوة ماخوذة عن مادتها
ولو وقع مثل ذلك لا عن سبب خارج كانت اللذة قائمة وكذا الملموس
والمشموم ونحوهما وكمال القوة الغضبية ان تتكيف النفس بكيفية
غلبة او بكيفية شعور باذى يحصل في المغضوب عليه وللوهم التكيف
بهيئة ما يرجوه او ما يذكره وعلى هذا حال سائر القوى وكمال الجوهر
العاقل ان تتمثل فيه جلية الحق الاول قدر ما يمكنه ان ينال منه
ببهائه الذي يخصه ثم يتمثل فيه الوجود كله على ما هو عليه مجردا عن
الشوب مبتدأ فيه بعد الحق الاول بالجواهر العقلية العالية ثم
ثم الروحانية السماوية ثم ما بعد ذلك تمثلا لا يباين الذات

فهذا هو الكمال الذي يصير به الجوهر العقلي بالفعل وما
سلف هو الكمال الحيواني والادراك العقلي خالص الى الكنه عن
الشوب والحسي شوب كله وعدد تفاصيل العقلي لا يكاد يتناهى
والحسية محصورة في قلة وان كثرت فبالاشد والاضعف ومعلوم
ان نسبة اللذة الى اللذة نسبة المدرك الى المدرك والادراك
الى الادراك فنسبة اللذة العقلية الى الشهوانية نسبة جلية
الحق الاول وما يتلوه الى مثل كيفية الحلاوة وكذلك نسبة
الادراكين **تنبيه** الآن اذا كنت في البدن وفي شواغله
وفي عوائقه ولم تشتق الى الكمال المناسب او لم تتألم لحصول
ضده فاعلم ان ذلك منك لا بد منه وفيك من اسباب ذلك بعض
ما نبهت عليه **تنبيه** واعلم ان هذه الشواغل التي هي كما
علمت من انها انفعالات وهيئات تلحق النفس بمجاورة البدن
ان تمكنت بعد المفارقة كنت بعدها كما كنت قبلها لكنها تكون
كالالم متمكنة كان عنها شغل فوقع اليها فراغ فادركت من حيث
هي منافية وذلك الالم المقابل لمثل تلك اللذة الموصوفة الم النار
الروحانية فوق الم النار الجسمانية **تنبيه** ثم اعلم انما كان
من رذيلة النفس من جنس نقصان الاستعداد للكمال الذي يرجى بعد المفارقة

فهو غير مجبور وما كان بسبب عوائق غريبة فسيزول ولا
يدوم بها التعذيب **تنبيه** واعلم ان رذيلة النقصان انما
تتأذى بها نفس شيّقة الى الكمال وذلك الشوق تابع لتنبه يفيده
الاكتساب والبُله بجنبة من هذا العذاب وانما هو للجاحدين
والمهملين والمعرضين عما أُلمع به اليهم من الحق فالبلاهة ادنى
الى الخلاص من فطانة بتراء **تنبيه** والعارفون المتنزهون
اذا وضع عنهم درن مقارنة البدن وانفكوا عن الشواغل خلصوا
الى عالم القدس والسعادة وانتقشوا بالكمال الاعلى وحصلت لهم
اللذة العليا وقد عرفتها **تنبيه** وليس هذا الالتذاذ مفقودا
من كل وجه والنفس في البدن بل المنغمسون في تأمل الجبروت
المعرضون عن الشواغل يصيبون وهم في الابدان من هذه اللذة حظا
وافرا قد يتمكن منهم فيشغلهم عن كل شيء **تنبيه** والنفوس السليمة
التي على الفطرة ولم يفظّظها مباشرة الامور الارضية الجاسية اذا
سمعت ذكرا روحانيا يشير الى احوال المفارقات غشيها غاشٍ شائق
لا تعرف سببه واصابها وجد مبرّح مع لذة مفرحة يفضي ذلك بها
الى حيرة ودهش وذلك للمناسبة وقد جُرّب هذا تجريبا شديدا وذلك
من افضل البواعث ومن كان باعثه اياه لم يقنع الا بتتمة الاستبصار

ومن كان باعثه طلب الحمد والمنافسة اقنعه ما بلّغه الغرض
فهذه حال لذة العارفين **تنبيه** واما البُله فانهم اذا تنزهوا
خلصوا من البدن الى سعادة تليق بهم ولعلهم لا يستغنون فيها
عن معاونة جسم يكون موضوعا لتخيلات لهم ولا يمتنع ان يكون ذلك
جسما سماويا او ما يشبهه ولعل ذلك يفضي بهم آخر الامر الى
الاستعداد للاتصال المسعد الذي للعارفين فاما التناسخ
في اجسام من جنس ما كانت فيه فمستحيل والا لاقتضى كل مزاج نفسا تفيض
اليه وقارنتها النفس المستنسخة فكان لحيوان واحد نفسان ثم
ليس يجب ان يتصل كل فناء بكون ولا ان يكون عدد الكائنات في الاجسام
عدد ما يفارقها من النفوس ولا ان يكون عدة نفوس مفارقة تستحق بدنا
واحدا فتتصل به او تتدافع عنه متمانعة ثم ابسط هذا واستعن بما
نجده في مواضع اخر لنا **إشارة** اجلّ مبتهج بشيء هو الاول
بذاته لانه اشد الاشياء ادراكا لاشد الاشياء كمالا الذي هو بريء عن
طبيعة الامكان والعدم وهما منبعا الشر ولا شاغل له عنه و
العشق الحقيقي هو الابتهاج بتصور حضرة ذات ما والشوق
هو الحركة الى تتميم هذا الابتهاج اذا كانت الصورة متمثلة من وجه
كما يتمثل في الخيال غير متمثلة من وجه كما يكون تمام التمثل الحسي

للامر الحسي وكل مشتاق فانه قد نال شيئاً ما وفاته شيء واما العشق فمعنى آخر والاول عاشق لذاته معشوق لذاته عشق من غيره او لم يعشق ولكنه ليس لا يعشق من غيره لذاته بل هو معشوق لذاته من ذاته ومن اشياء كثيرة غيره وتتلوه المبتهجون به وبذواتهم من حيث هم مبتهجون به وهم الجواهر العقلية القدسية وليس ينسب الى الاول ولا الى التالين من خلص اوليائه القدسيين شوق وبعد المرتبتين مرتبة العشاق المشتاقين فهم من حيث انهم عشاق قد نالوا نيلاً ما فهم ملتذون ومن حيث هم مشتاقون فقد يكون لاصناف منهم اذى ما ولما كان الاذى من قبله كان اذى لذيذاً وقد يحاكي مثل هذا الاذى من الامور الحسية محاكاة بعيدة جداً حال اذى الحكة والدغدغة فربما خيل ذلك شيئاً منه بعيداً ومثل هذا الشوق حركة ما فان كانت تلك الحركة مخلصة الى النيل بطل الطلب وحقت البهجة والنفوس البشرية اذا نالت الغبطة العليا في حيوتها الدنيا اجل احوالها ان تكون عاشقة مشتاقة لا تخلص عن علاقة الشوق اللهم الا في الحيوة الاخرى وتتلوهن النفوس نفوس بشرية مترددة بين جهتي الربوبية والسفالة على درجاتها ثم تتلوها النفوس المغموسة في عالم الطبيعة المنحوسة التي

مناصلد

لا مفاص لرقابها المنكوسة **تنبيه** فاذا نظرت في الامور وتأملتها وجدت لكل شيء من الاشياء الجسمانية كمالاً يخصه وعشقاً ارادياً او طبيعياً لذلك الكمال وشوقاً ارادياً او طبيعياً اليه اذا فارقه رحمة من العناية الاولى على النحو الذي هي به عناية وهذه جملة وتجد في العلوم المفصلة لها تفصيلا ۝

تمت الالهيات بتوفيقه تعالى وتعدى

ويتلوها ما يتعلق بها من مقامات العارفين

واسرار الآيات ۝

بسم الله الرحمن الرحيم

النمط التاسع في مقامات العارفين

تنبيه إن للعارفين مقامات ودرجات يخصون بها
في حيوتهم الدنيا دون غيرهم وهم في جلابيب من ابدانهم قد نضوها
وتجردوا عنها الى عالم القدس ولهم امور خفية فيهم وامور ظاهرة
عنهم يستنكرها من ينكرها ويستكبرها من يعرفها ونحن نقصها
عليك واذا قرع سمعك فيما يقرعه وسرد عليك فيما تسمعه
قصة لسلامان وابسال فاعلم ان سلامان مثل ضرب لك وان
ابسال مثل ضرب لدرجتك في العرفان ان كنت من اهله ثم حل
الرمز ان اطقت تنبيه المعرض عن متاع الدنيا وطيباتها
يخص باسم الزاهد والمواظب على فعل العبادات من القيام
والصيام ونحوهما يخص باسم العابد والمتصرف بفكره الى قدس
الجبروت مستديما لشروق نور الحق في سره يخص باسم العارف
وقد يتركب بعضهن مع بعض تنبيه الزهد عند غير
العارف معاملة ما كأنه يشتري بمتاع الدنيا متاع الآخرة وعند
العارف تنزه ما عما يشغل سره عن الحق وتكبر على كل شيء
غير الحق والعبادة عند غير العارف معاملة ما كأنه يعمل في الدنيا

لاجرم يأخذها في الآخرة هي الاجر والثواب وعند العارف
رياضة ما لهممه وقوى نفسه المتوهمة والمتخيلة ليجرها بالتعويد عن
جناب الغرور الى جناب الحق فتصير مسالمة للسر الباطن حين
ما يستجلي الحق لا تنازعه فيخلص السر الى الشروق الساطع و
يصير ذلك ملكة مستقرة كلما شاء السر اطلع الى نور الحق
غير مزاحم من الهمم بل مع تشييع منها له فيكون بكليته منخرطا
في سلك القدس **اشارة** لما لم يكن الانسان بحيث يستقل
وحده بامر نفسه الا بمشاركة آخر من بني جنسه وبمعاوضة
ومعارضة تجريان بينهما يفرغ كل واحد منهما لصاحبه عن مهم
لو تولاه بنفسه لازدحم على الواحد كثير وكان مما يتعسر
ان امكن وجب ان يكون بين الناس معاملة وعدل يحفظه شرع
يفرضه شارع متميز باستحقاق الطاعة لاختصاصه بآيات
تدل على انها من عند ربه ووجب ان يكون للمحسن والمسيء جزاء
من عند القدير الخبير فوجب معرفة المجازي والشارع ومع المعرفة
سبب حافظ للمعرفة ففرضت عليهم العبادة المذكرة للمعبود
وكررت عليهم ليستحفظ التذكير بالتكرير حتى استمرت الدعوة
الى العدل المقيم لحيوة النوع ثم زيد لمستعمليها بعد النفع العظيم

في الدنيا الاجر الجزيل في الاخرى ثم زيد للعارفين من مستعمليها
المنفعة التي خصوا بها فيما هم مولون وجوههم شطره فانظر الى
الحكمة ثم الى الرحمة والنعمة تلحظ جنابا يبهرك عجائبه ثم اقم واستقم
اشارة العارف يريد الحق الاول لا لشيء غيره ولا يؤثر
شيئا على عرفانه وتعبده له فقط ولانه مستحق للعبادة ولانها نسبة شريفة
اليه لا لرغبة او رهبة وان كانتا فيكون المرغوب فيه او المرهوب عنه
هو الداعي وفيه المطلوب ويكون الحق ليس الغاية بل الواسطة الى شيء
غيره هو الغاية وهو المطلوب دونه **اشارة** المستحل توسيط
الحق مرحوم من وجه فانه لم يطعم لذة البهجة به فيستطعمها
انما معارفته مع اللذات المخدجة فهو حنون اليها غافل عما وراءها
وما مثله بالقياس الى العارفين الا مثل الصبيان بالقياس الى المحنكين
فانهم لما غفلوا عن طيبات يحرص عليها البالغون واقتصرت بهم
المباشرة على طيبات اللعب صاروا يتعجبون من اهل الجد اذا
ازوروا عنها عائفين لها عاكفين على غيرها كذلك من غض النقص
بصره عن مطالعة بهجة الحق اعلق كفيه بما يليه من اللذات لذات
الزور فتركها في دنياه عن كره وما تركها الا ليستاجل اضعافها
وانما يعبد الله ويطيعه ليخوله في الآخرة شبعة منها فيبعث

الى مطعم شهي ومشرب هني ومنكح بهي اذا بعثر عنه فلا مطمح
لبصره في اولاه واخراه الا الى لذات قبقبه وذبذبه و
المستبصر بهداية القدس في شجون واجب الايثار قد عرف
اللذة الحق وولى وجهه سمتها مترحما على هذا الماخوذ عن رشده
الى ضده وان كان ما يتوخاه بكده مبذولا بحسب وعده

اشارة اول درجات حركات العارفين ما يسمونه هم الارادة
وهو ما يعتري المستبصر باليقين البرهاني او الساكن النفس
الى العقد الايماني من الرغبة في اعتلاق العروة الوثقى فيتحرك
سره الى القدس لينال من روح الاتصال فما دامت درجته هذه
فهو مريد

اشارة ثم انه ليحتاج الى الرياضة والرياضة متوجهة
الى ثلاثة اغراض الاول تنحية ما دون الحق عن مستن الايثار
والثاني تطويع النفس الامارة للنفس المطمئنة لتنجذب قوى
التخيل والوهم الى التوهمات المناسبة للامر القدسي
منصرفة عن التوهمات المناسبة للامر السفلي والثالث تلطيف السر
للتنبه والاول يعين عليه الزهد الحقيقي والثاني يعين عليه عدة اشياء
العبادة المشفوعة بالفكر ثم الالحان المستخدمة لقوى النفس الموقعة
لما لحن به من الكلام موقع القبول من الاوهام ثم نفس الكلام الواعظ

من قائل زكي بعبارة بليغة ونغمة رخيمة وسمت رشيد
واما الغرض الثالث فيعين عليه الفكر اللطيف والعشق
العفيف الذي يامر فيه شمائل المعشوق ليس سلطان الشهوة

اشارة ثم انه اذا بلغت به الارادة والرياضة حدا ما عنت
له خلسات من اطلاع نور الحق عليه لذيذة كانها بروق تومض اليه
ثم تخمد عنه وهي المسماة عندهم اوقاتا وكل وقت يكتنفه وجدان
وجد اليه ووجد عليه ثم انه لتكثر عليه هذه الغواشي اذا امعن
في الارتياض

اشارة ثم انه ليتوغل في ذلك حتى يغشاه في غير
الارتياض فكلما لمح شيئا عاج منه الى جناب القدس يتذكر من امره
امرا فغشيه غاش فيكاد يرى الحق في كل شيء

اشارة
ولعله الى هذا الحد يستعلي عليه غواشيه ويزول هو عن سكينته
ويتنبه جليسه لاستيفازه عن قراره فاذا طالت به الرياضة لم
تستفزه غاشية وهدي للتلبيس فيه

اشارة ثم انه لتبلغ
به الرياضة مبلغا ينقلب له وقته سكينة فيصير المخطوف مالوفا
والوميض شهابا بينا ويحصل له معارفة مستقرة كانها صحبة
مستمرة ويستمتع فيها ببهجته فاذا انقلب عنها انقلب حسران
اسفا

اشارة ولعله الى هذا الحد يظهر عليه ما به فاذا تغلغل

يقينا
حيران

في هذه المعارفة قل ظهوره عليه فكان وهو غايب حاضرا
وهو ظاعن مقيما اشارة ولعله الى هذا الحد انما تتسنى له
هذه المعارفة احيانا ثم تتدرج الى ان تكون له متى شاء اشارة
ثم انه ليتقدم هذه الرتبة فلا يتوقف امره الى مشيته بل
كلما لاحظ شيا لاحظ غيره وان لم تكن ملاحظته للاعتبار فيسنح عين
له تعريج عن عالم الزور الى عالم الحق مستقر ويحتف حوله الغافلون
اشارة فاذا عبر الرياضة الى النيل صار سره مرآة مجلوة
محاذيا بها شطر الحق ودرت عليه اللذات العلى وفرح بنفسه
لما بها من اثر الحق وكان له نظر الى الحق ونظر الى نفسه وكان
بعد مترددا اشارة ثم انه ليغيب عن نفسه فيلحظ جناب
القدس فقط وان لحظ نفسه فمن حيث هي لاحظة لا من حيث
هي بزينتها وهنالك يحق الوصول تنبيه الالتفات الى
ما تنزه عنه شغل والاعتداد بما طوع من النفس عجز والتبجح
بزينة اللذات من حيث هي للذات وان كان بالحق تيه والاقبال
بالكنه على الحق خلاص اشارة العرفان مبتدئ من تفريق
ونفض وترك ورفض ممعن في جمع هو جمع صفات الحق للذات
المريدة بالصدق منته الى الواحد ثم وقوف اشارة

من آثر العرفان للعرفان فقد قال بالثاني ومن وجد العرفان
كأنه لا يجده بل يجد المعروف به فقد خاض لجة الوصول وهنالك
درجات ليست اقل من درجات ما قبله آثرنا فيها الاختصار فانها
لا يفهمها الحديث ولا تشرحها العبارة ولا يكشف المقال عنها
غير الخيال ومن احب ان يتعرفها فليتدرج الى ان يصير من اهل
المشاهدة ليس المشافهة ومن الواصلين الى العين دون السامعين للاثر
تنبيه العارف هش بش بسام يبجل الصغير من تواضعه
مثل ما يبجل الكبير وينبسط من الخامل كما ينبسط من النبيه و
كيف لا يهش وهو فرحان بالحق وبكل شيء فانه يرى فيه الحق
وكيف لا يسوي والجميع عنده سواسية اهل الرحمة قد شغلوا
بالباطل تنبيه العارف له احوال لا يحتمل فيها الهمس من الخفيف
فضلا عن ساير الشواغل الخالجة وهي في اوقات انزعاجه
بسره الى الحق اذا باح حجاب من نفسه ومن حركة سره قبل
الوصول فاما عند الوصول فاما شغل بالحق عن كل شيء واما
سعة للجانبين بسعة القوة وكذلك عند الانصراف في لباس الكرامة
فهو اهش خلق الله ببهجته تنبيه العارف لا يعنيه التجسس
والتحسس ولا يستفزه الغضب عند مشاهدة المنكر كما

تعتريه الرحمة فانه مستبصر بسر الله في القدر واذا امر
بالمعروف امر برفق ناصح لا بعنف معير واذا جسم المعروف
فربما غار عليه من غير اهله **تنبيه** العارف شجاع وكيف لا
وهو بمعزل عن تقية الموت وجواد وكيف لا وهو بمعزل
عن محبة الباطل وصفاح وكيف لا ونفسه اكبر من ان تجرحها
زلة بشر ونساء للاحقاد وكيف لا وهمه مشغول بالحق

تنبيه العارفون قد يختلفون في الهمم بحسب ما يختلف فيهم
من الخواطر على حسب ما يختلف عندهم من دواعي العبر فربما
استوى عند العارف القشف والترف بل ربما آثر القشف
وكذلك ربما استوى عنده التفل والعطر بل آثر التفل وذلك
عندما يكون الهاجس بباله استحقار ما خلا الحق وربما صغى
الى الزينة واحب من كل جنس عقيلته وكره الخداج والسقط
وذلك عندما يعتبر عادته من صحبة الاحوال الظاهرة فهو يرتاد
البهاء في كل شيء لانه مزية حظوة من العناية الاولى واقرب الى ان
يكون من قبيل ما عكف عليه بهواه وقد يختلف هذا في عارفين
وقد يختلف في عارف بحسب وقتين **تنبيه** والعارف ربما
ذهل فيما يصار به اليه فغفل عن كل شيء فهو في حكم من لا يكلف

وكيف والتكليف لمن يعقل التكليف حال ما يعقله ولمن اجترح
بخطيئته ان لم يعقل التكليف **اشارة** جل جناب الحق ان يكون
شريعة لكل وارد او يطلع عليه الا واحد بعد واحد ولذلك فان ما
يشتمل عليه هذا الفن ضحكة للمغفل عبرة للمحصل فمن سمعه
فاشمأز عنه فليتهم نفسه لعلها لا تناسبه وكل ميسر لما خلق له

النمط العاشر في اسرار الآيات

اشارة اذا بلغك ان عارفا امسك عن القوت المرزوء له مدة
غير معهودة فاسجح بالتصديق واعتبر ذلك من مذاهب الطبيعة المشهورة
تنبيه تذكر ان القوى الطبيعية التي فينا اذا شغلت عن تحريك المواد
المحمودة بهضم المواد الرديئة انحفظت المواد المحمودة قليلة التحلل
غنية عن البدل فربما انقطع عن صاحبها الغذاء مدة طويلة لو انقطع
مثله في غير حاله بل في عشر مدته هلك وهو مع ذلك محفوظ الحيوة
تنبيه اليس قد بان لك ان الهيات السابقة الى النفس قد تهبط منها
هيات الى قوى بدنية كما قد تصعد من الهيات السابقة الى القوى
البدنية هيات تنال ذات النفس وكيف لا وانت تعلم ما يعتري
مستشعر الخوف من سقوط الشهوة وفساد الهضم والعجز عن افعال
طبيعية كانت مواتية **اشارة** اذا راضت النفس المطمئنة قوى البدن

انجذبت خلف النفس في مهماتها التي تنزعج اليها احتيج اليها او
لم يحتج فاذا اشتد الجذب اشتد الانجذاب فاشتد الاشتغال
عن الجهة المولى عنها فوقفت الافعال الطبيعية المنسوبة الى قوى
النفس النباتية فلم يقع من التحلل الا دون ما يقع في حال المرض وكيف لا
والمرض الحار لا يعرى عن التحليل للحرارة وان لم يكن لتصرف الطبيعة
ومع ذلك ففي المرض مضاد مسقط للقوة لا وجود له في حال الانجذاب
المذكورة فللعارف ما للمريض من اشتغال الطبيعة عن المادة وزيادة
وزيادة امرين فقدان تحليل مثل سوء المزاج الحار وفقدان المرض المضاد
للقوة وله معنى ثالث وهو السكون البدني من حركات البدن وذلك
نعم المعين فالعارف اولى بانحفاظ قوته فليس ما يحكى لك من ذلك
بمضاد لمذهب الطبيعة **اشارة** اذا بلغك ان عارفا اطاق
بقوته فعلا او تحريكا او حركة تخرج عن وسع مثله فلا تتلقه
بكل ذلك الاستنكار فلقد تجد الى سببه سبيلا في اعتبارك
مذاهب الطبيعة **تنبيه** قد يكون للانسان وهو على اعتدال من احواله
حد من المنة محصور المنتهى فيما يتصرف فيه ويحركه ثم يعرض
لنفسه هيئة ما فتنحط قوتها عن ذلك المنتهى حتى يعجز عن عشر ما كان
مسترسلا فيه كما يعرض له عند خوف او حزن او يعرض له هيئة ما

فيتضاعف

فيتضاعف منتهى منته حتى يستقل به بكنه قوته كما يعرض له عند الغضب والمنافسة وكما يعرض له
عند الانتشاء المعتدل وكما يعرض له عند الفرح المطرب فلا
عجب لو عنت للعارف هزة كما تعن عند الفرح فاولت القوى
التي له سلاطة او غشيته عزة كما تغشى عند المنافسة فاشتعلت
قواه حمية وكان ذلك اعظم واجسم مما يكون عن طرب او غضب
وكيف لا وذلك بصريح الحق ومبدى القوى واصل الرحمة
اشارة اذا بلغك ان عارفا حدث عن غيب فاصاب متقدما
ببشرى او نذير فصدق ولا يتعسرن عليك الايمان به فان
لذلك في مذاهب الطبيعة اسبابا معلومة **اشارة** التجربة والقياس
متطابقان على ان للنفس الانسانية ان تنال من الغيب نيلا ما في
حال المنام فلا مانع ان يقع مثل ذلك النيل في حال اليقظة الا ما كان
الى زواله سبيل ولارتفاعه امكان اما التجربة فالتسامع والتعارف
يشهدان به وليس احد من الناس الا وقد جرب ذلك في نفسه
تجارب الهمته التصديق اللهم الا ان يكون احدهم فاسد
المزاج نائم قوى التخيل والذكر واما القياس فاستبصر فيه من
تنبيهات **تنبيه** قد علمت فيما سلف ان الجزئيات منقوشة
في العالم العقلي نقشا على وجه كلي ثم قد تنبهت ان الاجسام السماوية

لها نفوس ذوات ادراكات جزئية وارادات جزئية تصدر عن ذات جزئي ولا مانع لها من تصور اللوازم الجزئية لحركاتها الجزئية من الكاينات عنها في العالم العنصري ثم ان كان ما يلوحه ضرب من النظر مستورا الا على الراسخين في الحكمة المتعالية ان لها بعد العقول المفارقة التي لها كالمبادي نفوسا ناطقة غير منطبعة في موادها بل لها معها علاقة ما كما لنفوسنا مع ابداننا وانها تنال بتلك العلاقة كمالا ما حقا صار للاجسام السماوية زيادة معنى في ذلك لنظام راي جزئي وآخر كلي ويجتمع لك مما نبهنا عليه ان للجزئيات في العالم العقلي نقشا على هيئة كلية وفي العالم النفساني نقشا على هيئة جزئية شاعرة بالوقت والنقشان معا اشارة ولنفسك ان تنتقش بنقش ذلك العالم بحسب الاستعداد وزوال الحايل قد علمت ذلك فلا تستنكر ان يكون بعض الغيب ينتقش فيها من عالمه ولا زيدنك استبصارا

تنبيه القوى النفسانية متجاذبة متنازعة فاذا هاج الغضب شغل النفس عن الشهوة وبالعكس واذا تجرد الحس الباطن لعمله شغل عن الحس الظاهر فكاد لا يسمع ولا يرى وبالعكس اذا انجذب الحس الباطن الى الحس الظاهر اميل العقل آلته فانبتت دون حركته الفكرية التي يفتقر فيها كثيرا الى آلته وعرض ايضا شيء آخر

وهو ان النفس ايضا تنجذب الى جهة الحركة القوية فتتخلى عن افعالها التي لها بالاستبداد فاذا استمسكت النفس من ضبط الحس الباطن تحت تصريفها خارت الحواس الظاهرة ايضا ولم يتادى عنها الى النفس ما يعتد به تنبيه الحس المشترك هو لوح النقش الذي اذا تمكن منه صار النقش في حكم المشاهدة وربما زال الناقش الحسي عن الحس وبقيت صورته هنيهة في الحس المشترك فبقي في حكم المشاهد دون المتوهم وليحضر ذكرك ما قيل لك في القطر النازل خطا مستقيما وانتقاش النقطة الجوالة محيط دايرة فاذا تمثلت الصورة في لوح الحس المشترك صارت مشاهدة سواء كان في ابتداء حال ارتسامها فيه من المحسوس الخارج او بقايها مع بقاء المحسوس او ثباتها بعد زوال المحسوس او وقوعها فيه لا من قبل المحسوس ان امكن تنبيه قد يشاهد قوم من المرضى والممرورين صورا محسوسة ظاهرة حاضرة ولا نسبة لها الى محسوس خارج فيكون انتقاشها اذن من سبب باطن او سبب مؤثر في سبب باطن والحس المشترك قد ينتقش ايضا من الصور الجايلة في معدن التخيل والتوهم كما كانت هي ايضا تنتقش في معدن التخيل والتوهم من لوح الحس المشترك وقريبا مما يجري بين المرايا المتقابلة تنبيه ان الصارف عن هذا الانتقاش شاغلان حسي خارج يشغل لوح الحس المشترك

بما يرسمه فيه عن غيبه كانه يبتزّ عن الخيال بزًّا او يغصبه منه غصبًا
وعقليّ باطن او وهميّ باطن يضبط التخيل على الاعمال منصرفا فيه
بما يعنيه فيشتغل بالاذعان له عن التسلّط على الحسّ المشترك فلا
يتمكّن من النقش فيه لان حركته ضعيفة لانها تابعة لا متبوعة واذا
سكن احد الشاغلين بقي شاغل واحد فربما عجز عن الضبط فتسلّط
التخيل على الحسّ المشترك فلوّح فيه الصور محسوسة مشاهدة ٥
اشارة النوم شاغل للحسّ الظاهر شغلا ظاهرا وقد يشغل ذات
النفس في الاصل ايضا بما ينجذب معه الى جانب الطبيعة المستهضمة
للغذاء المتصرّفة فيه الطالبة الى الراحة عن الحركات الاخر انجذابا
قد دللت عليه فانها اذا استبدّت باعمال نفسها شغلت الطبيعة
عن اعمالها شغلا ما على ما نبّهت عليه فيكون من الصواب الطبيعي ان
ان يكون للنفس انجذاب ما الى مظاهرة الطبيعة شاغل على ان النوم
اشبه بالمرض منه بالصحة واذا كان كذلك كانت القوى المتخيلة الباطنة
قوية السلطان ووجدت الحسّ المشترك معطّلا فلوّحت فيه
النقوش المتخيلة مشاهدة فرؤي في المنام احوال في حكم المشاهدة
اشارة واذا استولى على الاعضاء الرئيسة مرض انجذبت
النفس كل الانجذاب الى جهة المرض وشغلها ذلك عن الضبط الذي

لها فيضعف احد الضابطين فلم يستنكر ان يلوح الصور المتخيلة
في لوح الحس المشترك لفتور احد الضابطين تنبيه انه كلما كانت
النفس اقوى قوة كان انفعالها عن المحاكيات اقلّ وكان ضبطها
للجانبين اشدّ وكلما كان بالعكس كان ذلك بالعكس وكذلك كلما كانت
النفس اقوى قوة كان اشتغالها بالشواغل اقلّ وكان تفضل منها
من الجانب الآخر فضلة اكثر فان كانت شديدة القوة كان هذا
المعنى فيها قويا ثم اذا كانت مرتاضة كان تحفّظها عن مضادات الرياضة
وتصرّفها في مناسباتها اقوى تنبيه واذا قلّت الشواغل
الحسية وبقيت شواغل اقلّ لم يبعد ان يكون للنفس فلتات
تخلص عن شغل التخيل الى جانب القدس فانتقش فيها نقش من الغيب
فساح الى عالم التخيل وانتقش في الحس المشترك هذا في حال النوم
او في حال مرض ما يشغل الحسّ ويوهن التخيل فان التخيل قد يوهنه المرض
وقد توهنه كثرة الحركة لتحلّل الروح الذي هو آلته فيسرع الى
سكون ما وفراغ فينجذب النفس الى الجانب الاعلى بسهولة فاذا
فاذا طرأ على النفس نقش انزعج التخيل اليه وتلقّاه ايضا وذلك اما
لمنبّه واما لاستخدام النفس النطقية له طبعا فانه معاون للنفس
عند امثال هذه السوانح فاذا قبله التخيل حال ترجرج الشواغل

عنها انتقش في لوح الحس المشترك **اشارة** واذا كانت النفس
قوية الجوهر تسع للجوانب المتجاذبة لم يبعد ان يقع لها هذا الخلس
والانتهاز في حال اليقظة فربما نزل الاثر الى الذكر فوقف هناك
وربما استولى الاثر فاشرق في الخيال اشراقا واضحا واغتصب
الخيال لوح الحس المشترك الى جهته فرسم ما انتقش فيه لاسيما
والنفس الناطقة مظاهرة له غير صارفة مثل ما قد يفعله التوهم
في المرضى والممرورين وهذا اولى واذا فعل هذا صار الاثر مشاهدا
منظورا او هتافا او غير ذلك وربما تمكن مثالا موفورا الهيئة
او كلاما محصل النظم وربما كان في اجل احوال الزينة **تنبيه**
ان القوة المتخيلة جبلت محاكية لكل ما يليها من هيئة
ادراكية او هيئة مزاجية سريعة التنقل من الشيء الى شبهه
او الى ضده وبالجملة الى ما هو منها بسبب وللتخصيص اسباب
جزئية لا محالة وان لم نحصلها نحن باعيانها ولو لم تكن هذه القوة
على هذه الجبلة لم يكن لنا ما نستعين به في انتقالات الفكر
مستنتجا للحدود الوسطى وما يجري مجراها بوجه وفي تذكر امور
منسية وفي مصالح اخرى فهذه القوة يزعجها كل سانح الى هذه الانتقال
او تضبط وهذا الضبط اما لقوة من معارضة النفس او لشدة جلاء

الصورة المنتقشة فيها حتى يكون قبولها شديد الرسوخ متمكن
التمثل وذلك صارف عن التلدد والتردد ضابط للخيال في
موقف ما يلوح فيه بقوة وكما يفعل الحس ايضا ذلك
اشارة فالاثر الروحاني السانح للنفس في حالتي النوم واليقظة
قد يكون ضعيفا فلا يحرك الخيال والذكر ولا يبقى له اثر فيهما
وقد يكون اقوى من ذلك فيحرك الخيال الا ان الخيال يمعن في
الانتقال ويخلي عن الصريح فلا يضبطه الذكر وانما يضبط انتقالات
التخيل ومحاكياته وقد يكون قويا جدا ويكون النفس عند تلقيه
رابطة الجاش فيرتسم الصورة في الخيال ارتساما جليا وقد يكون
النفس بها معتنية فيرتسم في الذكر ارتساما قويا ولا يتشوش
بالانتقالات وليس انما يعرض لك ذلك في هذه الآثار فقط بل
وفيما يباشره من افكارك يقظان وربما انضبط فكرك في ذكرك
وربما نقلت عنه الى اشياء متخيلة تنسيك مهمك فتحتاج الى ان
تحلل بالعكس وتصير عن السانح المضبوط الى السانح الذي يليه
منتقلا عنه اليه وكذلك الى آخر وربما اقتنص ما اضله من مهمه الاول
وربما انقطع عنه وانما يقتنصه بضرب من التحليل والتاويل
تذنيب فما كان من الاثر الذي فيه الكلام مضبوطا في الذكر

في حال يقظة او نوم ضبطاً مستقراً كان الهاماً او وحياً صراحاً
او حلماً لا يحتاج الى تأويل او تعبير وما كان قد بطل هو وبقيت
محاكياته وتواليه احتاج الى احدهما وذلك يختلف بحسب الاشخاص
والاوقات والعادات الوحي الى تأويل والحلم الى تعبير
اشارة انه قد يستعين بعض الطبائع بافعال يعرض منها
للحس حيرة وللخيال وقفة فتستعد القوة المتلقية للغيب
تلقياً صالحاً وقد يوجه الوهم الى غرض بعينه فيتخصص بذلك قبوله
مثل ما يؤثر عن قوم من الترك انهم اذا فزعوا الى كاهنهم في تقدمة
معرفة فزع هو الى شد حثيث جداً فلا يزال يلهث فيه حتى يكاد
يغشى عليه ثم ينطق بما يخيل اليه والمستمعة يضبطون ما يلفظ
به ضبطاً حتى يبنوا عليه تدبيراً ومثل ما يشغل بعض من يستنطق
في هذا المعنى بتأمل شيء شفاف مرعش للبصر برجرجته
ومدهش اياه بشفيفه ومثل ما يشغل بتأمل لطخ من سواد براق
او باشياء تترقرق او باشياء تموج فان جميع ذلك مما يشغل
بضرب من التحير ومما يحرك الخيال تحريكاً محيراً كانه اجبار
لا طبع وفي حيرتهما اهتبال فرصة الخلسة المذكورة واكثر ما يؤثر
هذا في طباع من هو في طباعه الى الدهش اقرب وبقبول الاحاديث

المختلطة اجدر كالبله والصبيان وربما اعان على ذلك الاسهاب
في الكلام المختلط والايهام لمسيس الجن وكل ما فيه تحيير وتدهيش
واذا اشتد توكل الوهم بذلك الطلب لم يلبث ان يعرض ذلك الاتصال
فتارة يكون لمحان الغيب ضرباً من ظن قوي وتارة يكون شبيهاً
بخطاب من جني او هتاف من غائب وتارة يكون مع تراءي شيء
للبصر مكافحة حتى يشاهد صورة الغيب مشاهدة تنبيه
اعلم ان هذه الاشياء ليس سبيل القول بها والشهادة لها انما هي
انما هي ظنون امكانية صير اليها من امور عقلية فقط وان كان ذلك
امراً معتمداً لكان ولكنها تجارب لما ثبتت طلبت اسبابها ومن السعادات
المتفقة لمحبي الاستبصار ان يعرض لهم هذه الامور في انفسهم
او يشاهدوها مراراً متوالية في غيرهم حتى يكون ذلك تجربة في اثبات
امر عجيب له كون وصحة وداعياً الى طلب سببه فاذا اتضح جسمت الفائدة
واطمأنت النفس الى وجود تلك الاسباب وخضع الوهم فلم يعارض
العقل فيما يرباه منها وذلك من اجسم الفوائد واعظم المهمات
ثم اني لو اقتصصت جزئيات هذا الباب فيما شاهدناه وفيما حكاه
من صدقناه لطال الكلام ومن لم يصدق الجملة هان عليه ان لا يصدق
التفصيل تنبيه ولعلك قد بلغك عن العارفين اخبار

تكاد تاتى بقلب العادة فتبادر الى التكذيب وذلك مثل ما
يقال ان عارفا استسقى للناس فسقوا او استشفى لهم فشفوا
او دعا عليهم فخسف بهم او زلزلوا او هلكوا بوجه ودعا لهم فصرف
عنهم الوباء والموتان او السيل والطوفان او خشع لبعضهم
سبع او لم ينفر عنه طائر او مثل ذلك مما لا ياخذ فى طريق الممتنع
الصريح فتوقف ولا تعجل فان لامثال هذه اسبابا فى اسرار الطبيعة
ربما ياتى لى ان اقتص بعضها عليك **تذكرة وتنبيه** اليس قد بان لك ان
النفس الناطقة ليست علاقتها مع البدن علاقة انطباع بل ضربا من العلائق
آخر وعلمت ان تمكن العقد منها وما يتبعه قد يتادى الى بدنها مع
مباينتها له بالجوهر حتى ان وهم الماشى على جذع معروض فوق فضاء
يفعل فى ازلاقه ما لا يفعل وهم مثله والجذع على قرار ويتبع
اوهام الناس تغير مزاج متدرج او دفعة او ابتداء امراض او
افراق منها فلا تستبعدن ان يكون لبعض النفوس ملكة يتعدى
تاثيرها بدنها وتكون لقوتها كانها نفس ما للعالم وكما تؤثر بكيفية مزاجية
تكون قد اثرت بمبدأ لجميع ما عددته اذ مباديها هذه الكيفيات
لا سيما فى جرم صار اولى به لمناسبة تخصه مع بدنه لا سيما وقد علمت
انه ليس كل مسخن بحار ولا كل مبرد ببارد فلا تستنكرن ان يكون

لبعض النفوس هذه القوة حتى تفعل فى اجرام اخر تنفعل عنه انفعال
بدنه ولا تستنكرن ان يتعدى عن قواها الخاصة الى قوى نفوس اخرى
تفعل فيها لا سيما اذا كانت قد شحذت ملكتها بقهر قواها البدنية
التى لها فتقهر شهوة او غضبا او خوفا من غيرها **اشارة**
هذه القوة ربما كانت للنفس بحسب المزاج الاصلى لما يفيده من
هيئة نفسانية تصير للنفس الشخصية تشخصها وقد تحصل
لمزاج يحصل وقد تحصل بضرب من الكسب يجعل النفس كالمجردة لشدة
الزكاء كما تحصل لاولياء الله الابرار **اشارة** فالذى يقع له هذا
فى جبلة النفس ثم يكون خيرا رشيدا مزكيا لنفسه فهو ذو معجزة
من الانبياء او كرامة من الاولياء وتزيده تزكيته لنفسه فى هذا
المعنى زيادة على مقتضى جبلته فيبلغ المبلغ الاقصى والذى يقع
له هذا ثم يكون شريرا ويستعمل فى الشر فهو الساحر الخبيث
وقد يكسر قدر نفسه من غلوائه فى هذا المعنى فلا يلحق شأو
الازكياء فيه **اشارة** الاصابة بالعين يكاد ان يكون من هذا
القبيل والمبدأ فيه حالة نفسانية معجبة تؤثر نهكا فى
المتعجب منه بخاصيتها وانما يستبعد هذا من يفرض ان يكون المؤثر
فى الاجسام ملاقيا او مرسل جزء او منفذ كيفية فى واسطة

ومن تأمل ما اصّلناه استسقط هذا الشرط عن درجة الاعتبار **تنبيه** انّ الامور الغريبة تنبعث فى عالم الطبيعة من مباد ثلثة احدها الهيئة النفسانية المذكورة وثانيها خواصّ الاجسام العنصرية مثل جذب المغناطيس الحديد بقوة تخصّه وثالثها قوى سماوية بينها وبين امزجة اجسام ارضية مخصوصة بهيئات وضعية اوبينها وبين قوى نفوس ارضية مخصوصة باحوال فعلية اوانفعالية مناسبة تستتبع آثار غريبة والسحر من قبيل القسم الاول بل المعجزات والكرامات والنيرنجات من قبيل القسم الثانى والطلسمات من قبيل القسم الثالث **نصيحة** اياك ان يكون تكيسك وتبرّؤك عن العامة هوان تنبرى منكرا لكل شئ فذلك طيش وعجز وليس الخرق فى تكذيبك مالم يستبن لك جليته دون الخرق فى تصديقك بمالم يقم بين يديك بيّنته بل عليك الاعتصام بحبل التوقف وان ازعجك استنكار مايوعاه سمعك مالم يتبرهن استحالته لك فالصواب لك ان تسرّح امثال ذلك الى بقعة الامكان مالم يذده عنها قائم البرهان واعلم ان فى الطبيعة عجايب وللقوى العالية الفعالة وللقوى السافلة

المنفعلة اجتماعات على غرايب **خاتمة ونصيحة** ايها الاخ انى مخضت لك فى هذه الاشارات عن زبد الحق والقمتك قفىّ الحكم فى لطايف الكلم فصنه عن المبتذلين والجاهلين ومن لم يرزق الفطنة الوقادة والدربة والعادة وكان صغاه مع الغاغة اوكان من ملحدة هؤلاء المتفلسفة ومن همجهم فان وجدت من تثق بنقاء سريرته واستقامة سيرته وبتوقفه عما يتسرع اليه الوسواس وبنظره الى الحق بعين الرضا والصدق فآته مايسألك منه مدرّجا مجزّأ مفرّقا تستفرس مما تسلفه لما تستقبله وعاهده بالله وبايمان لا مخارج لها ليجرى فيما توتيه مجراك متأسّيا بك فان اذعت هذا العلم واضعته فالله بينى وبينك وكفى بالله وكيلا ٥ تمت مقامات العارفين واسرار الآيات وتمت بتمامها الاشارات والتنبيهات بعون الله وحسن توفيقه والحمد لله لواهب العقل ومفيض الخير كما هو اهله ومستحقه والصلوة على نبيه محمد وآله واصحابه ٥

قرأ المولى العلامة نصير الحق والدين الطوسى كتاب الاشارات على استاده فريد الدين الداماد وهو قرأ على السيد صدر الدين السرخسى وهو قرأ على افضل الدين الايلاقى وهو قرأ من بهمنيار وهو قرأ من الشيخ الرئيس اعلى الله درجته ٥

عيون المسائل

بسم الله الرحمن الرحيم

العلم ينقسم الى تصور مطلق كما يتصور الشمس والقمر والعقل والنفس والى تصور مع تصديق كما يتحقق كون السموات كالاكر المتحركة بعضها فى جوف بعض ونعلم ان العالم حادث ❁ فمن التصور ما لا يتم الا بتصور يتقدمه كما لا يمكن ان يتصور الجسم ما لم يتصور الطول والعرض والعمق ❁ وليس اذا احتاج تصور الى تصور يتقدمه لزم ذلك فى كل تصور بل لا بد من الانتهاء الى تصور يقف ولا يتصل بتصور يتقدمه كالوجوب والامكان والوجود فان هذه لا حاجة الى تصور شىء قبلها بل هذه معان ظاهرة صحيحة مركوزة فى الذهن ومتى رام احد اظهار هذه المعانى بالكلام عليها فانما ينبه الذهن لا انه يروم اظهارها باشياء هى اشهر منها ❁ ومن التصديق ما لا يمكن ادراكه ما لم يدرك قبله اشياء اخر كما انا نريد ان نعلم ان العالم محدث فنحتاج اولا ان يحصل لنا التصديق بان العالم مؤلف وان كل مؤلف محدث ثم نعلم ان العالم محدث ولا محالة ينتهى هذا التصديق الى تصديق لا يتقدمه تصديق يقع به التصديق وهذه احكام اولية ظاهرة فى العقل كما ان طرفى نقيض ابدا يكون احدهما صادقا والآخر كاذبا وان الكل اعظم من

جزئه

والعلم الذي نعلم به هذه الطرق وتوصلنا تلك الطرق الى تصور الاشياء
وتصديقها هو علم المنطق، وغرضنا هو معرفة هذين الطريقين اللذين ذكرناهما
حتى نفرق بين التصور التام والناقص عنه والتصديق والتصديق
اليقيني والقريب من اليقيني وغالب الظن ماهو والشك فيخلص لنا
من هذه الاقسام التصور التام والتصديق اليقيني الذي لا سبيل للشك اليه،
فنقول ان الموجودات على ضربين احدهما اذا اعتبر ذاته لم يجب
وجوده ويسمى ممكن الوجود والثاني اذا اعتبر ذاته وجب وجوده ويسمى
واجب الوجود، فما كان ممكن الوجود اذا فرضناه غير موجود لم يلزم منه محال
ولا غنى لوجوده عن علة واذا وجد صار واجب الوجود بغيره فيلزم من هذا
انه كان مالم يزل ممكن الوجود بذاته واجب الوجود بغيره، وهذا الامكان اما
ان يكون شيئا فيما لم يزل واما ان يكون في وقت دون وقت، والاشياء
الممكنة لا يجوز ان تمر بلا نهاية في كونها علة ومعلولا ولا يجوز كونها
على سبيل الدور بل لا بد من انتهائها الى شيء واجب الوجود وهو الموجود
الاول، فالواجب الوجود متى فرض غير موجود لزم عنه محال ولا علة لوجوده،
ولا يجوز كون وجوده بغيره وهو السبب الاول لوجود الاشياء،
ويلزم ان يكون وجوده اول وجود وان ينزه عن جميع انحاء النقص،
فوجوده اذن تام، ويلزم ان يكون وجوده اتم الوجود ومنزها

عن العلل مثل المادة والصورة والفاعل والغاية، ولا ماهية له
سوى انه واجب الوجود وهذا وجوده، ويلزم من هذا ان لا
جنس له ولا فصل له ولا حد له ولا برهان عليه بل هو برهان على جميع
الاشياء، ووجوده بذاته ابدي ازلي لا يمازجه العدم، وليس
وجوده بالقوة، ويلزم من هذا انه لا يمكن ان لا يكون ولا حاجة به الى شيء
يمده بقاء ولا يتغير من حال الى حال، وهو واحد بمعنى ان الحقيقة التي له
ليست لشيء غيره، وواحد بمعنى انه لا يقبل التجزي كما يكون للاشياء التي
لها عظم وكمية، فاذن ليس يقال عليه كم ولا متى ولا اين وليس بجسم،
وهو واحد بمعنى ان ذاته ليس من اشياء غيره كان منها وجوده ولا
حصل ذاته من معان مثل الصورة والمادة والجنس والفصل، ولا ضد له
وهو خير محض وعقل محض وعاقل محض وهذه الثلاثة كلها فيه واحد،
وهو حكيم وحي وعالم وقادر ومريد وله غاية الجمال والكمال والبهاء،
وله اعظم السرور بذاته، وهو العاشق الاول والمعشوق الاول،
وجود جميع الاشياء عنه على الوجه الذي يصل اثر وجوده الى الاشياء
فتصير موجودة، والموجودات كلها على الترتيب حصل من اثر وجوده
ولكل موجود من وجوده قسم ومرتبة مفردة، ووجود جميع
الاشياء عنه لا عن جهة قصد منه يشبه قصودنا ولا يكون له قصد الاشياء

ممد نفاره

ولا صدور الاشياء عنه على سبيل الطبع من دون ان يكون له
معرفة ورضًا بصدورها عنه وحصولها وانما ظهور الاشياء
عنه لكونه عالما بذاته وبانه مبدأ النظام فى الوجود على ما يجب
ان يكون عليه فاذن علمه علة لوجود الشئ الذى يعلمه وعلمه
للاشياء ليس بعلم زمانى وهو علة لوجود جميع الاشياء بمعنى
انه يعطيها وجودًا متجددًا بعد كونها معدومة وهو علة المبدع
الاول والابداع هو حفظ ادامة وجود الشئ الذى ليس وجوده لذاته
ادامة لا متصل بشئ من العلل غير ذات المبدع ونسبة جميع
الاشياء اليه من حيث انه مبدعها وهو الذى ليس بينها وبين
مبدعه واسطة وبوساطته يكون علة للاشياء الاخر نسبة
واحدة وهو الذى ليس لا فعاله لمية وليس ما يفعله لشئ آخر واول
المبدعات عنه شئ واحد بالعدد وهو العقل الاول ويحصل فى
المبدع الاول الكثرة بالعرض لانه ممكن الوجود بذاته واجب الوجود
بالاول ولانه يعلم ذاته ويعلم الاول وليست الكثرة التى فيه من
الاول لان امكان الوجود هو لذاته وله من الاول وجوب الوجود ويحصل
من العقل الاول لانه واجب الوجود وعالم بالاول عقل آخر ولا يكون
فيه كثرة الا بالوجه الذى ذكرناه ويحصل من ذلك العقل الثانى

بانه ممكن الوجود وبانه يعلم ذاته الفلك الاعلى بمادته وصورته
التى هى النفس والمراد بهذا ان هذين الشيئين يصيران سبب شيئين
اعنى الفلك والنفس ويحصل من العقل الثانى عقل آخر وفلك آخر
تحت الفلك الاعلى وانما يحصل منه ذلك لان الكثرة حاصلة فيه
بالعرض كما ذكرنا بديا فى العقل الاول وعلى هذا يحصل عقل وفلك من
عقل ونحن لا نعلم كمية هذه العقول والافلاك الا على طريق الجملة
الى ان ينتهى العقول الفعالة الى عقل فعال مجرد عن المادة و
هناك يتم عدد الافلاك وليس حصول هذه العقول بعضها من بعض
متسلسلا الى غير نهاية وهذه العقول مختلفة الانواع كل واحد منها
نوع على حدة والعقل الاخير منها سبب وجود الانفس الارضية من
وجه وسبب الاركان الاربعة بوساطة الافلاك من وجه آخر ويجب
ان يحصل من الاركان الامزجة المختلفة على النسب التى منها المستعدة
لقبول النفس النباتية والحيوانية والناطقة من جهة الجوهر الذى
هو سبب تمام اكوان هذا العالم والافلاك التى حركاتها مستندة
على شئ ثابت غير متحرك ومن تحركها ومماسة بعضها البعض على الترتيب
تحصل الاركان الاربعة وكل واحد من العقول عالم بنظام الخير الذى
يجب ان يظهر منه فبتلك الحال يصير سببًا لوجود ذلك الذى يجب

ان يظهر منه والاجرام السماوية لها معلومات كلية ومعلومات
جزئية وهي قابلة لنوع من انواع الانتقال من حال الى حال على سبيل
التخيل ويحصل بسبب ذلك التخيل لها التخيل الجسماني وذلك السبب
هو سبب الحركة فيحصل من جزئيات تخيلاتها المتصلة الحركات الجسمانية
ثم تلك التغيرات تصير سببا لتغير الاركان الاربعة وما يظهر
في عالم الكون والفساد من التغير واشتراك الاجرام السماوية
في معنى واحد وهو الحركة الدورية الصادرة عنها يصير سبب اشتراك
المواد الاربع في مادة واحدة واختلاف حركاتها يصير سبب اختلاف
الصور الاربع وتغيرها من حال الى حال يصير سبب تغير المواد
الاربع وكون ما يتكون منها وفساد ما يفسد منها والاجرام السماوية
وان شاركت العناصر الاربع في تركيبها عن مادة وصورة فان
مادة الافلاك والاجرام السماوية مخالفة لمواد العناصر الاربع
والكائنات كما ان صورة تلك مخالفة لصورة هذه مع اشتراك
الجميع في الجسمية لان الابعاد الثلثة فيها مفروضة ولان ذلك كذلك
فلا يجوز وجود الهيولى بالفعل خاصة خالية عن الصورة ولا
وجود الصورة الطبيعية مجردة من الهيولى بل الهيولى محتاجة الى
الصورة لتصير بها موجودة بالفعل ولا يجوز ان يكون احدهما سبب

وجود الآخر بل ههنا سبب يوجدهما معا والحركات السماوية
وضعية دورية والحركات الكائنة الفاسدة مكانية وحركة الكمية
والكيفية والحركات المستوية لازمة للبسائط وهي على ضربين احدهما
من الوسط والآخر الى الوسط وحركة الاشياء المركبة بحسب غلبة البسائط
من المواد الاربع عليها ومبدا الحركة والسكون متى لم يكن عن خارج
او عن ارادة او على لون واحد سميت طبيعية او يكون حركات متلونة
متساوية من غير ارادة وتسمى نفسا نباتية او حركة مع ارادة وعلى لون
واحد وتسمى النفس الفلكية او الوان كثيرة كيف ما كانت وتسمى النفس
الحيوانية والحركة تتصل بها اشيا ويسمى زمانا ومقطع الزمان يسمى آنا
ولا يجوز ان يكون للحركة ابتداء زماني ولا آخر زماني فاذن يجب ان يوجد
متحرك على هذا اللون ومحرك كذلك وان كان المحرك ايضا متحركا
احتاج الى محرك اذ لا ينفك المتحرك من المحرك ولا يتحرك شيء بذاته
فاذن يجب ان لا يكون بلا نهاية بل ينتهي الى محرك لا يكون متحركا و
الا ادى الى وجود متحركين محركين بلا نهاية وهذا محال والمحرك الذي
لا يكون متحركا يجب ان يكون واحدا ولا يكون ذا عظم ولا جسما و
لا يكون متجزيا ولا فيه كثرة بوجه من الوجوه وسطح الحاوي المماس لسطح
الجسم المحوي يسمى مكانا وليس للفراغ وجود والجهة تظهر

من الاجرام السماوية لانها محيطة ولها مركز والجسم الذي لا
يكون فيه الميل الطبيعي لا يتاتى فيه الميل القسري لانه متى كان في
طبعه الميل الدوري لا يجوز ان يقبل الميل المستقيم وكل كاين فاسد
يكون فيه الميل المستقيم وللفلك بطبعه الميل المستدير وليس
مقدار ينتهي التقسيم فيه الى ان لا يكون له جزؤ والاجسام ليست
مركبة من اجزاء لا جزء لها ولا يتاتى من الاجزاء التي لا جزء لها تاليف
الجسم ولا الحركة ولا الزمان والاشياء ذوات المقادير والاعداد
ذوات الترتيب لا يجوز ان تحصل بلا نهاية ولا يجوز بعد بلا نهاية
في الفراغ والملاء وان جاز جاز وجود بلا نهاية ولا يجوز ان يكون
حركة متصلة الا الحركة المستديرة والزمان يتعلق بهذه الحركة
والحركات المستقيمة لا يكون لها اتصال لا حين تتوجه في جهة
ولا حين تنعطف ولا حين تعمل زاوية في انعطافها وكل جسم له مكان
خاص اليه ينجذب فان كان الجسم بسيطا وجب ان يكون مكانه
وشكله على نوع واحد لا يكون فيه خلاف ويكون هكذا الجسم المستدير
وشكل كل واحد من العناصر الاربعة على مثال الكرة وكل جسم فله قوة
يكون ابتداء حركته بذاته وسبب اختلاف الانواع اختلاف
مباديها التي فيها وبسايط العالم لها اماكن تكون فيها وليس

لواحد منها مكانان والعالم مركب من بسايط صارت كرة واحدة
وليس خارج العالم شيء مادي ليس في مكان ولا يفضي الى فراغ ولا الى
ملاء وكل جسم طبيعي اذا انتهى الى مكانه الخاص لم يتحرك الا بالقسر فاذا
فارق مكانه تحرك اليه بالطبع وطبع الفلك طبع خامس لا حار ولا بارد
ولا ثقيل ولا خفيف والفلك لا يخرقه شيء وليس فيه مبداء حركة
مستقيمة وليس لحركته ضد وليس وجود الفلك ليكون عنه شيء اخر
بل ذلك له حالة خاصة وحركته نفسانية لا طبيعية وليست حركته
لشهوة او غضب لكن من جهة ان له شوقا الى التشبه بالعقليات
المفارقة للمادة ولكل واحد من الاجرام الفلكية عقل مفارق خاص له
يشتاق الى التشبه به ولا يجوز ان يكون شوق الجميع الى شيء
واحد من جنس واحد بل كل واحد له معشوق خاص مخالف
لمعشوق الاخر والكل مشتركون في ان للمعشوق واحد وهو المعشوق
الاول ويجب ان يكون القوة المحركة لكل واحد بلا نهاية والقوى الجسمانية
لكل واحد منها متناهية فلا يجوز ان يكون قوة واحدة متناهية
تحرك جسما زمانا غير متناه ولا ان تحرك جسما غير متناه قوة متناهية
ولا يجوز ان يكون جسم علة لوجود جسم ولا علة نفس ولا علة عقل
والاجسام الكاينة من الاركان الاربعة فيها قوى تعطيها الا استعداد

وليس فيه قبول الفساد وهو جوهر ابدي وهو الانسان على الحقيقة وله
قوى منه تنبث في الاعضاء وظهوره من واهب الصور يكون عند ظهور
الشيء الصالح لقبوله وهو البدن فحينئذ يستحق الظهور وذلك الشيء
هو الجسد والروح الكاين في جوف القلب من اجزاء البدن وهو الموضوع
الاول للنفس ولا يجوز وجود النفس قبل البدن كما يقول افلاطون
ولا يجوز انتقال النفس من جسد الى جسد كما يقوله التناسخيون
وللنفس بعد الموت سعادات وشقاوات وهذه الاحوال متفاوتة
للنفوس وهي امور هي لها مستحقة وذلك لها بالوجوب والعدل كما يكون
انسان يحسن تدبير صحة البدن فمن تلك الجهة لا ياتي المرض ويصح
بدنه والاخر يسيء التدبير لبدنه بالشره واكل المضرات فمن تلك
الجهة يمرض بدنه والتوفيق في الامور بيد الله تعالى وكل ميسر
لما خلق له وعناية الله محيطة بجميع الاشياء ومتصلة بكل واحد
وكل كاين فبقضائه وقدره فالشر ايضا بقضائه لان الشرور
على سبيل التبع للاشياء التي لا بد لها من الشر والشرور واصلة
الى الكاينات الفاسدات وتلك الشرور محمودة على سبيل العرض
اذ لو لم تكن تلك الشرور اليسيرة لم تكن تلك الخيرات الكثيرة دايمة
وان فات الخير الكثير الذي يصل الى ذلك الشيء لاجل اليسير من الشر التي لا بد

منه كان الشر حينئذ اكثر ٥ تمت عيون المسائل في علم العلوم
للشيخ المحقق ابي نصر الفارابي قدس روحه
بعون الله وحسن توفيقه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ ابو نصر محمد بن محمد الفارابي مقصدنا في هذه المقالة
هو ان ندل على الغرض الذي يشتمل عليه كتاب ارسطاطاليس المعروف
بما بعد الطبيعة وعلى الاقسام الاول التي له اذ كثير من الناس سبق الى
وهمهم ان فحوى ذلك ومضمنه هو القول في البارى سبحانه والعقل والنفس
وسائر ما يناسبه وان ما بعد الطبيعة وعلم التوحيد واحد بالحد فلذلك
نجد اكثر الناظرين فيه يتحير ويضل اذ نجد اكثر الكلام فيه خاليا عن هذا
الغرض الا التي في المقالة الحادية عشرة التي علامتها اللام ثم لا نجد للقدماء
كلاما في شرح هذا الكتاب على وجهه كما هو لسائر الكتب بل انا وجدنا مقالة
اللام للاسكندر غير تام ولثامسطيوس تماما واما المقالات الاخر فاما
ان لم تشرح واما ان لم تبق الى زماننا على انه يظن اذا نظر في كتاب
المتاخرين من المشائين ان الاسكندر كان قد فسر هذا الكتاب على التمام
ونحن نريد ان نشير الى الغرض الذي فيه والى الذي يشتمل عليه كل مقالة
فنقول ان العلوم منها جزئية ومنها كلية والعلوم الجزئية هي التي
موضوعاتها بعض الموجودات او الموهومات ويختص نظرها باعراضها الخاصة
بها مثل علم الطبيعة فانه ينظر في بعض الموجودات وهو الجسم من جهة ما
يتحرك ويسكن عن الحركة ومن جهة ما له مبادئ ذلك ولواحقه وعلم الهندسة

ينظر في المقادير من جهة ما تقبل الكيفيات الخاصة بها والاضافات الواقعة
فيها وكذلك علم الحساب في العدد وعلم الطب في الابدان الانسانية من جهة ما
يصح ويسلم وغير ذلك من العلوم الجزئية وليس لشيء منها النظر فيما يعم الموجودات
واما العلم الكلي فهو ينظر في الشيء العام لجميع الموجودات مثل الوجود والوحدة وفي انواعه
ولواحقه وفي الاشياء التي لا تعرض بالتخصيص لشيء شيء من موضوعات العلوم الجزئية
مثل التقدم والتاخر والقوة والفعل والتام والناقص والتي تجري مجرى هذه
وفي المبدا المشترك لجميع الموجودات وهو البارى سبحانه وتعالى وينبغي ان
يكون العلم الكلي علما واحدا فانه ان كان علمان كليان فلكل واحد منهما موضوع
خاص والعلم الذي له موضوع خاص وليس يشتمل على موضوع علم آخر هو علم جزئي
فكلا العلمين جزئيان وهذا خلف فاذن العلم الكلي واحد وينبغي ان يكون
العلم الالهي داخلا في هذا العلم لان الله سبحانه وتعالى مبدا للوجود المطلق
لا لوجود دون وجود فالقسم الثاني يشتمل منه على اعطاء مبدا الوجود ينبغي ان
يكون هو العلم الالهي ولان هذه المعاني ليست خاصة بالطبيعيات بل هي
اعلى من الطبيعيات عموما فهذا العلم اعلى من علم الطبيعة وبعد علم الطبيعة
فلهذا وجب ان يسمى علم ما بعد الطبيعة وعلم التعاليم وان كان اعلى من
علم الطبيعة اذ كانت موضوعاته مجردة عن المواد فليس ينبغي ان يسمى علم
ما بعد الطبيعة لان تجرد موضوعاته وهما لا وجودا واما في الوجود فليس لها
عن المواد

الذي

في الطبيعيات

وجوده الا في الامور الطبيعية • واما موضوعات هذا العلم فمنها ما ليس لها
وجود البتة لا وهمي ولا حقيقي • وليس انما جرده الوهم عن الطبيعيات فقط
بل وجودها وطبيعتها انها مجردة • ومنها ما يوجد في الطبيعيات
وان كان يتوهم مجردة عنها ولكن ليس يوجد فيها بذاتها بحيث لا يستغنى
عنها وجودها ويكون امورا قوامها بالطبيعيات بل يوجد للطبيعيات
وغير الطبيعيات من الامور المفارقة بالحقيقة او المفارقة بالوهم • فاذن
العلم المستحق ان يسمى بهذا الاسم هو هذا العلم • فهو اذن وحده دون سائر
العلوم علم ما بعد الطبيعة • والموضوع الاول لهذا العلم هو الوجود المطلق
وما يساويه وهو الواحد ولكنه لما كان علم المتقابلات واحدا يكون في
هذا العلم ايضا النظر في العدد والكثرة ثم بعد هذه الموضوعات
وتحقيقها ينظر في الاشياء التي تقوم مقام الانواع كالمقولات العشر
للوجود • وانواع الواحد كالواحد بالشخص • والواحد بالنوع • والواحد بالجنس
والواحد بالمناسبة • واقسام كل واحد من هذه • وكذلك في انواع العدد
والكثير • ثم في لواحق الوجود كالقوة • والفعل • والتمام • والنقصان • والعلة •
والمعلول • وفي لواحق الوحدة كالهوية • والتشابه • والتساوي • والموافقة • و
الموازاة • والمناسبة وغير ذلك • وفي لواحق العدد والكثير ثم في مبادي كل واحد
من هذه فتتشعب ذلك الى ان يبلغ موضوعات العلوم الجزئية فتحدد ينتهي

هذا العلم ويبين فيها مبادي العلوم الجزئية وحدود موضوعاتها فهذه
جميع الاشياء التي يبحث عنها في هذا العلم ٥

المقالة الاولى من هذا الكتاب

تشتمل على شبيه الصدر والخطبة للكتاب • وابانة ان اقسام العلل
كلها تنتهي الى علة اولى

المقالة الثانية تشتمل على تعديد مسائل عويصة في
هذه المعاني • وابانة وجه التعويص فيها • وقيام الحجج المتقابلة عليها
ليكون للذهن منتبهة على نحو الطلب

المقالة الثالثة تشتمل على تعديد موضوعات هذا العلم
وهي المعاني التي ينظر فيها وفي الاعراض الخاصة بها وهي التي عددناها ٥

المقالة الرابعة تشتمل على تفصيل ما يقال عليه بكل واحد من
الالفاظ الدالة على موضوعات هذا العلم • وانواع موضوعاته • و
لواحقها بالتواطؤ كانت او بالتشكيك او بالاشتراك الحقيقي ٥

المقالة الخامسة تشتمل على ابانة الفصول الذاتية من العلوم
النظرية الثلثة التي هي الطبيعية • والرياضية • والالهية • وانها ثلثة فقط
وتعريف امر الالهي انه داخل في هذا العلم بوجه ما وان له النظر في الهوية
التي يقال بالعرض وانها كيف تشارك الجدل وصناعة المغالطين ٥

المقالة السادسة تشتمل على تحقيق القول في الهوية التي بالذات ولا سيما في الجوهر منه وتفصيل اقسام الجوهر وانه هيولى وصورة ومركبة وان الحد الحقيقي لاي الموجودات فان كان للجوهر فلاي الجواهر وكيف يحد المركبات واي الاجزاء يوخذ في الحدود واي الصور تفارق وانه لا وجود للمثل ٥

المقالة السابعة جوامع هذه المقالة واتمام القول في الصورة الافلاطونية المتكونات عنها في التكون وتحقيق القول في حدود المفارقات اذا وجدت وان حدودها ذواتها ٥

المقالة الثامنة في القوة والفعل وفي تقدم المتقدم منهما ٥

المقالة التاسعة في الوحدة والكثير والغير والخلاف والضد ٥

المقالة العاشرة في تمييز ما بين مبادي هذا العلم وعوارضه ٥

المقالة الحادية عشر في مبدا الجوهر والوجود كله واثبات هويته تعالى وانه عالم الذات حق الذات وفي الموجودات المفارقة التي بعده وفي كيفية ترتيب وجود الموجودات عنه تعالى ٥

المقالة الثانية عشر في مبادي الطبيعيات والتعليميات فهذه لباب عن غرض هذا الكتاب واقسامه والحمد لوليه والصلوة على نبيه

لواحد من الفضلاء

اتفق العقلاء على ان للعالم والامور الممكنة مبدأ منه وجودها واليه يستند حصولها بيد انهم اختلفوا في طريق الوصول الى معرفته فافترقوا ثلث فرق هم المتكلمون والالهيون والطبيعيون اما المتكلمون فقد توصلوا الى معرفته تعالى بالتامل في آثار صنعه وقالوا الجواهر والاعراض المعبر عنهما بالعالم محدثة والمحدث لابد له من محدث كالمبنى لابد له من بان وبنوا هذا الاصل على اربع مقدمات الاولى بينوا ان الاعراض ثابتة قايمة بالاجسام والجواهر والثانية بينوا ان الاعراض محدثة الثالثة بينوا ان الاجسام لا تعرى عنها الرابعة بينوا ان الحوادث التي لا تتناهى تستحيل وجودها ثم اذا تقررت هذه الاصول انبنى عليها ان العالم محدث ولابد للمحدث من محدث والالهيون من الاوايل توصلوا الى معرفته تعالى من جهة الوجود فقالوا الامور المعقولة تنقسم الى ثلثة اقسام الممكنة والواجبة والممتنعة وبينوا الكل واحد من هذه الامور حدا فقالوا الممكن ما لا ضرورة في وجوده ولا في عدمه والواجب ضروري الوجود والممتنع ضروري العدم وهذه مقدمة لا يحتاج فيها الى برهان ثم قالوا الممكن يجب وجوده بغيره وهو سببه وذلك الغير اما ان يجب وجوده بذاته او بغيره فان وجب وجوده بغيره فالكلام فيه كالكلام في الاول ويتمادى الى ما لا نهاية له وهو مستحيل فيلزم ان وجوده يستند الى واجب الوجود بذاته وهو مبدا العالم واما الطبيعيون فتوصلوا

الا معرفته تعالى من جهة الحركات وبنوا هذا المطلوب على ان الحركة لا
تحدث فى الجسم عن ذاته بل عن مقتض زائد على ذاته ثم بينوا ان المقتضى
للحركة اما طبيعة او قسر او ارادة وبينوا ان الحركات السماوية
ليست عن طبع ولا عن قسر فكانت عن ارادة وهى مما لا يكون الا
للنفس الفلكية التى تتجدد تصوراتها وتخيلاتها والارادة انما تنبعث للنفس
عن التشوق الى التشبه بالمبداء الاول الذى هو معشوق الكل فلا بد
من مبداء معشوق لحرك على سبيل التشويق فهذه هى المذاهب
والمسالك التى سلكها ارباب النظر واصحاب الفكر ٥ تم

من كلام الشيخ الرئيس

قال الشيخ الرئيس اذا اردت [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن

من رسالة للشيخ الرئيس ابى على الحسين بن عبد الله بن سينا
رحمه الله قال اما بعد فان اصدقائى سالونى ان املى
عليهم حدود اشياء يطالبوننى تحديدها فاستعفيت من ذلك
علما بانه كالامر المتعذر على البشر سواء كان تحديدا او رسما وان
المقدم على هذا بجرءة وثقة لحقيق ان يكون اتى من جهة الجهل
بالمواضع التى منها تفسد الرسوم والحدود فلم يعفهم بل الحوا
على مساعدتى اياهم وزاد واعلى اقتراحا آخر وهو ان ادلهم
على مواضع الزلل التى فى الحدود وانا الآن مساعدهم على ملتمسهم
ومعترف بقصورى عن بلوغ الحق فيما يلتمسون منى وخصوصا
على الارتجال والبديهة الا انى استعين بالله واهب العقل فاضع ما
يحضرنى على سبيل التذكير حتى اذا اتفق لبعض المشاركين صواب
واصلاح الحق به ونبتدئ قبل ذلك بالدلالة على صعوبة هذه الصناعة
وبالله التوفيق فنقول اما الصعوبة التى بحسب الحل الحقيقى
فهو امر ليس تفادينا واشفاقنا على انفسنا من الزلة انما
هو بحسبها فقط بل هذه الصعوبة اجل من ان يوضع موضع ما
يكون هو العائق والمثوق فى مثل ان يكون واحد من الضعفاء

والسقاط الذين يكفيهم في كفهم عن مخالطة المحافل
ادنى حشمة من الناس يدعى انه انما ينقبض عن مخالطة المحافل
والمعاشرات حذار ان يستخدمه الملك بل نحن انما نعترف
بالعجز والقصور ونستعفي عما سالوه لقصورنا عن ايفاء
الرسوم حقها والحدود الغير الحقيقي حقها وامن الخطاء فيها
واما الحدود الحقيقية فان الواجب فيها بحسب ما عرفنا من صناعة
المنطق ان تكون دالة على ماهية الشيء وهو كمال وجوده الذاتي
حتى لا يشذ من المحمولات الذاتية شيء الا وهو متضمن فيه اما
بالفعل واما بالقوة والذي بالقوة ان يكون كل واحد من الالفاظ
المفردة التي فيه اذا تحصلت وحللت الى اجزاء حدٍ وكذلك
فعل باجزاء حده حتى انحل آخر الامر الى اجزاء يسح عبرها ذاتيا فان الحد
اذا كان كذلك كان مساويا للمحدود بالحقيقة اذ كان مساويا له
في المعنى كما هو مساوله في العموم لا كالحساس والحيوان اذ الحساس منهما
مساو للآخر في العموم وليس مساويا له في المعنى لان المراد بلفظ
الحساس شيء ذو حس فقط وبالحيوان اشياء اخرى مع هذا الشيء
مثلا جسم ذو نفس له تغذ وهو حساس ومتحرك بالارادة فالحيوان
اكثر من الحساس في المعنى وان كان مساويا له في العموم والحكماء

انما يقصدون في التحديد لا التمييز الذاتي فانه ربما حصل من جنس
عال ومن فصل سافل كقولنا الانسان جوهر ناطق مائت بل انما
يريدون بالتحديد ان يرتسم في النفس صورة معقولة مساوية
للصورة الموجودة فكما ان الصورة الموجودة هي ما هي بكمال اوصافها
الذاتية فكذلك الحد انما يكون حد الشيء اذا ضمن جميع الاوصاف
الذاتية بالقوة او بالفعل فاذا فعلوا هذا تبعه التمييز وطالب التحديد
للتمييز كطالب معرفة الشيء لاجل شيء آخر فلهذا انما اشترط في التحديد
وضع الجنس الاقرب ليتضمن جميع الذاتيات المشتركة فيها ثم
امر باتباعه جميع الفصول الصورى دون الهيولاني ولا الهيولاني
دون الصوري وان كفى في التمييز فانظر من اين للبشر ان يحترز في
التحديد اتقا ان ياخذ لازما مما لا يفارق ولا يجوز رفعه للوهم مكان
الذاتي ومن اين له ان ياخذ الجنس الاقرب في كل موضع ولا يغفل
فياخذ الابعد على انه هو الاقرب فان التركيب لابد له عليه والقسمة
التي لا طفرة فيها اصعب شيء واصطياده بالبرهان عسر ثم لنضع
انه قد حصل جميع ما حصله ذاتيا ليس فيه من اللوازم الغير الذاتية
شيء واخذ الجنس الاقرب فمن اين للبشر ان يحصل جميع الفصول
المقومة للمحدود حتى كانت مساوية وان لا يغفله حصول التمييز في بعضها

تضمن

وان كان بوا عرضيا
لكنه ما لم يشترك
لا يقتصر في التحرير
على الفصل

عن طلب الباقى وكيف تجد فى كل واحد وجه الطلب وكذلك فى
الاقسام التى تقع بفصول متداخلة انه كيف يحفظ ذلك اذا كانت
فى الاجناس التى هى فوق الجنس القريب فينقسم ذلك الجنس ضربين من
القسمة المتداخلة وكيف يمكن ان تحفظ فى كل موضع فيطلب الجنس الاقرب
من اولى القسمتين ومع ذلك لا يضيع الفصل الذى للقسمة الاخرى
ان كان ذاتيا وان كان الامر على ما يقوله بعض الناس ان الفصول الذاتية
لا تكون متداخلة وانما تداخل الذاتى عن الذاتى فكيف يمكن للانسان
ان يتحرز فى كل موضع فياخذ ما توجبه القسمة الذاتية دون غير الذاتية
فهذه الاسباب وما يجرى مجراها مما لا نطول به كلامنا ههنا توئيسنا
عن ان نكون مقتدرين على توفية الحدود الحقيقة حقها الا فى النادر
من الامر ٥ واما فى الحدود الناقصة وفى الرسوم فاسبابها فاسباب
عجزنا وتقصيرنا فيها كثيرة ذكرت فى طوبيقا وان لم يذكر بهذا الوجه ٥
والفرق بين الحد الناقص وبين الرسم ان الحد الناقص هو من الذاتيات
اعنى من اجناس وفصول يبلغ بها مساواة الشئ فى العموم ولم يبلغ بها
مساواته فى المعنى فمن ذلك ما يقع من التقصير فى الجنس ومنه ما يقع
فى الفصل ومنه ما هو مشترك وهذا المشترك هو ايضا مشترك
للحد الناقص والرسم ٥ اما الخطاء فى الجنس فان يوضع الفصل مكانه كقول

القايل

القايل ان العشق افراط المحبة وانما هو المحبة المفرطة
ومن ذلك ان يوضع المادة مكان الجنس كقولهم للكرسى انه خشب
يجلس عليه وللسيف انه حديد يقطع به فان هذين اخذ فيهما مكان
الجنس المادة ومن ذلك ان يوخذ الهيولى مكان الجنس كقولهم للرماد
انه خشب محترق ومن ذلك اخذهم الجزء مكان الكل كقولهم ان العشرة
خمسة وخمسة واورد الحكيم لهذا مثالا آخر وهو قولهم ان الحيوان جسم ونفس
وفيه سر ومن ذلك ان يوضع الملكة مكان القوة والقوة مكان الملكة
فى الاجناس كقولهم ان العفيف هو الذى يقوى على اجتناب اللذات
الشهوانية اذا الفاجر يقوى عليه ايضا ولا يفعل فقد وضع اذن القوة
مكان الملكة لان الملكة قوة ثابتة وكقولهم ان القادر على الظلم هو الذى
من شانه وطباعه النزوع الى انتزاع ما ليس له من يد غيره فقد وضع الملكة
مكان القوة لان القادر على الظلم قد يكون عادلا ولا يظلم فلا يكون طباعه
هكذا ومن ذلك ان ناخذ اسما مستعارا او متشبها كقول القايل
ان الفهم موافقة وان النفس عدد ومن ذلك ان تضع شيا من اللوازم
مكان الاجناس كالواحد والموجود ومن ذلك ان تضع النوع مكان الجنس
كقولهم ان الشرير من يظلم الناس والظلم نوع من الشر ٥ واما
من جهة الفصل فان ناخذ الجنس مكان الفصل وان نحسب

وان ناخذ اللوازم مكان الذاتيات

الانفعالات فصولا والانفعالات اذا اشتدت بطل الشى
والفصول اذا اشتدت ثبت الشى وقوى وان ياخذ الاعراض
فصولا للجواهر وان ياخذ فصول الكيف عن كيف وفصول المضاف
عن المضاف لا مما اليه الاضافة ٥ واما القوانين المشتركة فمثل ان
يعرف الشى بما هو اخفى منه كمن حد النار بانها جسم شبيه بالنفس
والنفس اخفى من النار او حد الشى بما هو مساو له فى المعرفة او متاخر
عنه فى المعرفة مثال المساوى له فى المعرفة قولهم العدد كثرة مولفة من الاحاد
والعدد والكثرة شى واحد فهذا انما اخذ نفس الشى فى حده ومن هذا الباب
ان ياخذ الضد فى حد الضد كقولهم الزوج هو عدد يزيد على الفرد بواحد
ثم يقولون ان الفرد ينقص عن الزوج بواحد وكذلك اذا اخذ المضاف
فى حد المضاف اليه كما فعل فرفوريوس اذ حسب انه يجب ان ياخذ
الجنس فى حد النوع والنوع فى حد الجنس وفيه سر واما المتقابلات
بحسب السلب والعدم فلا بد من ان ياخذ الموجب والملكة فى
حديهما من غير عكس واما الذى ياخذ المتاخر فى حد الشى فكقولهم ان
الشمس كوكب يطلع نهارا ثم النهار لا يمكن ان يحد الا بالشمس لانه زمان
طلوع الشمس وكذلك التحديد المشهور للكمية بانها قابلة للمساواة
وغير المساواة والكيفية بانها قابلة للمشابهة وغير المشابهة فهذا

وما

وما اشبهه من المعانى الصارفة عن الاصابة فى الحدود ٥

حد الحد ما ذكره الحكيم فى كتاب طوبيقا انه القول
الدال على ماهية الشى اى على كمال وجوده الذاتى وهو ما يتحصل
من جنسه القريب وفصله **حد الرسم** الرسم التام قول مولف
من جنس الشى واعراضه اللازمة له حتى يساويه والرسم مطلقا هو
قول يعرف الشى تعريفا غير ذاتى ولكنه خاص او قول مميز للشى عما
سواه لا بالذات فصل البارى سبحانه لا حد له ولا رسم
لانه لا جنس له ولا فصل ولا تركيب له ولا عوارض تلحقه وله قول
يشرح اسمه وهو انه الموجود الواجب الوجود الذى لا يمكن ان يكون وجوده
من غيره او يكون وجود لسواه الا فايضا عن وجوده فهذا شرح اسمه
ويتبع هذا الشرح انه الموجود الذى لا يتكثر لا بالعدد ولا بالمقدار
ولا باجزاء القوام ولا باجزاء الحد ولا باجزاء الاضافة ولا تغير لا
فى الذات ولا فى لواحق الذات عن مضافة ولا فى لواحق مضافه تعالى وتقدس
حد العقل العقل اسم مشترك لمعان عدة فيقال عقل لصحة
الفطرة الاولى فى الناس فيكون حده انه قوة بها جودة التميز بين الامور
الحسنة والقبيحة ٥ ويقال عقل لما يكتسبه الانسان بالتجارب
من الاحكام الكلية فيكون حده انه معان مجتمعة فى الذهن تكون مقدمات

تستنبط بها المصالح والاغراض ٥ ويقال عقل لمعنى آخر
وحدّه انه هيئة محمودة للانسان فى حركاته وسكوناته وكلامه و اختياره
فهذه المعانى الثلثة هى التى يطلق عليها الجمهور اسم العقل وامّا
الذى يدل عليه اسم العقل عند الحكماء ثمانية معان احدها العقل
الذى ذكره الفيلسوف فى كتاب البرهان وفرق بينه وبين العلم
فقال انّ معناه العقل هو التصورات والتصديقات الحاصلة
للنفس بالفطرة والعلم ما يحصل بالاكتساب ٥ ومنها العقول
المذكورة فى كتاب النفس فمن ذلك العقل النظرى والعقل العملى فالعقل
النظرى قوة للنفس تقبل ماهيات الامور الكلية من جهة ما هى كلية
والعقل العملى قوة للنفس هى مبداء لتحريك القوة الشوقية الى ما تختار
من الجزئيات من اجل غاية مطلوبة ٥ ثم يقال لقوى كثيرة من العقل
النظرى عقل فمن ذلك العقل الهيولانى وهو قوة للنفس مستعدة
لقبول ماهيات الاشياء مجردة عن المواد ومن ذلك العقل بالملكة
وهو استكمال هذه القوة حتى تصير قوة قريبة من الفعل بحصول الذى
سمّاه فى كتاب البرهان عقلا ٥ ومن ذلك العقل بالفعل وهو استكمال
النفس بصورة ما او صورة معقولة حتى متى شاء عقلها واحضرها
بالفعل ومن ذلك العقل المستفاد وهو ماهية مجردة عن المادة

مرتسمة فى النفس على سبيل الحصول من خارج ومن ذلك العقول
التى يقال لها العقول الفعالة وهى كل ماهية مجردة عن المادة
اصلا فحدّ العقل الفعال امّا من جهة ما هو عقل فهو انه جوهر
صورى ذاته مجردة فى ذاتها لا بتجريد غيرها عن المادة وعن علائق
المادة وهى ماهية كل موجود واما من جهة ما هو عقل فعال فانه
جوهر بالصفة المذكورة من شانه ان يخرج العقل الهيولانى من القوة الى
الفعل باشراقه عليه حد النفس النفس اسم مشترك يقع على معنى
يشترك فيه الحيوان والنبات ويقع على معنى يشترك فيه الانسان
والملائكة السماوية فحدّ النفس بالمعنى الاول انه كمال جسم طبيعى آلى ذى حيوة
بالقوة وحدّ النفس بالمعنى الآخر انه جوهر غير جسم هو كمال الجسم محرك له
بالاختيار عن مبداء نطقى اى عقلى بالفعل او بالقوة فالذى بالقوة هو فصل
النفس الانسانية والذى بالفعل هو فصل او خاصة للنفس الملكية ٥
ويقال العقل الكلى وعقل الكل والنفس الكلى ونفس الكل فالعقل
الكلى هو المعنى المعقول المقول على كثيرين مختلفين بالعدد من العقول التى
لاشخاص الناس ولا وجود له فى القوام بل فى التصور ٥ واما عقل الكل فيقال
لمعنيين لاجل ان الكل يقال لمعنيين احدهما جملة العالم والثانى الجرم الاقصى
الذى يقال لجرمه جرم الكل ولحركته حركة الكل لان الكل تحت حركته فعقل الكل

أما والكل منه باعتبار المعنى الأول فشرح اسمه انه جملة الذوات
المجردة عن المادة من جميع الجهات التي لا تتحرك لا بالذات ولا
بالعرض ولا تحرك الا بالشوق وآخر عدة هذه الجملة هو العقل الفعال
في الانفس الانسانية وهذه الجملة هي مبادئ الكل بعد المبدأ الاول
والمبدأ الاول هو مبدع الكل واما والكل منه باعتبار المعنى الثاني فهو
العقل الذي هو جوهر مجرد عن المادة من كل الجهات وهو المحرك لحركة الكل
على سبيل التشويق لنفسه ووجوده اول وجود مستفاد من الوجود الاول
واما النفس الكلي ونفس الكل فالنفس الكلي هو المعنى المقول على كثيرين
في جواب ما هو التي كل واحد منها نفس خاصة لشخص ونفس الكل على قياس
عقل الكل جملة الجواهر الغير الجسمانية التي هي كمالات مدبرة للاجسام
السماوية المحركة لها على سبيل الاختيار العقلي والجوهر الغير
الجسماني الذي هو كمال اول للجرم الاقصى محرك لحركة الكل على سبيل الاختيار
العقلي ونسبة نفس الكل الى عقل الكل نسبة انفسنا الى العقل الفعال
ونفس الكل هي مبدأ قريب لوجود الاجسام الطبيعية ومرتبته في
نيل الوجود بعد مرتبة عقل الكل ووجوده فائض عن وجوده

حد الصورة

الصورة اسم مشترك يقال على معان
على النوع وعلى كل هيئة لشيء كيف كان وعلى الكمال الذي به يستكمل

النوع

النوع استكماله الثاني وعلى الحقيقة التي تقوم المحل الذي لها وعلى الحقيقة
التي تقوم النوع فحد الصورة بالمعنى الاول وهو النوع انه المقول على
كثيرين في جواب ما هو ويقال عليه آخر في جواب ما هو بالشركة لنوع عنه
وحده بالمعنى الثاني كل موجود في شيء لا كجزء منه ولا يصح قوامه دونه كيف كان
وحده بالمعنى الثالث انه الموجود في الشيء لا كجزء منه ولا يصح قوامه دونه و
لاجله وجد الشيء مثل العلوم والفضائل للانسان وحده بالمعنى الرابع
انه الموجود في شيء آخر لا كجزء منه ولا يصح وجوده مفارقا له لكن وجود ما هو فيه
بالفعل حاصل به مثل صورة النار في هيولى النار انما تقوم بالفعل بصورة
النار او بصورة اخرى حكمها حكم صورة النار وحده بالمعنى الخامس انه الموجود
في شيء لا كجزء منه ولا يصح قوامه مفارقا له ويصح قوام ما فيه دونه الا
ان النوع الطبيعي يحصل به كصورة الانسانية والحيوانية في الجسم الطبيعي
الموضوع له وربما قيل صورة للكمال المفارق مثل النفس فحده انه جزء
غير جسماني مفارق يتمم به ولجزء جسماني نوع طبيعي

حد الهيولى

اما الهيولى المطلقة فهو جوهر وجوده بالفعل انما يحصل بقبوله الصورة
الجسمية لقوة فيه قابلة للصور وليس له في ذاته صورة تخصه الا
معنى القوة ومعنى قولي لها هو جوهر ان وجودها حاصل لها بالفعل لذاتها
ويقال هيولى لكل شيء من شانه ان يقبل كمالا وامرا ليس فيه فيكون بالقياس

فان هيولى النار

الى ما ليس فيه هيولى وبالقياس الى ما فيه موضوع **حد الموضوع**
يقال موضوع لما قد ذكرناه وهو كل شيء من شانه ان يكون له كمال ما
وقد كان له ويقال موضوع لكل محل متقوم بذاته مقوم لما يحل فيه
كما يقال هيولى للمحل الغير المتقوم بذاته بل بما يحله ويقال موضوع
لكل معنى يحكم عليه بسلب او ايجاب **حد المادة** المادة قد يقال
اسما مرادفا للهيولى ويقال مادة لكل موضوع يقبل الكمال باجتماعه
باجتماعه الى غيره وورودها عليه يسيرا يسيرا مثل المنى والدم
لصورة الحيوان فربما كان ما يجامعه من نوعه وربما لم يكن من نوعه
حد العنصر العنصر اسم للاصل الاول في الموضوعات فيقال
عنصر للمحل الاول الذي باستحالته يقبل صورا يتنوع به الكائنات عنها
اما مطلقا وهو الهيولى الاولى واما بشرط الجسمية وهو المحل الاول
من الاجسام التي يتكون عنه سائر الاجسام الكائنة بقبول صورها
حد الاسطقس الاسطقس هو الجسم الاول الذي باجتماعه الى اجسام اولى
مخالفة له في النوع يقال انه اسطقس لها فلذلك قيل انه آخر ما ينتهي اليه
تحليل الاجسام فلا توجد فيه قسمة الا الى اجزاء متشابهة ۞
حد الركن الركن هو جسم بسيط هو جزء ذاتي للعالم مثل
الافلاك والعناصر فالشيء بالقياس الى العالم ركن وبالقياس الى

ما يتركب منه اسطقس وبالقياس الى ما يتكون عنه سواء كان
كونه عنه بالتركيب والاستحالة معا او بالاستحالة عنه عنصر
فان الهواء عنصر للسحاب بتكاثفه وليس اسطقسا له وهو اسطقس
وعنصر للنبات والفلك ركن وليس باسطقس ولا عنصر لصورة و
لصورته موضوع وليس له عنصر ولا هيولى اذا عني بالموضوع محل
لا مر فيه بالفعل ولم يعن به محل متقوم بنفسه وعني بالهيولى و
العنصر محل هو بالقوة شيء ما يكون عنه ولم يعن بالهيولى الجوهر المستكمل
بكمال يحله وهذه الاشياء التي هي الهيولى والموضوع والعنصر
والمادة والاسطقس والركن يقال بعضها مكان بعض ۵
حد الطبيعة الطبيعة مبدأ اول بالذات لحركة ما هو فيه
بالذات وسكونه بالذات وبالجملة لكل تغير وثبات ذاتي والقوم
الذين جعلوا في هذا الحد زيادة اذ قالوا انها قوة سارية في الاجسام
هي مبدأ كذا وكذا فقد سهوا واخطأوا لان القوة المستعملة في
هذا الموضع انما هو مبدأ تغير في غير المتغير فكانهم قالوا ان
الطبيعة هي مبدأ تغير هو مبدأ تغير وهذا هذيان وقد يقال
طبيعة للعنصر وللصورة الذاتية وللحركة التي عن الطبيعة بتشابه
الاسم والاطباء يستعملون لفظة الطبيعة على المزاج وعلى الحرارة
الغريزية وعلى هيئات الاعضاء وعلى الحركات وعلى النفس النباتية

وسنحد كل واحدة من هذه **الطبع** هو كل هيئة يستكمل بها نوع من الانواع كانت فعلية او انفعالية وكانها اعم من الطبيعية وقد يكون الشي عن الطبيعة وليس بالطبع مثل الاصبع الزائدة ويشبه ان يكون هو بالطبع بحسب الطبيعة الشخصية وليست بالطبع بحسب الطبيعة الكلية **حد الجسم** الجسم اسم مشترك يقال على معان فيقال جسم لكل متصل محدود ممسوح في ابعاد ثلثة بالقوة ويقال جسم لصورة يمكن ان يعرض فيها ابعاد كيف شئت طولا وعرضا وعمقا ذات حدود متعينة ويقال جسم لجوهر مولف من هيولى وصورة بهذه الصفة والفرق بين الكم وهذه الصورة ان قطعة من الماء والشمع كلما بدلت شكله تبدلت فيه الابعاد المحدودة الممسوحة ولم يبق واحد منها بعينه واحدا بالعدد وبقيت الصورة القابلة لهذه الاحوال التي هو جسمية واحدة بالعدد من غير تبدل ولا تغير وكذلك اذا تكاثف وتخلخل لم يستحل صورته الجسمية واستحال ابعاده فاذن فرق بين الصورة الجسمية التي من باب الكم وبين الصورة التي هي من باب الجوهر **حد الجوهر** الجوهر هو اسم مشترك يقال جوهر لذات كل شي كان كالانسان او كالبياض ويقال جوهر لكل موجود ذاته لا يحتاج في الوجود الى ذات اخرى يقارنها حتى يكون بالفعل وهذا معنى قولهم الجوهر قايم بذاته ويقال جوهر لما كان بهذه الصفة وكان من شانه ان يقبل

الاضداد

الاضداد بتعاقبها عليه ويقال جوهر لكل ذات وجوده ليس في محل ويقال جوهر لكل ذات وجوده ليس في موضوع وعليه اصطلاح الفلاسفة القدماء منذ عهد ارسطوطاليس في استعمالهم لفظة الجوهر وقد فرقنا بين الموضوع والمحل قبل هذا فيكون معنى قولهم الموجود لا في موضوع الموجود غير مقارن الوجود لمحل قايم بنفسه بالفعل مقوم له ولا باس ان يكون في محل لا يقوم المحل دونه بالفعل فانه وان كان في محل فليس في موضوع فكل موجود ان كان كالبياض والحرارة والحركة فهو جوهر بالمعنى الاول والمبدا الاول جوهر بالوجه الثاني والرابع والخامس وليس جوهرا بالمعنى الثالث والهيولى جوهر بالمعنى الرابع والخامس وليس جوهرا بالمعنى الثاني والثالث والصورة جوهر بالمعنى الخامس وليس جوهرا بالمعنى الثاني والثالث والرابع ولا مشاحة في الاسماء **حد العرض** العرض اسم مشترك فيقال عرض لكل موجود في محل ويقال عرض لكل موجود في موضوع ويقال عرض للمعنى المفرد الكلي المحمول على كثيرين حملا غير مقوم وهو العرضي ويقال عرض لكل معنى موجود للشي خارج عن طبيعه ويقال عرض لكل معنى يحمل على الشي لاجل وجوده في آخر يقارنه ويقال عرض لكل معنى وجوده في اول الامر لا يكون فالصورة عرض بالمعنى الاول فقط والابيض اي شي ذو البياض الذي يحمل على ققنس والثلج ليس هو عرضا بالوجه الاول

والثانی هو عرض بالوجه الثالث وذلک لان هذا الاسض الذی هو
محمول غیر مقوم هو جوهر لیس فی موضوع ولا فی محل بل الساض هو کذلک
ثم الساض لا یحمل علی تقنس والثلج الا بالاشتقاق ولا یحمل کما هو
وحرکة الارض الی اسفل عرض بالوجه الاول والثانی والثالث
ولیس عرضا بالوجه الخامس والسادس والرابع بل حرکتها الی فوق
عرض بجمیع هذه الوجوه وحرکة القاعد فی السفینة عرض بالوجه السادس الرابع

حد الملک الملک جوهر بسیط ذو حیوة ونطق عقلی غیر مایت
هو واسطة بین الباری عز وجل وبین الاجسام الارضیة فمنه عقلی
ومنه نفسی ومنه جسمانی حد الفلک الفلک هو جرم بسیط
کری غیر قابل للکون والفساد متحرک بالطبع علی الوسط مشتمل علیه
حد الکوکب الکوکب هو جرم بسیط کری مکانه الطبیعی نفس الفلک
من شانه ان ینیر غیر قابل للکون والفساد متحرک علی الوسط غیر مشتمل علیه
حد الشمس حد الشمس هو اعظم الکواکب کلها جرما واشدها
ضوءا ومکانها فی الکرة الرابعة حد القمر هو کوکب مکانه الطبیعی فی
الاسفل من شانه ان یقبل النور من الشمس علی اشکال مختلفة ولونه الی
السواد حد الجن الجن حیوان هوائی ناطق مشف الجرم من
شانه ان یتشکل باشکال مختلفة ولیس هذا رسمه بل معنی اسمه ه

حد النار النار جرم بسیط طباعه ان یکون حارا یابسا متحرک
بالطبع عن الوسط لیستقر تحت کرة القمر حد الهواء
هو جرم بسیط طباعه ان یکون حارا رطبا مشفا لطیفا متحرکا الی المکان
الذی تحت کرة النار فوق کرة الارض والماء حد الماء هو جرم
بسیط طباعه ان یکون باردا رطبا مشفا متحرکا الی المکان الذی تحت کرة
الهواء وفوق الارض حد الارض جرم بسیط طباعه ان یکون
باردا یابسا متحرکا الی الوسط نازلا فیه حد العالم هو مجموع
الاجسام الطبیعیة البسیطة کلها ویقال عالم لکل جملة موجودات
متجانسة کقولهم عالم الطبیعة وعالم النفس وعالم العقل حد الحرکة
کمال اول لما هو بالقوة من جهة ما هو بالقوة وان شئت قلت
هو خروج من القوة الی الفعل لا فی آن واحد ه واما حرکة
الکل فهی حرکة الجرم الاقصی علی الوسط مشتملة علی جمیع الحرکات
التی علی الوسط واسرع منها الدهر هو المعنی المعقول
من اضافة الثبات الی النفس فی الزمان کله حد الزمان هو مقدار
الحرکة من جهة المتقدم والمتاخر حد الآن هو طرف موهوم
یشترک فیه الماضی والمستقبل من الزمان وقد یقال آن
لزمان صغیر المقدار عند الوهم متصل بالآن الحقیقی من جنبتیه

حد النهاية هي ما به يصير الشيء ذو الكمية الى حيث لا يوجد وراء
شيء منه **حد ما لا نهاية له** هو كم اي اجزاء اخذت وجدت منه شيا
خارجا عنه بعينه غير مكرر **حد النقطة** ذات غير منقسمة ولها وضع
وهي نهاية الخط **حد الخط** الخط هو مقدار لا يقبل الانقسام الا
من جهة واحدة وايضا الخط هو مقدار لا ينقسم من غير جهة امتداد
بوجه وهو نهاية السطح **حد السطح** مقدار يمكن ان يحدث فيه قسمان
متقاطعان على قوائم وهو نهاية الجسم **حد الجسم** هو كل ما يكون بين
نهايتين غير متلاقيين ويمكن اشاره المشير في جهته ومن شانه
ان يتوهم فيه نهايات ايضا من نوع تلك النهايتين والفرق بين البعد
ومن المقادير الثلثة انه قد يكون بعد خطي من غير خط وبعد سطحي
من غير سطح مثاله انه اذا فرض في جسم لا انفصال في ذاتها بالفعل
نقطتان كان بينهما بعد ولم يكن بينهما خط وكذلك اذا توهم فيه خطان
متقابلان كان بينهما بعد ولم يكن بينهما سطح لانه انما يكون فيه سطح
اذا انفصل بالفعل باحد وجوه الانفصال وانما يكون فيها خط اذا كان
فيها سطح فنفرق اذن بين الطول والخط والعرض والسطح لان البعد
الذي بين النقطتين المذكورتين هو طول وليس بخط والبعد الذي بين الخطين
المذكورين هو عرض وليس بسطح وان كان كل خط ذا طول وكل سطح ذا عرض

حد المكان هو السطح الباطن من الجرم الحاوي المماس للسطح الظاهر
من الجسم المحوي ويقال المكان للسطح الاسفل الذي يستقر عليه شيء
ثقيل ويقال مكان لمعنى ثالث الا انه غير موجود وهو ابعاد مساوية
لابعاد المتمكن يدخل فيها ابعاد المتمكن فان كان يجوز ان تبقى من غير
متمكن كانت نفسها هي الخلاء وان كان لا يجوز الا ان يشغلها جسم كانت هي
ابعادا غير ابعاد الخلاء الا ان هذا المعنى من لفظ المكان غير موجود
الخلاء بعد يمكن ان يفرض فيه ابعاد ثلثة قائم لا في مادة من شانه
ان يملأه جسم وان يخلو عنه **حد الملاء** هو جسم من جهة ما يمانع ابعاده
دخول جسم آخر فيه **حد العدم** الذي هو احد المبادي هو ان لا يكون في
ذات شيء من شانه ان يقبله ويكون فيه **حد السكون** هو عدم الحركة فيما
من شانه ان يتحرك بان يكون هو في حال واحدة من الكم والكيف والاين
والوضع زمانا فيوجد عليه في آنين **حد السرعة** كون الحركة قاطعة لمسافة
طويلة في زمان قصير **حد البطؤ** كون الحركة قاطعة لمسافة قصيرة في
زمان طويل **حد الاعتماد والميل** هو كيفية يكون بها الجسم مدافعا لما يمنعه
عن الحركة الى جهة ما **الخفة** قوة طبيعية يتحرك بها الجسم عن الوسط
بالطبع **الثقل** قوة طبيعية يتحرك بها الجسم الى الوسط بالطبع ٥
الحرارة كيفية فعلية محركة لما يكون فيه الى فوق لاحداثها الخفة فيعرض

ان يجمع المتجانسات ويفرق المختلفات ويحدث تخلخلا
من باب الكيف في الكثيف وتكاثفا من الوضع فيه لتخلخله
وتصعيده اللطيف البرودة كيفية فعلية تفعل جمعا بين المتجانسات
وغير المتجانسات تحصرها الاجسام بتكثيفها وعقدها اللذين
من باب الكيف اقول يجب ان يسقط من الحدين ما اورد لتفهيم
اللفظ المشترك ويستعمل الباقي الرطوبة كيفية انفعالية
تقبل الحصر والتشكل الغريب بسهولة ولا يحفظ ذلك بل يرجع
الى شكل بنفسه ووضعه اللازم بحسب حركة جرمه في الطبع اليبوسة
كيفية انفعالية عسرة القبول للحصر والتشكل الغريب عسرة
الترك له والعود الى شكله الطبيعي حد الخشن هو جرم سطحه ينقسم
الى اجزاء مختلفة الوضع حد الاملس هو جرم سطحه ينقسم الى اجزاء متساوية
الوضع حد الصلب هو الجرم الذي لا يقبل دفع سطحه الى داخله الا بعسر
حد اللين هو الجرم الذي يقبل ذلك بسهولة الرخو جرم لين
سريع الانفصال [illegible] جرم صلب سريع الانفصال المشف
جرم ليس في ذاته لون ومن شانه ان يرى بتوسطه ما وراءه التخلخل
اسم مشترك فيقال تخلخل لحركة الجسم من مقدار الى مقدار اكبر يلزمه ان
يصير قوامه ارق مع وجود اتصاله ويقال تخلخل لكيفية هذا القوام

ويقال

يقال تخلخل لحركة اجزاء الجسم عن تقارب فيها الى تباعد
فيتخللها جرم ارق منها وهذه حركة في الوضع والاول في الكيف و
يقال لهيئة وضع اجزاء على هذه الصفة ويفهم حد التكاثف من حد التخلخل
ويعلم انه مشترك يقع على اربعة معان مقابلة لتلك المعاني واحد
منها حركة في الكم والاخر كيفية والثالث حركة في الوضع والرابع وضع
الاجتماع وجود اشياء كثيرة يعمها معنى واحد الافتراق مقابله
المتماسان هما اللذان نهايتاهما معا في الوضع وليس يجوز ان يقع بينهما
شيء ذو وضع المداخل هو الذي يلاقي الاخر بكليته حتى يكونهما مكان
واحد المتصل اسم مشترك يقال لثلاثة معان احدها هو الذي
يقال له متصل في نفسه الذي هو فصل من فصول الكم وحده انه
من شانه ان يوجد بين اجزاءه حد مشترك ورسمه انه القابل للانقسام
بغير نهاية والثاني والثالث هو بمعنى المتصل واولهما من عوارض
الكم المتصل بالمعنى الاول من جهة ما هو كم متصل وهو ان المتصلين هما
اللذان نهايتاهما واحدة والثاني حركة في الوضع لكن مع وضع فكل ما نهايته
ونهاية شيء اخر واحد بالفعل يقال انه متصل مثل خطي زاوية والمعنى
الثالث هو من عوارض الكم المتصل من جهة ما هو في مادة وهو ان المتصلين
بهذا المعنى هما اللذان نهاية كل واحد منهما ملازمة لنهاية الاخر ملازم

في الحركة وان كان عنه بالفعل مثل اتصال الاعضاء بعضها ببعض
واتصال الرباطات بالعظام واتصال المتغذيات بالغذاء وبالجملة
كل مماس ملازم عسر القبول لمقابل المماسة **الاتحاد** اسم مشترك
فيقال اتحاد لاشتراك اشياء في محمول واحد ذاتي او عرضي مثل اتحاد
الققنس والثلج في البياض والانسان والثور في الحيوان ويقال اتحاد لاشتراك
المحمولين في موضوع واحد مثل اتحاد الطعم والرائحة في التفاح ويقال اتحاد
لاجتماع الموضوع والمحمول في ذات واحد كحصول الانسان من البدن والنفس
ويقال اتحاد لاجتماع اجسام كثيرة اما بالتتالي كالمدينة واما بالتماس
كالكرسي والسرير واما بالاتصال كاعضاء الحيوان واحق هذا الباب
باسم الاتحاد هو حصول جسم واحد بالعدد من اجتماع اجسام كثيرة لبطلان
خاصيتها لاجل ارتفاع حدودها المشتركة وبطلان نهاياتها بالاتصال
التتالي كون الاشياء التي لها وضع ليس بينها شي آخر من جنسها **حد التوالي**
التوالي هو كون شي بعد شي بالقياس الى مبدا محدود وليس بينهما شي من
بابها **العلة** كل ذات وجود ذات آخر انما هو بالفعل من وجود
هذا بالفعل ووجود هذا بالفعل ليس من وجود ذلك بالفعل
المعلول كل ذات وجوده بالفعل من وجود غيره ووجود ذلك الغير
ليس من وجوده ومعنى قولنا من وجوده هو ان تكون الذات باعتبار نفسها

غير معنى قولنا مع وجوده فان معنى قولنا [illegible] وجوده م

ممكنة الوجود وانما يجب وجودها بالفعل لا من ذاتها بل لان ذاتا اخرى
موجودة بالفعل يلزم عنها وجود هذا الذات ويكون لها في نفسها
الامكان فيكون لها في نفسها بلا شرط الامكان ولها في نفسها بشرط
العلة الوجوب ولها في نفسها بشرط لا علة الامتناع وفرق بين قولنا
بلا شرط وقولنا بشرط لا كالفرق بين قولنا عود ابيض لا وبين
قولنا عود لا ابيض واما معنى قولنا مع وجوده فهو ان يكون اي
واحد من الذاتين فرض موجودا لزم ان يعلم ان الآخر موجود واذا
فرض مرفوعا لزم ان الآخر مرفوع والعلة والمعلول معا بمعنى هذين
اللزومين مخلصين لان احدهما هو المعلول واذا فرض موجود الزم
ان يكون الآخر قد كان بذاته موجودا حتى وجد هذا واما الآخر
وهو العلة فلما فرض موجودا لزم ان يتبع وجوده وجود المعلول
واذا كان المعلول مرفوعا لزم ان يحكم ان العلة كانت اولا مرفوعة
حتى صح رفع هذا لا ان رفع المعلول اوجب رفع العلة واما العلة
فاذا رفعناها وجب رفع المعلول بايجاب رفع العلة التي رفعها
الابداع اسم مشترك لمفهومين احدهما تاسيس شي لا عن
شي ولا بواسطة شي والمفهوم الثاني ان يكون للشي وجود مطلق
عن سبب بلا متوسط وله في ذاته ان لا يكون موجودا وقد افقد

وان كان مع حيا اللزومين

الذي له في ذاته إفادة أما **الخلق** اسم مشترك فيقال خلق لإفادة
وجود كيف كان ويقال خلق لإفادة وجود حاصل عن مادة وصورة ما كيف كان
ويقال خلق لهذا المعنى الثاني بعد أن كون لم يتقدمه وجود ما بالقوة
كالملازم للمادة والصورة في الوجود **الإحداث** يقال على وجهين أحدهما
زماني والآخر غير زماني ومعنى الإحداث الزماني إيجاد شيء بعد أن لم يكن
له وجود في زمان سابق ومعنى الإحداث الغير الزماني هو إفادة
الشيء وجودا وليس له في ذاته ذلك الوجود لا بحسب زمان دون زمان بل
في كل زمان كلا الأمرين **القدم** يقال على وجوه فيقال
قديم بالقياس وقديم مطلقا والقديم بالقياس هو شيء زمانه أكثر من زمان
شيء آخر هو قديم بالقياس إليه وأما القديم المطلق فهو أيضا على وجهين
يقال بحسب الزمان وبحسب الذات أما الذي بحسب الزمان فهو
الشيء الذي وجد في زمان ماض غير متناه وأما القديم بحسب الذات
فهو الشيء الذي ليس لوجود ذاته مبدأ به وجب فالقديم بحسب الزمان
هو الذي ليس له مبدأ زماني والقديم بحسب الذات هو الذي ليس له
مبدأ يتعلق به وهو الواحد تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا

تمت الرسالة في تحديد الأشياء
للشيخ الرئيس رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما عمله الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا للشيخ
الجليل السيد أبي الحسين أحمد بن محمد السهيلي لما عرف كلفه بفنون
الحكمة ومحبته لها وتكفله المستمس إليها عملا مشبعا يوضح فيه جميع أقسام
علوم الأوائل بحذافيرها ويذكر ما الذي يشتمل عليه كل قسم منها وفي أي الكتب
توجد القوانين والأصول لكل فن منها ليسهل على من تأملها معرفة الغاية
والغرض في العلم الذي يريده من علومهم والكتاب الذي يدل عليه من كتبهم
وشفع إلى الشيخ الجليل فضله العزيز في الأمر بإصلاح الخلل إن كان وقع في
هذا العمل سهوا إن شاء الله عز ذكره وله الحمد كما هو أهله وصلواته على
نبيه محمد وآله ❁ علوم الأوائل تنقسم قسمين قسم هو آلة وهو المنطق ويشتمل
على تعريف الأسباب التي بها يتوصل إلى التصديق اليقيني والشبيه باليقيني الجدلي
والشبيه بالشبيه المغالطي وإلى التصديق الإقناعي وإلى التخييل الذي لا تصديق فيه
وعلى تعريف تحديد الأشياء كيف ينبغي أن يكون حتى يتميز للإنسان في الحجج
الفكرية وفي الحدود الفرق بين الحق والغلط المتوهم أنه حق وهو تسعة أقسام
أ قسم يشتمل على تعريف الألفاظ الكلية الخمسة التي هي الجنس
والفصل والنوع والخاصة والعرض العام وتحقيق حدودها ومشاركاتها
ومباينتها وهو في كتاب إيساغوجي ب وقسم يشتمل على تعريف

الاجناس العالية اعنى الجوهر والكم والكيف والمضاف والاين والمتى و
الملك والوضع وان يفعل وان ينفعل وما يلحق بها من ساير المعانى
وذلك فى كتاب المقولات العشر ج وقسم يشتمل على تركيب
الالفاظ المركبة تركيبا تصير به صادقة او كاذبة وانها كم هى وفيما
يلحقها من التناقض والتضاد والتداخل وفى روابطها وشرايطها وهو
فى كتاب العبارة د وقسم يشتمل على تعريف تركيب المقدمات
لتنتج عنها النتايج وانها كيف تتركب وكم نحو تركيب وما المنتج وما العقيم
وانها كيف تستعمل فى العلوم وفى الجدل وهو كتاب القياس ه
وقسم يشتمل على تعريف المقدمات التى عنها تركب الحجج البرهانية
المنتجة لليقين وتعريف التحديد الحقيقى وتعريف ما اخذ العلوم
من مباديها وهو فى كتاب البرهان و وقسم يشتمل على تعريف
المقدمات التى عنها تركب الحجج الجدلية وتعديد وجوه اثبات وابطال
ما يثبت ويبطل فى الجدل ووصايا المجيب والسايل وهو فى كتاب
المواضع ز وقسم يشتمل على تعريف المقدمات والقياسات المغلطة
كيف هى وكم هى وما وجه التحرز عنها فيما يبتكره الانسان من نفسه او
يسمعه من غيره وكيف توبخ المغالطون وذلك فى كتاب سوفسطيقى
ح وقسم يشتمل على تعريف المقدمات الموقعة للاقناع والاجتهاد

وبيان صورة القول المقنع كيف يكون وترتيب الكلام الخطابى كيف يكون
وفيما ذى يكون وهو كتاب الخطابة ط وقسم يشتمل على تعريف المقدمات
المخيلة الشعرية وكيف هى وكيف تترتب وتؤلف وما الذى يخص
كل غرض منها وهو كتاب الشعر ى وقسم هو غرض
وهو المسمى عندهم فلسفة وهو ينقسم قسمين احدهما وهو الفلسفة
العلمية وهى التى الغرض فيها اصابة العلم بالخير لا لاجل نفسه بل لاجل العمل به
لتشرف به النفس وهو ثلث اقسام ا قسم يشتمل على تعريف الخلق
المطهر للنفس بتدبير القوة الشهوانية والغضبية والمدبرة حتى تزكو
وتذعن للنفس الناطقة العاقلة وكيف يتحرز من الرذايل وهو فى كتاب
الاخلاق لارسطاطاليس ب وقسم يشتمل على تعريف الوجه فى تدبير
المسكن والزوج والولد والدخل والخرج على الوجه الذى ينبغى فى
كل ذلك على حد الشريعة والصلاح وذلك فى كتاب تدبير المنزل
ج وقسم يشتمل على تعريف التدبير الذى يتولاه منشئ المدينة
اوراعيها فى اصناف السوقة والعلماء والكتبة والاجناد حتى يكون
لجميعهم السعادة وهو فى كتاب السياسة لافلاطون وبولوطيقا
لارسطوطاليس والثانى وهو القسم الثانى من القسم الثانى من الكتاب
وهو الفلسفة النظرية وهى التى الغرض فيها اصابة العلم بالحق

لاجل العلم نفسه لتتشرف به النفس لا لاجل عمل يعمل فيه وهو
ثلثة اقسام احدها العلم الطبيعي وهو العلم الذي ينظر في
الموجودات المجسمة من جهة ما يعرض لها اصناف الحركات والتغيرات
والسكونات ومن جهة ما لها مبادئ هذه وفي سائر لواحق ذلك
وهو قسمان احدهما علم الاصول وهو العلم المنطوي منه صحيح وينقسم
سبعة اقسام ا قسم يشتمل على تعريف ما يعم الاجسام المحسوسة
مثل العنصر والصورة وعدم الصورة والطبيعة والاسباب والحركة
والسكون والنهاية واللانهاية والزمان والمكان والاتصال والتماس
والتشافع والتتالي وكيفية انقسام الاجسام والحركة والزمان
وان كل حركة فله محرك والفرقة بين الحركة الذاتية والعرضية والمناسبة
بين القوى المحركة والمتحركة وان جميع المحركات لها محرك اول وان المحرك
الاول للكل غير مجسم ولا متناه بالقوة ولا في مكان وذلك في سمع الكيان
ب وقسم يشتمل على تعديد الاجسام البسيطة الاولى والقوى
والاحياز والحركات البسيطة الاولى وان الفلك متحرك لا بالقسر
ولا بالطبع الصرف بل بالنفس والطاعة لله تبارك وتعالى وان طبيعته
لا خفيفة ولا ثقيلة بل خارجة عن الطبايع الاربع وانه متناه ومبدع
غير مكون من شيء وتام غير محتاج الى زيادة ولا نقصان وكذلك

الكل وان الاجسام البسيطة غير الفلك كلها كرية وان ارتباط
اجزاء العالم بعضها ببعض احسن ارتباط لا يمكن ان يكون فيه نقص
ولا خلل ولا فطور بل صانعه حكيم متقن وذلك في كتاب السماء والعالم
ج وقسم يشتمل على كيفية الكون والفساد ومباينتهما للاستحالة
والربو والاضمحلال وكمية العناصر وكيفية امتزاجها وكمية
الطبايع الاولى وايها الفاعلة وايها المنفعلة وكيفية التدبير في
انتظام اسباب الكون والفساد ما دام العالم موجودا واظهار جود
الله تعالى وحكمته فيه وذلك في كتاب الكون والفساد د
وقسم يشتمل على كيفية ما يتكون عن تاثير الحرارة الفلكية في الاجسام
الارضية اليابسة والمائية الرطبة حتى يتكون السحب والامطار و
الثلوج والبرد والطل والصقيع والرعد والبرق والصواعق
والرياح وقوس قزح والهالة والسموم والزمهرير بل البحار
والانهار والعيون والزلازل والخسف بل الاجساد الذائبة
المعدنية وعلة ما ينضج وما يبقى نيا وعلة ما ينطرق ويذوب
ويتحلل وينعقد وينشق وينكسر ويترضض ويتفتت وينعطف
وينبجس ويندفع ويرق ويخثر ويدخن ويشتعل ويحترق
بلا اشتعال ويجمد وذلك في كتاب الآثار العلوية وكتاب المعادن ه

ه وقسم يشتمل على تصنيف اصناف النبات وتولدها من غير بذر
وكيف يكون البذر من الشجر والشجر من البذر واي القوى النفسانية
للنبات وكيف يتكون اجزائه التي هي كاعضائه مثل اللباب او
الخشب او الساق او الجلد والورق وكيف يكون الثمار والزهر
وكيف يفسد وذلك في كتاب النبات و وقسم يشتمل على
تعديد اصناف الحيوان وخواصها وكيف يتولد ويتوالد في الارحام
والبيض والعفونات وكيف الذكورة والانوثة وكيف هي كائنة
وما هي قواها وخواص اعضائها وما يخص كل صنف من الهوائي
والارضي والمائي او السابح والماشي والزاحف والطائر ولم ذلك
وما حكمة الصانع في تركيب اجزائها وذلك في كتاب الحيوان
ز وقسم يشتمل على تعريف ماهية النفس وقواها واجزائها
وافعالها وبيان ان النفس الناطقة فانه بجوهرها فاعلة بذاتها
دون البدن وانه كيف يحس بالبصر والسمع والشم والذوق
واللمس وكيف يتصور ويتخيل ويتذكر ويتوهم ويشتهي ويغضب
ويحرك الاعضاء بالارادة وكيف يعقل الامور الكلية
والمغيبة وكيف يصير العقل بالقوة عقلا بالفعل
وكيف يكون وما الشيء الذي يصيره كذلك وفي بيان كيفية

الوحي والرؤيا والكهانة واثبات وجود ما لا يحس ولا يشار اليه
ذاته اين هو وذلك في كتابي الحس والنفس للفيلسوف ○
والثاني علم الفروع وهو العلم العملي منه وينقسم اربعة اقسام
احدها احكام النجوم وهو قسمان ا قسم يشتمل على حسابات
مطارح الشعاعات ومواضع الاتصالات وانحاء النظر والانفصال
وتعريف طبائع البروج والكواكب وما يحدث من امتزاجاتها من القوى
وغيرها من الافاعيل ب وقسم يشتمل على استنباط الاحكام من طوالع
السؤالات والابتداءات والمواليد واختيارات اوقات الافعال وفيه
كتب لهرمس ووالیس وللمحدثين معروفة والثاني الطب
وهو ثلثة اقسام ا قسم يشتمل على تعريف العناصر والامزجة والاخلاط
والاعضاء والقوى وافاعيلها والاهوية والبلدان والمياه وغير ذلك
من الامور المتقدمة وفي كل واحد من هذه كتب لبقراط وجالينوس معروفة
ب وقسم يشتمل على تعريف قوى الامراض العامة بالبدن والخاصة بعضو عضو
واسبابها واعراضها الدالة عليها ومعالجتها والتحرز عنها لتثبت الصحة
وفيه الكتب المعروفة والكنانيش ج وقسم يشتمل على قوى الادوية المفردة
وصورها وتمييز جيدها من رديها وتركيب المعاجين والمطبوخات و
الاقراص والحبوب وغير ذلك وفيه كتب جالينوس وديسقوريدوس

وما حاطاليس وقرانبادينات **والثالث** الفلاحة وهي ثلثة اقسام

ا قسم يشتمل على اختيار الارضين واصلاحها وسقيها المياه
وتكريبها وتعفينها وما يلايم طبيعة كل ارض وغير ذلك ب وقسم
يشتمل على اختيار البزور والحبوب وحفظها من الآفات وكيفية
القائها في الارض وتضمينها التراب ج وقسم يشتمل على اختيار
الاوقات الصالحة لزرع زرع ولمعرفة الاسباب الموطية له وغير
ذلك ومنه كتاب الفلاحة لقسطوس وفلاحة اخرى للفرس **والرابع**
الكيميا عند بعض الاوايل والجمهور ينكره وهو ثلثة اقسام ا قسم منه
يشتمل على تعليم كيفية التسبيل الى وجدان صبغ لا يغيره النار ولا تطيره
ولا تخلصه عن الاجساد الذايبة وفي طبعه العوض في الزاسات

ب وقسم يشتمل على تهيئة الآلات مثل البواطق والكيزان والزقاق
والمستوقدات والآثالات والقناني والاقداح والآكل والادراج والمدافن و
والاثاتير ونواخ نفسها وغير ذلك ج وقسم منه في دليل العقاقير
لما تدعوه من تمام عملهم بالتصعيد والتشوية والطبخ والغسل و
التكليس والتصدية والتشميع والتعقيد **والثاني** وهو العلم التعاليمي
وهو الذي ينظر في الموجودات او الموهومات ذات الكمية وما يعرض
من جهة ما هي ذوات كمية من الاسباب وفي الكيفيات اللاحقة لها من تلك

الجهة مثل الاشكال المقدارية والعددية والاضافات اللاحقة لها من
تلك الجهة وهي النسب **وهو قسمان** احدهما العلم النظري منه وينقسم
ثمانية اقسام ا قسم منه يشتمل على علم العدد وانواعه وعوارضه و
تراكيبه والخواص التي لكل صنف منه والنسب الواقعة بينها والبرهاني منه
في اوقليدس والاقناعي في كتاب ارثماطيقي ب وقسم منه يشتمل على اركان
الهندسة وينظر في المقادير من جهة ما يتساوى ويتفاضل ونسب ذلك
وفي اشكال السطوح والمجسمات كيف تعمل وما خواصها ولواحقها
ونسبها وهو في كتاب اوقليدس ج وقسم يشتمل على معرفة الهيئة و
تعرف اشكال الاجرام العلوية واعداد الكواكب والافلاك واوضاعها
وجهات حركاتها وازمنة حركاتها واعظام اجرامها وابعاد بعضها
من بعض وهي في كتاب المجسطي لبطلميوس د وقسم يشتمل على النغم المؤتلفة
والمتنافرة وانها كيف ولم تكون كذلك وان الايقاع الفاصل كيف
يشتمل على متوالياتها وكم قسم هو وان اللحن كيف يولف وهو في كتاب الموسيقى
ه وقسم يشتمل على المناظر وتعرف علل اختلاف ما يرى بالبعد والقرب و
في جهات مختلفة ولا على جهة وجوده الحقيقي وفيه كتب منها لاوقليدس
ويسمى علم مناظر الاشباح وفيه كتب المرايا منها لاوقليدس و وقسم
يشتمل على تعريف المجسمات كيف ينقل بعضها الى بعض وكيف يتركب بعضها من

بعض وكيف انقطاعها ومقاطعها وكيف نسب بعضها الى بعض ونسب
نهاياتها وفيه كتاب المخروطات ب وقسم يشتمل على تعريف الجسمات المتحركة
اى خواص تعرض لاشكالها ومقاطعها اذا تحركت وفيه كتب الاكر المتحركة
لارشميدس وغيره ج وقسم يشتمل على تعريف نسب ذوات الوزن
بعضها الى بعض مخلوطة ومفردة ونسب الرطوبات ونسب الاجسام الطافية
والراسبة بعضها الى بعض فى اوزانها ويسمى علم الاوزان ولارشميدس
فيه كتاب والثانى العلم العملى منه وينقسم ثلثة اقسام ا قسم يشتمل على
تهيئة آلات تنقل اجساما عظاما وتفعل فى ذلك حركات خارجة عن العادة
ويسمى هذا القسم علم الاثقال ب وقسم يشتمل على اتخاذ الآلات تظهر منها
حركات خارجة عن العادة فى نوعها وهيئتها ويكون منها ما يوهم انها
حركات بلا محرك ويسمى علم الحيل وفيه كتاب بنى موسى بن شاكر وغيره
ج وقسم يشتمل على مساحة المياه والثالث وهو العلم الموسوم بما بعد الطبيعة
وهو العلم الذى ينظر فى الموجود من جهة ما هو موجود على الاطلاق
وفى مباديه وفى لواحقه وهو يشتمل على مبادى جميع العلوم الجزئية وهو
ثلثة اقسام ا قسم منه يشتمل على تعريف الموجود وما يقوم منه
مقام الانواع وان لم يجعل انواعا حقيقية كالمقولات العشر وما
يطابقها فى العموم كالواحد وانواعه وما يقابلهما كالمعدوم والكثير

وانواعها

وانواعها ولواحق للموجود كالقوة والفعل والعلة والمعلول والتام
والناقص والكلى والجزئى وغير ذلك وعوارض الواحد ولواحقه مثل
المجانسة والملائمة والمشاكلة والمشابهة والمساواة والموازاة والهوية
وما يقابل جميع ذلك ب وقسم يشتمل على اثبات الاصول التى هى مبادى للعلوم الجزئية
ومقلدة لهم مثل المبادى التى يتقلدها المنطقى والمهندس والحساب
والطبيعى وسايرهم ويجال المحتفة على الالهى وما بعد الطبيعة ومخاصمة
من يرى فيه غير الحق اليه ج وقسم يشتمل على اثبات المبدا الاول
للوجود كله ومبدع الكل واثبات وحدانيته وبراءته عن التغير والتكثر
والوضع والتمكن وتعريف ما ينبغى ان يفهم من صفاته ويدل عليه من
اسمائه والابانة عن تعلق قوام الكل به وان اى الموجودات ينال الوجود
منه اولا وايها ينال الوجود منه ثانيا وثالثا الى آخر الموجودات وتعريف
الملائكة المقربين وكم عدة طبقاتهم وتعريف سكان السموات منهم وانهم كيف
تعبدوا فى تدبيرها حتى سموا المدبرات امرا وتدبير تعلق الاجسام السفلية بالعلوية
وكيفية تعلق الكل بتوكيل الملائكة المقربين به بالامر الالهى الواحد
وفى تعريف الثواب والعقاب فى الآخرة والاقسام كلها فى كتاب
ما بعد الطبيعة وهذا القسم خاصة فى كتاب اثولوجيا

وقد تمت الرسالة والحمد لله رب العالمين

نقلت هذه الرسالة من نسخة [illegible]

فصل لابى نصر الفارابى

ان انسانين احدهما علم ما فى كتب ارسطاطاليس كلها من المنطقية والطبيعية
والالهية والمدنية ثم التعاليم وكانت افعاله كلها اوجلها مخالفة
لما هو جميل فى بادى الراى المشترك عند الجميع وانسان آخر كانت
افعاله كلها موافقة لما هو جميل فى بادى الراى المشترك للجميع
وان لم يكن يعلم ما يعلمه الاول فان هذا الثانى اوجب ان يكون
فيلسوفا من الاول لان الذى افعاله كلها موافقة لما هو جميل فى
بادى الراى المشترك عند الجميع اقدر على ان يحوز ما قد حازه
الاول من الاول على ان يحوز ما قد حازه الثانى والفلسفة فى بادى
الراى وفى الحقيقة هو ان يحصل الانسان العلوم النظرية وان
يكون افعاله كلها موافقة لما هو جميل فى بادى الراى المشترك
عند الجميع وفى الحقيقة فالذى يقتصر على العلوم النظرية دون
ان يكون افعاله كلها موافقة لما هو جميل فى بادى الراى
يصده عاداته المتمكنة فيه عن ان يفعل الافعال التى هى جميلة
فى بادى الراى عند الجميع فلذلك هو احرى ان يصده عاداته عن ان
يكون افعاله موافقة لما هو عليه فى الحقيقة جميل والذى افعاله التى
قد اعتادها موافقة لما هو جميل فى بادى الراى عند الجميع لا يصده



عن ان يتعلم العلوم النظرية ولا ان يصير افعاله موافقة لما هو
فى الحقيقة جميل اذ كان بادى الراى يلزمه ان يفعل فى الحقيقة
ما هو واجب فعله اذ كان الفرق بين الحقيقة وبادى الراى ان
بادى الراى راى لم يتعقب وما هو فى الحقيقة راى هو راى قد تعقب
وصح بعد التعقب وبادى الراى يوجد ان المتعقب هو اصح من بادى الراى ٥

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الرئيس ابو علي رحمه الله
المعرفة بالاشياء على وجهين تصديق وهو اعتقاد ما يصدّق به او يكذّب به
على وجه التصديق به اعني اعتقاد النفس اثبات حكم او نفيه وتصوّر وهو
حصول معنى اللفظ في النفس وكل مصدّق به متصوّر فان ما لم يحصل معناه في النفس
لم يكن اعتقاده مثبتا او منفيا وليس كل متصوّر مصدّقا به لان المكذّب به
ايضا متصوّر والشيء الذي لا يصدّق به ولا يكذّب به متصوّر **فصل**
كلا قسمي المعرفة قد يكون حاصلا لنا بفكر ونظر ويسمّى معرفة ثانية وقد
يكون حاصلا لنا لا بفكر ونظر ويسمى معرفة اولى مثال الاول تصديقنا ان
العالم له موجد وتصورنا معنى قولنا النفس مثلا مثال الثاني تصديقنا ان
الكل اعظم من الجزء وتصورنا معنى الوجود **فصل** المعروف بالمعرفة الثانية
يكون اولا مجهولا ثم نكتسب معرفته وانما نكتسب معرفته بان يكون عندنا
معلومات متقدمة معلومة بذاتها وان نسلك من تلك المتقدمة الى هذا
المتاخر سلوكا موصلا اليه وعلم المنطق هو الذي يفيدنا ويعرّفنا كيف ينبغي
ان تكون المعلومات الاولى حتى نتوصل بها الى المجهولات واي المعلومات تناسب
اي المجهولات وكم هي ويفيدنا ويعرّفنا كيف السلوك من المعلومات الاولى
الى الثانية ويعرّفنا في كلا القسمين ايه الحقيقي وايه المموّه الشبيه
فصل لنبدا ببيان مبادي التصديق ثم بمبادي التصور ونختم بعد ذلك

نكت المنطق **فصل** القوى الحاكمة في الانسان اربع الحساسة
والمتوهمة والقوة العارفة وتسمى العقل الذاتي والقوة النظرية وتسمى
العقل الهيولاني فالقوة الحساسة حكمها صحيح لا محالة ما لم يعرض عوارض
معقولة وحكمها على الحاضرات لا غير فالمحسوسات احدى المعلومات الاولية
الحقيقية واما القوة المتوهمة فمن شانها ان تحكم في كل شيء ولكن لا
تحكم البتة الا على ما تجعل الشيء به داخلا في المحسوسات لا غير فلذلك لا
تصدق بما لا يمكن ان يشار اليه اين هو وبالجملة لا يمكنها ان تعرف ذاتها
او تتصورها الا بان تغير وجودها الى صورة محسوسة ولما كان الامر على
هذا فان الامور التي هي اعم من المحسوسات او ليست محسوسة بوجه من الوجوه
فان احكام القوة المتوهمة فيها كاذبة لا محالة اذ لا تصدق بها ولا تتصورها
الا على نحو محسوس فاذن المعرفة الاولية التي يلقيها في النفس بديهة الوهم
في امور يصح بالعقل وجودها ويكون ليس من المحسوسات مزيفة مكذوبة اذ
كانت يوجب لها النحو المحسوس فينبغي ان لا يعوّل فيها على البديهة ولكن على القياس
واما احكام الوهم البديهية في المحسوسات فصحيحة لان الوهم آلة العقل
في المحسوسات ولهذا لما كان الوهم لا يصدق بجسم واحد في مكانين ولا يتوهمه
يتبعه العقل فيه فبان اذن ان الوهم بذاته ليس مزيفا وانه مقبول
واما القوة العارفية فان احكامها الامور المشهورة والمحمودة التي تادبت به

ولم يزل تسمعه منذ خلقت ولو توهم الانسان نفسه انه خلق اول الامر
عاقلا ولم يعاشر ولم يحاور وتشكك نفسه فيها وطلب فيها التم
كان له ذلك مثال ذلك العدل جميل والظلم قبيح والكذب فاحش
وما اشبه ذلك وهذه الاحكام المعارفة يبلغ من الانسان مبلغا يمنعه
عن التشكيك فيه وتقوم فيه مقام العقايد الضرورية وان لم يكن كذلك
بل كان بعضها كذبا وبعضها صدقا يحتاج الى حجة برهانية لتقع به المقدمات
اليقيني واحكام هذه البديهة تسمى الذايعات والمشهورات ٥
واما العقل النظري فاحكامه هي الحجج الاولية وهي التي لا يمكن للانسان
ان تشكك فيها بوجه من الوجوه لانه لا يتبع فيها موجب الوهم في غير المحسوسات
فان تلك لا تعتري النفس فيها شك البتة وان كانت كاذبة على ما قلنا
وبداهة العقل النظري هي البداهة الحقيقية مثل قولنا الموجود اما ان
يكون قديما او محدثا وقولنا الكل اعظم من الجزء وقولنا كل ما لم يكن فكان فله
سبب وما شابه ذلك فقد اتضحت اذن اقسام الامور التي يحكم بها بالبديهة
وان ايها حقيقية وايها مزيفة فلنسلم ما لم نزيفه اوليات بالحقيقة ولكن
الاصل فيها ارتفاع الشك فيها لا على سبيل الوهم مع رفع العادات و
المعاشرات وحسبان الانسان نفسه انه تخلص الى العالم ساعته
فخطور ذلك الحكم بباله وتعرض للتشكيك فيه فلم يتهيأ

فصل

اما متصلة
الشيء المصدق به يسمى قضية وهي اما حملية واما منفصلة والحملية
ما يقال فيها ان جزءها الاول هو جزؤه الثاني او ليس كقولك الانسان
حيوان فقد حكم بان الانسان هو الحيوان والمتصلة هي التي حكم فيها بان
جزءها الاول يلزمه جزؤها الثاني او لا يلزمه كقولنا ان كانت الشمس طالعة
كان نهارا وليس ان كانت الشمس طالعة يكون نهار والمنفصلة هي التي
حكم بان جزءها الاول يعاند الجزء الثاني ولم يعانده كقولنا اما ان يكون هذا
العدد زوجا واما ان يكون فردا او ليس اما ان يكون زوجا واما ان يكون بياضا
وكل ذلك اعني الحملي والمتصل والمنفصل اما كلي موجب كقولنا كل انسان
حيوان كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود دائما اما ان يكون هذا العدد
زوجا واما ان يكون فردا واما كلي سالب كقولنا لا واحد من الناس بحجر ليس البتة
اذا كانت الشمس طالعة فالليل موجود ليس البتة اما ان يكون هذا العدد زوجا
واما ان يكون بياضا واما جزئي موجب وهو حيث يقال بعض او قد
يكون واما جزئي سالب وهو حيث يقال ليس بعض وليس كل وليس كلما
او قد لا يكون واما مهمل موجب وهو الذي لا يبين فيه كل وبعض ودوام
ولا دوام في ايجابه او مهمل سالب او مخصوص موجب وذلك في الكليات
فقط كقولنا زيد كاتب او سالب كقولنا زيد ليس بكاتب

فصل

القياس يكون اقترانيا ويكون استثنائيا ولنبدأ بالاقتراني

الاقتراني هو ان تشترك مقدمتان اعني قضيتين في حدٍّ اعني جزءًا من الاجزاء
المذكورة وتفترقان في حدين فمن هذا الاقتران ما ينتج وهو ان يكون
جاعلًا من الجزئين المختلفين قضية مثاله اذا قلنا كل جسم مولف وكل مولف
محدث وصح لزم كل جسم محدث فالمولف مشترك فيه والجسم والمحدث
مفترقان قد اجتمعا قضية هي المطلوب والجسم صار فيها موضوعًا اعني
الجزء الاول ويسمى مثله الحد الاصغر والمحدث صار محمولا اعني الجزء الثاني
ويسمى مثله الحد الاكبر وكل واحد منهما في قضية على حدة ولا يخلو
الاقتران من ان يكون الحد المشترك فيه موضوعًا في احدى المقدمتين
محمولا في الاخرى ويسمى الشكل الاول ولا ينتج الا ان يكون الصغرى موجبة
والكبرى كلية ولا ينتج جزئيتين ولا سالبتين ما لم تكن في القضيتين جزئية
او سالبة او يكون المشترك فيه محمولا في القضيتين ويسمى الشكل الثاني
ولا ينتج الا سالبة والا ان يكون الكبرى كلية واحديهما موجبة والاخرى سالبة
او يكون المشترك فيه موضوعًا فيهما جميعا ويسمى الشكل الثالث ولا ينتج الا جزئية
والا ان يكون الصغرى موجبة والقضيتين كلية فاذا علم امتحنت النتائج
واعدادها خمسة وتبين من هذا انه لا ينتج سالبتان ولا جزئيتان
ولا صغرى سالبة كبراها جزئية والنتيجة تتبع اخس المقدمتين
واما الاستثنائي فهو ان يقال المقدم او التالي من المتصل او المنفصل او

نقيض

نقيض المقدم او التالي فيلزمه الباقي او نقيض الباقي واعني بالنقيض
السلب والايجاب المتقابلين بالحقيقة وهو ان يكون
معنى اجزاء القضيتين واحدًا واحدهما كلي والآخر جزئي واحدهما سالب
والاخر موجب فاما المتصل فلا ينتج منه الا استثناء عين المقدم
لعين التالي او نقيض التالي لنقيض المقدم واما المنفصل فان استثني فيه
عين جزء اوجب نقيض البواقي وان استثني فيه نقيض واحد اوجب
البواقي حتى ينتهي الى الواحد فان كان فيها سالب فالاستثناء بالنقيض لا غير

فصل مبادي التصور الاسم ثم المثال ثم الوصف
والنعت والنعوت منها ذاتية وهي اما اعم من الشيء وهو جنسه و
اما ما يميزه عن شركائه في الاعم وهو فصل وربما ميز بفصول كثيرة مثال
الجنس الحيوان للانسان مثال الفصل الناطق للانسان والحد الحقيقي
هو ان يورد جنس الشيء القريب ثم يردف بجميع فصوله وبعده الذي
يردف بفصل واحد او فصلين ويترك بعض الفصول ومنها عرضية
وهي اما عامة اكثر من نوع الشيء اعني يكون له ولغيره واما خاصة يكون له
لا غير مثال الاول قولنا للانسان ابيض مثال الثاني قولنا الانسان ضاحك
والتعريف بالكلي للشيء من عوارضه وخواصه هو انقص من الحد ويسمى الرسم
والذاتيات هي ما يتقوم بها الشيء فلا يصح ان يعقل الشيء دونها والعرضية

مالم يكن كذلك وان كانت لازمة لا تفارق **فصل**
اذا اردت امتحان المصدّق فانظر الى المقدمات التى ابتدأت منها
اليه وتحضرها بالمعنى دون اللفظ من اىّ الدراية المذكورة هى حتى لا يكون
من المزيّفة ثم تنظر الى القول الموصل منها الى المطلوب هل هو على الشرط
المقول فى الاقترانات والاستثنائيات واذا اردت التصور فانظر
الى الامور الموقعة للتصور وهى النعوت والاوصاف واحضرها بالمعنى
دون اللفظ وانظر هل هى موجودة للشئ وهل هى ذاتية فاذا علمت
هذا فقد وزنت المعلومات المستفادة بالوزن العقلى
وذلك ما اردنا ان نقرّر والله المستعان وعليه التكلان
والحمد لله وحده العزيز ٥

الحكمة صناعة نظرية يستفيد منها الانسان تحصيل ما عليه الوجود
كله فى نفسه وما عليه الواجب مما ينبغى ان يكتسبه بعمله لتشرف
بذلك نفسه وتصير عالما معقولا مضاهيا للعالم الموجود
وتستعد للسعادة القصوى الاخروية وذلك بحسب الطاقة الانسانية ٥
هذا التعريف للشيخ الرئيس فى رسالته المعمولة
فى اقسام العلوم ٥

فى معنى الذات

قال الفارابى الذات يعم المقولات كلها يقال على جميعها
على انه اسم مشترك فقط على مثال ما يدل عليه لفظ الشئ
والموجود فان الشئ والموجود والذات الفاظ مترادفة
وكل واحد منها اسم مشترك يعم المقولات العشرة كلها
يقال عليها كما يقال الموجود فان كل واحد من المقولات وكل واحد
مما يوصف بمقولة ما يقال انه ذات وانه شئ وانه موجود فهذا معنى الذات ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

حكاية لابى نصر الفارابى فى ظهور الفلسفة — ذكر لنا ابو نصر ان امر الفلسفة
اشتهر فى ايام ملوك اليونانيين وبعد وفاة ارسطاطاليس بالاسكندرية الى
آخر ايام المرأة وانه لما توفى بقى التعليم بحاله فيها الى ان ملك ثلثة عشر ملكا
وتوالى فى مدة ملكهم من معلمى الفلسفة اثنا عشر معلما احدهم المعروف باندرونيقوس
وكان آخر هولاء الملوك المرأة فغلبها اوغسطس الملك من اهل رومية وقتلها
واستحوذ على الملك فلما استقر له نظر فى خزائن الكتب وصنعها فوجد فيها نسخا
توجد فيها نسخ الكتب ارسطاطاليس قد نسخت فى ايامه وايام ثاوفرسطس ووجد
المعلمين والفلاسفة قد عملوا كتبا فى المعانى التى عمل فيها ارسطو فامر ان تنسخ

تلك الكتب التي كانت نُسخت في ايام ارسطو وتلاميذه وان يكون التعليم منها
وان ينصرف عن الباقي وحكّم اندرونيقوس في تدبير ذلك وامره ان
يَنسخ نسخا يحملها معه الى رومية ونسخا يبقيها في موضع التعليم بالاسكندرية
وامره ان يستخلف معلّما يقوم مقامه بالاسكندرية ويسير معه الى رومية فصار التعليم
في موضعين وجرى الامر على ذلك الى ان جاءت النصرانية في ذلك واجتمعت الاساقفة
وتشاوروا فيما يُترك من هذا التعليم وما يبطل فرأوا ان يُعلَّم من كتب
المنطق الى آخر الاشكال الوجودية ولا يُعلَّم ما بعده لانهم رأوا ان في ذلك
ضررا على النصرانية وان فيما اطلقوا تعليمه ما يستعان به على نصرة دينهم
فبقي الظاهر من التعليم هذا المقدار وما يُنظر فيه من الباقي مستورا الى
ان كان الاسلام بعده بمدة طويلة فانتقل التعليم من الاسكندرية
الى انطاكية وبقي بها زمانا طويلا الى ان بقي معلّم واحد فتعلّم منه
رجلان وخرجا ومعهما الكتب وكان احدهما من اهل حرّان والآخر
من اهل مَرْو فاقام الحرّاني بحرّان وسار الآخر الى مَرْو فتعلم منه رجلان
احدهما ابرهيم المروزي والآخر يوحنا بن حيلان وتعلّم من الحرّاني اسرائيل
الاسقف وقُوَيري وسارا الى بغداد فتشاغل اسرائيل بدينه واخذ
قُوَيري في التعليم واما يوحنا بن حيلان فانه تشاغل ايضا بدينه وانحدر
ابرهيم المروزي الى بغداد فاقام به وتعلّم من المروزي متّى بن يونان

فبطل التعليم بالرومية وبقي بالاسكندرية الى ان نظر ملك النصرانية

وكان

وكان الذي يتعلم في ذلك الوقت الى آخر الاشكال الوجودية وتعلّم ابو نصر
الفارابي من يوحنا بن حيلان الى آخر كتاب البرهان وكان
يسمى ما بعد الاشكال الوجودية الجزء الذي لا يُقرأ الى ان قُرئ ذلك
وصار الرسم بعد ذلك حتى صار الامر الى معلّمي المسلمين ان يقرأ
ما بعد الاشكال الوجودية الى حيث ان قدر الانسان ان يقرأ فقرأ
ابو نصر الى آخر كتاب البرهان ع تم والحمد لله والصلوة على نبيه

ومن كلام ابي نصر في الرد على جالينوس

قال جالينوس الدماغ بعلته يعتل افعال القوة المدبرة وبصحته يصح
افعال القوة المدبرة وكل عضو يعتل بعلته افعال القوة المدبرة
ويصح بصحته افعال القوة المدبرة ففيه القوة المدبرة ع
نقضه ليس كل عضو يعتل بعلته القوة المدبرة ويصح بصحته
افعال القوة المدبرة ففيه القوة المدبرة من قبل ان حجاب القلب
عضو يعتل بعلته افعال القوة المدبرة ويصح افعالها بصحته وليست
وليست فيه القوة المدبرة ۝ فصل كل دماغ يعتل يعتل افعال
القوة المدبرة بعلته وكل دماغ عليل عوجل فبرأ عادت الافعال المدبرة ۝

٢٩٢

بسم الله الرحمن الرحیم وبه نستعین الحمد لله رب العالمین
والصلوة والسلام علی رسوله محمد وآله اجمعین
هذه رسالة للشیخ الرئیس ابی علی الحسین بن عبد الله بن سینا
فی تعریف الرای المحصل الذی ختمت علیه رؤیة الاقدمین فی
جوهر الاجسام السماویة والعبارة عن مذهبهم المحقق عند اقرار
اطلاع علی ماخذهم فصل قالوا ان الاجسام الطبیعیة
تنحصر فی قسمین قسم مرکب وقسم بسیط ویعنون بالمرکب کل جسم
وجوده ونوعیته بسبب اجتماع اجسام مختلفة الطبایع والانواع فیه
مثل الحیوان والنبات ویعنون بالبسیط ما وجوده لیس
کذلک فلا ینحل فی الوهم ولا فی العقل الی اجسام لامتشابهة الطبایع
والانواع مثل الماء والارض المحضة وغیر ذلک واما الجان
وما اشبه ذلک فان الحس یوهم انها متشابهة الاجزاء ولیس کذلک
فان الامتحان بالنار یعرف ذلک لافتراقها عند شدة الحمی الی جوهر
متصعد والی جوهر رزین ثم الاجسام البسیطة عندهم مرکبة باعتبار
آخر وذلک انها مرکبة عندهم من جوهر تسمی مادة وفی لغتهم هیولی
ومن متمم لهذا الجوهر بالفعل تسمی صورة واذا اجتمعا حصل منهما
الجسم المهیا لقبول الاعراض الجسمانیه وهذا الرای حدث فیهم اخیرا
بعد الوقت من السنین لان اوایلهم کانوا یعتقدون ان الاجسام
متقررة الوجود من اجزاء لها لا تتجزی وان من اجتماعها یحدث الجسم

وموجود

ولم يزل هذا الراى فيهم مدة وكان مقبولا مسلما ثم جعل يضمحل
قليلا قليلا على طول الروية واطلاع المتاخر على ما قصر عنه المتقدم
حتى ينفسخ بالجملة اخرة واذا انفسخ ايضا ما كان يتشعب منه الآراء
وصح ان الاجزاء التى لا تتجزى لا يمكن ولا بوجه من الوجوه ان يكون
مبادى لوجود الاجسام واستقر عليه راى الجملة كالاجماع

فصل هذا البحث الذى نحن فيه هو عندهم من جملة العلم الذى
يسمونه طبيعيا والعلم العددى والعلم الهندسى وغير ذلك
من العلوم التى يختص بحثها بشى من الموجودات او الموضوعات
او الموهومات وباحوال ذلك الشى من جهة ما هو ذلك الشى يسمى عندهم
علما جزويا وكل واحد من العلوم الجزئية فله مباد يتسلمها صاحب
ذلك العلم ثم يبنى عليها ولا كلام له مع من جحدها او عاند فيها من جهة ما هو
صاحب ذلك العلم بل مبادى العلوم كلها فى ضمان صناعة غيرها اما على
سبيل البرهان ففى ضمان الفلسفة الاولى التى تسمى العلم الالهى
واما على سبيل الاقناع ففى ضمان الجدل ويمكن ان يكون الصناعة
الموسومة فى عصرنا هذا بالكلام قريبة من رتبة الجدل او قليلة
القصور عنها وهذه الفلسفة الاولى يسمونها علما كليا وذلك
لان الشى الذى يبحث عنه فيه هو الموجود الكلى من جهة ما هو موجود
كلى ومباديه التى له من جهة ما هو موجود كلى وهذا هو واحد
هو الله تعالى ولواحقه والكثرة والوحدة والقوة والفعل

و ما ليس يقتضه اللحوق عن موجود ٥ واما العلوم الجزئية
فلا يبحث عن حال موجود من جهة ما هو موجود مطلق بل من جهة
ما هو موجود ما كالطبيعى ينظر فى الاجسام القابل للحركة والسكون
لا من جهة الوجود المطلق ولا من جهة الجوهرية المطلقة ولكن من
جهة ما هو موجود شانه كذا وكذا اعنى قبول الحركة والتغير والكون
ويبحث ايضا عن مباديه التى تخصه من جهة ما هو كذا لا عن المبداء
لوجوده المطلق ويبحث عن عوارضه التى تخصه من هذه الجهة كالامتزاج
والافتراق والصعود والنزول وغير ذلك وكذلك العددى والهندسى
مع المقدار وكل هولاء يتقلدون مباديهم واصولهم تقلد الفقيه
مبداه وهو وجوب العلم بنص الكتاب وخبر الرسول والاجماع
والقياس عن المتكلم فان حاول الفقيه تصحيح هذه الاصول فليس بما هو
فقيه بل استحال متكلما كذلك الطبيعى يتقلد عن الالهى مبادى الاجسام
الذى سماه الهيولى والصورة ثم يبنى بعد ذلك

فصل ان الالهى منهم لقن الطبيعى ان الاجسام البسيطة حاصلة الوجود من
جوهر لا وجود له لذاته مفردا ولا ايضا لذاته حلية ولا صفة وراء
انها قابلة لكل حلية وصفة جسمية ٥ واما جوهريتها فلانها ليست
فى محل وهى اخس الجواهر واحقرها وانها انما يقوم موجودة بالفعل
لما يحصل فيها من الصفات الاولية لها فالصفة الاولية التى لولاها
اوضدها لم يكن الهيولى موجودة فهى يسمى صورة ولنبين الهيولى

يلتبس بالصورة الاولية بذاتها ولا الصورة تستقر في الهيولى
لذاتها بل لصنعة صانع ليس يمكن ان يكون ذاته مؤتلفة من هيولى
وصورة ولا شي يقوم مقام الهيولى والصورة ولا هو بوجه من الوجوه
ذو جسم او مقدار ولا يمكن ان يلحقه حركة او سكون ولا يجوز ان يكون في
ذاته بالقوة على حال ثم يخرج بالفعل بل هو صريح بثبات على وحدة واحدة
لا يتكثر ولا يتغير ولا يجانس شيئا من الهيولانيات بانحصار في اين
او متى او جهة وذاته ذات قادرة على غير المتناهي من المقدورات
فلذلك تعالى ان يكون جسما او متجزيا فهذا القدر من امر الله تعالى و
تقدس سمح به الالهيون للطبيعي وايضا عرفوهم من امره تعالى
وضع كل امر طبيعي موضعه وان وجود العالم واجزائه على اكمل ما يمكن وانه
لا عبث فيه ولا معطل ولا شي كان من تلقاء نفسه وعرفوهم من تدبيره
تعالى انه جعل اختلاف حركات السماويات سببا لاختلاف الكائن في هذا
العالم والاتفاق الذي فيه من جهة الحركة المستديرة علة لثبات الكون
والفساد في هذا العالم ثم لم يطلعوهم بعد هذا على شي من الامور الالهية
لان هذا القدر كان يكفيهم في بنائهم على مبادي صناعتهم وبعد ذلك
نزلوا من امر الله والاطلاع على اصول منهم الى تحقيق الهيولى والصورة على
سبيل الوضع والتخليص فقالوا لهم ان الهيولى اول ما ينطبع ثم ينطبع بالصورة
بالقوة المعطية للمقادير الجسمية وعنوا بالاولية الاولية الذاتية
لا الزمانية فان الهيولى لا يسبق الصورة بالزمان ولا الصورة

الهيولى

الهيولى ايضا بل هما مبدعان معا عن الله ومبدعهما متقدم الكل
بالذات لا انه كان معه فيما لم يزل بزمان لان الزمان محدث مع حدوث
الحركة قالوا والهيولى نفسها لا مقدار لها ولا كم واذا كانت كذلك لم
يعرض لها مقدار معين يلبسه دون ما هو اصغر منه او اكبر بل
تتبعه ذلك حال القوة التي تنالها اولا ويتوسطها يتكمم فربما
كانت حرارة فتعطي المادة مقدارا او برودة فتعطيه مقدارا آخر وقوة
اخرى فتعطيه مقدارا ثالثا وقالوا ان المادة التي خلقت لقبول الحرارة
او البرودة فانها اذا حرت لبست مقدارا وحجما اكبر واذا بردت
لبست كذلك اصغر لا لان شيئا انفصل عن المتصغر بالتكاثف او
شيئا انضم الى المتكبر بالتخلخل بل لان المادة بعينها قبلت تارة مقدارا
اكبر وتارة مقدارا اصغر وهذا النوع من التخلخل والتكاثف بلا انتفاش
والانتشار والانعصار والاعتصار اللذين يتعلقان بتقارب الاجزاء
وتباعدها قالوا وهذه المادة اذا قامت بالصورة صارت جسما
وتهيأت لقبول الاعراض الجسمانية ويفرقون بين الصورة والعرض
اذ الصورة ما كان من محمولات الهيولى مقومة لها فلا بد للهيولى منها
او من ضدها ان كان لها ضد واما الاعراض فهي المحمولات التي حصلت
في الهيولى بعد ان يقوم جوهرا جسمانيا بالفعل فلو لم يقع ولم يلحقه
ضده لم يحتج الهيولى اليه او الى ضده في القوام وذلك كالالوان
والروائح وقد يكون منها ما هو لازم غير مفارق الا انه ليس انما وجدت

اولاً بالذات مقومة للهيولى بل لما تقومت الهيولى لزمته
بالذات وقالوا للطبيعيين ان هذه الصورة بعضها محدث في
الهيولى حدوثاً اولياً وبعضها بعد التركيب ويكون مضادة من وجه
للصورة التي كانت في حال البساطة وان مبدع وجود الشيء الذي
ليس بجسم ولا هيولى اما بلا واسطة او بواسطة جواهر روحانية ليست
ايضا جسمانية وهذه المعاني لا يوجب لها مماثلة مع المبدع الاول فان
قولنا ليس بجسم لا يوجب مماثلة في الحقيقة فانه كان قولنا ليس بجسم ولا هو في جسم
لا يوجب المماثلة بين السواد والبياض بل بين السواد والحركة كذلك قولنا
ليس بجسم ولا في جسم لا يوجب المماثلة بين المبدع الاول القيوم الواجب الوجود الحق
المتعالي عن ان يكون جوهرا او جسما او عرضا وبين الجواهر الروحانية قالوا واما
الصورة الحادثة بعد المزاج فان المبدع الاول يبدع وجود بعضها بتوسط
اجسام وبسببها كالصور التي في عالمنا هذا بتوسط الاجسام السماوية
مثل المذاقات والروائح وما اشبه ذلك فهو متوسع في اطلاق لفظة
الصور ههنا وبعضها لا بتوسط الاجسام مثل الانفس النباتية بل
العقل فان العقل نور يتولى الله افاضته على الانفس من غير ان يكون
لشيء من الجسمانيات فيه وساطة او سبب الا شيء واحد وهو التهيؤ
للقبول ٥ وقالوا ايضا ان مواد الاجسام العلوية صنفان صنف
مختص بالهيولى لقبول صورة واحدة لا ضد لها فيكون حدوثها على
سبيل الابداع لا على سبيل التكوين من شيء آخر وفقدها بالفناء على سبيل

لا على

لا على سبيل الفساد الى شيء والى هذا يرجع قول الحكيم في بعض كتبه ان السماء
غير مكونة من شيء ولا فاسدة الى شيء لكن العامة من المتفلسفة صرفوا
هذا القول الى غير معناه وامعنوا في الالحاد والقول بقدم العالم
وخصوه باسم الاثير فهذا صنف والصنف الثاني صنف متهيئ
لقبول الصورة المتضادة فتارة يكون هذا بالفعل وذاك بالقوة وتارة
بالعكس وسموه العنصر فجعلوا الاجسام اثيرية وعنصرية والزموا بعض
هذا تابعيهم من الطبيعيين ان يعتقدوا ان كل جسم تعتريه قوة هي مبدأ حركته بالذات
وان يعتقدوا ان الصانع الحق لم يجعل الاجسام حركات ذاتية مختلفة الا
ولها مبادي حركات ذاتية مختلفة الحركات الا وتلك الاجسام مختلفة الانواع
كالنار والارض فهذه صاعدة بالذات وتلك هابطة بالذات والمحرك هو الله
تعالى ولكن بتوسط اعتماد يخلق فيها ذاتي للنار وذاتي للارض وهذا الاعتماد
وهو مبدأ الحركة يسمى طبيعة ان كان كونه مبدأ للحركة والسكون على سبيل
تسخير مجرد عن القصد ونفسا ان كان مبدأهما على سبيل قصد
وعني بالنفس ليس باعتماد بل مبدأ النوع من الاعتماد فهذه هي الاصول التي
قبلها الطبيعيون من الالهيين ٥ فصل ثم ان الطبيعيين
في درجتهم لاحت لهم اصول اخرى فلزم لهم ان يكون كل جسم بسيط يختص
باين محض غير مشارك فيه والمركب يميل الى الجهة الغالبة من البسائط ثم
وانه لا يمكن ان يكون لجسم بسيط متفق النوع مكانان طبيعيان ولا مكان
واحد لجسمين بسيطين وان كل جسم بسيط اذا حصل في مكانه الطبيعي

لم يتحرك عنه الا قسرا واذا فارقه تحرك اليه طبعا فتلك الحركة على الاستقامة
وان الجسم الذي ليس من شانه ان يفارق موضعه الطبيعي فليس فيه مبدأ
حركة مستقيمة اصلا وكل جسم ليس فيه مبدأ حركة مستقيمة اصلا ففيه
مبدأ حركة مستديرة ضرورة وذلك في مكانه الطبيعي وان ما كان
كذلك فيوجب القياس البرهاني انه لا ضد لحركته الطبيعية وان الاجسام
لا تتعين للاجسام المستقيمة الحركة الا بعد تعين الجهات وان الجهات لا تتعين
الا بعد تعين حدودها اليها النسبة فيكون السفل هو ما ينتهي الى نقطة ما
هي حدها والعلو كذلك في مقابلته وانه لا يجوز السفل بلا نهاية والعلو
بلا نهاية والا فلم صار هذا سفلا وهذا علوا وبماذا التميز او نقضا ذا
وكلام طويل برهاني في بيان هذا وان الجهات لا تتعين اطرافها وحدودها
الا بالنسبة الى جسم متقدم على حدود الجهات بالذات فيكون غاية القرب الحسي
حد جهة وغاية البعد عنه حد جهة وان غاية القرب وغاية البعد لا
يتحدد في فضاء غير متناه او ملاء غير متناه كيف كان بل يتحدد على سبيل
المركز والمحيط فيكون المركز غاية بعد او قرب والمحيط غاية قرب او بعد
لا يمكن فيهما برهنوا ان يكون على جهة اخرى وقالوا لا يمكن ان يكون متعددا ان
غير متناه لا ملاء ولا خلاء وان الكل متناه وان نهايته هناك الجسم الذي
بالقياس اليه يتحدد جهات حركات الاجسام المستقيمة الحركة وبالجملة انشعبت
من هذه الاصول ثمانية مقدمة دقيقة يتوصل بها الى تحقيق الكلام في
الاركان الاولى للعالم الجسماني التي بعضها اركان عالم العنصر على الارض

ان يكون حد

تحقيق القول

والماء

والهواء والنار وبعضها اركان عالم الاثير اعني الافلاك والكواكب
يعرف منها ان عددها العدد التام ونظامها النظام الافضل والتدبير
فيها تدبير واحد فانه لا تفاوت فيها ولا فطور وظهر للحكماء الطبيعيين
في الاجسام البسيطة والمركبة الغير الحيوانية تسعة آلاف دليل على تدبير الحكيم
وقد عرف ذلك في الكتب الحكمية واربعة آلاف دليل وحكمة في الحيوان
والانسان يشتمل على كثير من ذلك كتاب منافع الاعضاء لجالينوس فاستقر
ان اجساما قبل العناصر بالطبع لا بالزمان هي بسيطة لانها قبل العناصر
وان حركاتها مستديرة وانها مجوفة تحشى بالعناصر وان التسفل تباعد
عنها الى جهة المركز الموهوم وان الصعود اقتراب عنها الى جهة المحيط
وان الحركات الطبيعية الاولى التي للاجسام البسيطة ثلث حركة تخص
الاجرام الاثيرية وهي التي على الوسط وحركتان تخصان الاجرام العنصرية
وهما اللتان احديهما الى الوسط للثقال والاخرى عن الوسط للخفاف
وان الحركتين المستقيمتين لا تعرضان للاجسام العنصرية الا اذا حدث
فيهما حادث غريب وهو الخروج عن مواضعها الطبيعية ٥ واما لم قيل
ان هذه الاحوال هي هكذا ولم كان يجب في نفس الوجود والتدبير المحكم ان يكون
هكذا وما الحكمة في الحركة المستديرة ولم هي ولم بعضها شرقية وبعضها غربية
ولم في الافلاك اوج وحضيض ولم لها او فيها فلك تدوير ولم حركات الافلاك
التي تحت الفلك الاولى بطيئة والحركة الاولى بغاية السرعة ولم للكواكب ميل
وعرض عن منطقة الحركة الاولى شمالا وجنوبا ولم كانت الطبائع العنصرية

الاوكار ادبعة ولم كانت الارض في غاية البعد عن الفلك والنار في غاية
القرب ولم كان النار والهواء والماء مشفا عديم اللون وكانت الارض
ملونة ولم كانت العناصر تخلط بعضها ببعض الا الماء لا تخلط بالارض
وما السبب الطبيعي الذي ينتهي الى المبداء الفاعلي وما السبب الذي
الذي ينتهي الى المبدا الغائي ولم كانت المسكونة شمالا وربعا فذلك
نضيق عنه مثل هذا الفصل ومباحث اخرى مثل هذه واذا عرفت دلت
على حكمة الصانع تعالى وتقدس وعرف ان المعرفة بكل شي افضل من
الجهل به وانه ليس شيا من العلوم حريا بالهجر وان الناس اعداء ما
جهلوا وان الحق واحد بذاته متفق من جميع جهاته وان مقتضى العقل
الصريح لا ينافي موجب الشرع الصحيح ٥ فصل ان القوة
التي تسمى طبيعة قد تكون في الاجرام البسيطة وقد تكون في الاجرام
المركبة اما في الاجرام البسيطة فمثل الطبيعة النارية التي هي محرقة
لما من شانه ان يصعد ومجددة لاشيا ومحللة لاشيا ولها اولا في
النار فعل التميل الى فوق واحداث السخونة المحسوسة فيه ثم بتوسط
ذلك يفعل في الملاقيات للنار واما في الاجرام المركبة فمثل الطبيعة التي
للسقمونيا في اسهال الصفراء والافتيمون في اسهال السوداء وهذه
الطبيعة حادثة في جوهر السقمونيا بعد حدوث مزاجه وهي زيادة
طبع مستفاد له بالمزاج لم يكن في عناصره فان في المركبات طبيعتين طبيعة
مستفادة من العناصر كما ان الحرارة الغالبة في السقمونيا لاجل ان العنصر

بالقوة اكثر من العنصر البارد ٥ وطبيعة حالة لها بعد المزاج من العناصر
كاسهال الصفراء وهذه الطبيعة الحاصلة بعد المزاج تسمى باسم خاص
وهو الخاصية ثم الجاهل من الطبيعيين ومن يتشبه بهم يحيلون في طلب علة
لوجود هذه الخاصية مستفادة من العناصر كما انهم يطلبون ايضا
ان يتخيل لهم كل قوة وكل طبيعة حتى تصير مرتسمة في القوة المتصورة
وكلا الطلبين محال اما الاول فلان غاية ما يمكن ان يعطى من السبب
في وجود الطبائع للمطبوعات اسباب ثلثة احدها الفاعل وهو
تدبير الصانع وجوده وعدله واعطاؤه كل شي ما توجب الحكمة والجود
اعطاؤه اياه والصانع اعطى الهيولى التي ابدعها من الصور ما كان
يجب في حكمته وجوده على التقسيم والتقسيط الذي كان يقتضيه عدله
تقديره ٥ والثاني القابل وهو ان القابل كان مستعدا
لهذا الضرب من التخليق والتصوير والتطبيع والتقوية وكان
استعدادا يحصل له قبل التركيب وفي حال البساطة واستعدادا اخر
يحصل له بعد التركيب والمزاج وبحسب كل نوع من التركيب والمزاج يحدث
استعداد اخر ٥ والثالث الغاية وهو الغرض الكلي الذي صنع
الصانع وما صنع لاجله وله الخلق والامر تعالى عما يصفه الجاهلون ٥
واما ما وراء هذا فمحال ان يطلب كيفية استفادة امر من العناصر
والعناصر له عادمة اذ البحث عن كيفية حدود الاستعداد بالمزاج
مما يسوغ للعقل الاشتغال به الا ان اكثر ذلك مما يقصر الذهن

الانسان عن ادراكه والعجب من هولآء اذ هم لا يتعجبون من النار
كيف تفرق المجتمع وكيف تحيل اجساما كثيرة الى مثل طبيعتها في
ساعة ولا يشتغلون بالبحث عن علته وغاية ما يجيبون عنه
لو سئلوا ذلك ان يقولوا الا ان النار حارة ثم السؤال الازم في
ان الحار لم يفعل هذا فيكون منتهى الجواب للطبيعي ان يقول ان
الحرارة قوة من شانها ان يفعل هذا الفعل ثم ان سئلوا بعد هذا
انه لم كان هذا الجسم حارا دون البارد لم يكن جوابهم الا الجواب الذي
ان ارادة الصانع هكذا اقتضت ثم يتعجبون من مغناطيس اذا اخذ
من الحديد ويشتغلون بالبحث عن علته ولا يقنعون بجوابه المجيب لان
في المغناطيس قوة جاذبة للحديد وان وجودها بسبب ارادة الصانع
عند استعداد المادة ويسخرون ممن يجيب بهذا الجواب وليس هذا
الجواب قاصرا عن الجواب الاول ثم يخترعون لذلك عللا فاضحة ووجوها
شنيعة وليس جذب الحديد وهو كالة سالما اعجب من تسبيله بل اذا ابتة
كاملا فان للنار ان يفعل ذلك اذا اوقد بتدبير وتحريك الى
فوق صاعدا وللنار ايضا ان يفعل ذلك في الحديد اذا اوقد بتدبير
لكن القوم تعجبوا مما استقذروه والتجوا البحث عن العلة ولم يعرض
لهم ذلك فيما كثرت مشاهدتهم له والدليل على ذلك ان في المركبات
ما حكمه اعجب من حكم المغناطيس في جذب الحديد وهذا هو الحيوان
الحساس المتحرك بالارادة الذي يغتذي وينمو ويولد بل الانسان

بشعة

وما

وما خصه من الاحكام الانسانية وهولاء القوم من المتفلسفة لما لم يعرفوا
الاصول واخذوا يتعجبون من النادر اخذوا ينكرون النادر اذا لم يضطرهم
الاقرار به المشاهدة فانكروا الوحي ومعجزات الانبياء والرويا والعين والكهانة
والوهم والعوارض وكثيرا من امثال هذه الاشياء الغريبة واما المحققون
من الحكماء ففرقة موجبة لوجود جميع هذه الاشياء لما امعنت في
البحث امعانا مستقصا وفرقة مجوزة لما كادت ان تبلغ درجتهم
ولم تبلغ بعد والمشهورون من اهل الدرجة الاولى قليل عددهم ويوشك ان
يكون عدد من اعرفهم منهم في هذه الالف سنة من المتفلسفة ثلثة او
اربعة ولهذا نحن نكره ان يشتغل الناس بهذه العلوم فان المستعدين لها
قليل والصابرون بعد الفراغ اقل كثيرا والله نسال ان يعصمنا الضلالة
وان يسلك بنا سواء السبيل ويجنبنا ادعاء الفضل وهو ولي الرحمة
واما المطلب الثاني من المطلبين فلانا انما يمكننا ان نتخيل
بالقول ما كان في نفسه محسوسا من جنس الالوان والطعوم و
الاصوات والملامس وايضا ما يجري معها كالاشكال والحركات
والسكنات والمقادير والاعداد والاوضاع ومع ذلك فان القول
مما لا يكون موقعا للخيال الا مذكرا ومنبها فان المحسوس لا يمكن ان يخل
البتة بالقول الا ان يكون الا ان يكون يسبق له خيال فيذكره القول
واما ابتداء فلا يمكن ان يقرب المحسوس من الحاسة ولهذا لا يمكن ان
يفهم الاكمه هيئة لون او العنين لذة الجماع وكيف ما ليس ذاته ذاتا

والتنوع غير من المتبدد تقدم

محسوسة البتة ومع ذلك بالقول فالقول لا الخل المحسوس فضلا
عن غير المحسوس وليس جميع القوى والعوارض التي في الاجسام بداخلة
في الحس فان المراضية والمصحاحية والاخلاق والانفعالات
النفسانية كلها مثل الغضب والخوف وغير ذلك مما لا يتخيل
ولا الخل وايضا فان القاصرين من المتعسفين يظنون ان طبيعة الماء
الباردة وطبيعة النار الحارة محسوس كلا فان الماء فيه معنيان يسميان كلاهما
بالبرد وفي النار معنيان يسميان كلاهما بالحر وهما مفترقان فان
واحدهما صورة وداخلة في الحد والاخرى عارض وخارج عن الحد وليس البرد
الذي يحد به الماء هو هذا البرد المحسوس الذي يزول ولا ينعدم الماء كما انه
ليس النطق الذي يحد به الانسان هو هذا النطق المحسوس الذي ينقطع ولا
ينعدم الانسان بل كان النطق الداخل في حد الانسان هو القوة الاولية التي
اذا حصلت للانسان كان انسانا ويعرض بها الامور اظهرها النطق
اذا صحت البنية وليست لتلك القوة في اصطلاح الجمهور تسمية واخترع
اهل الصناعة لها اسما من هذا الفعل الصادر عنها فكذلك البرد الذي
يدخل في حد الماء هو القوة والطبيعة التي بها يتقوم الماء فينبعث و
يلزمها امور افضلها التبريد لجسمها اذا لم يكن عائق وليس لها عند الجمهور
تسمية تعرض لها من هذا الفعل اسم وهذا هو البرد الداخل في حد الماء
وليس بمحسوس البتة فلا يتوقعن منا ان ننسب طبائع الاجسام وقواها
كلها الى جهة يتخيل بها الحس ◌ فصل ولنقرر الآن

ما نحن عليه من راي الاوائل في جوهر الفلك وذلك بعد ان نذكر ما
استقصيناه من القول فيما تقدم وهو ان تلخيصهما احدهما ان الفلك غير مكون
من اجسام اخرى وذلك لان الفلك قد قلنا انه بسيط فلا يجوز ان يكون
من اجسام اخرى على سبيل التركيب والمزاج وقد قلنا ان صورته مختصة
بالمادة لا ضد لها فلا يجوز ان يكون كما يكون الماء من الهواء بان يبرد ويفارق
الحر لان الصورة التي تكون في مادة وتزول يجب ان تعتقد ان لها صورة اخرى
او مستند المادة هي مضادة للصورة الاولى بل وجود جوهر الفلك عن امر
الباري وهو على سبيل الاختراع والابداع وهذا لا ينافي الكتاب فان
الكتاب دل على ان الفلك كان كالدخان فهذا يدل على ان جوهر السماء
كان على حال اخرى فراغا لا انه كان على صورة اخرى طبيعية ◌
والمطلب الثاني هو انا كنت نتخيل طبيعته التي تخصه اما من جهة تشكل
المستدير حالة في اشتعال جواهرها او في استنارة اخرى وانه من الامتساك
بحيث لا يمكن ان يندفع فينجسم بفرقة فانه يمكن ان يتخيل فوق ان يدل عليها
بافعالها وبعد هذا فانا نجمل القول في طباع الفلك ثم نفصل اما القول المجمل
فهو ان الفلك جوهر جسماني مستدير الشكل والحركة بالطباع لا يتميز جزء عن
موضعه الطبيعي وقوته وطبيعته مبدأ لهذه الاحوال في جوهره مبدأ
ومبدأ الاحوال الحادثة في عالم العنصر وان حركته المستديرة على سبيل
التسخير لامر الله ولا يمكن ان تتحرك بالاستقامة البتة وليس من شانه ان
ينفعل من الاجسام العنصرية البتة فجملة القوة ان دل على قوة هي انما قوة

هى انها قوة فعلها فى جسمها التحرك المستديرة فى الموضع الطبيعى طاعة لامر الله تعالى
واناضة قوى فعالة منها فى جواهر ما يشتمل عليه من الاجسام العنصرية فيكون هذا
خاصية الاجسام العنصرية لاشتراكها فى هذه الخاصة لا يجب ان يمتنع فيها الاختلاف
بالنوع كذلك الاجسام الاثيرية وان اشتركت فى الخاصية المباينة لطبيعة كل
حار وبارد وخفيف وثقيل فلا يمتنع ان يختلف فى طبايعها فيختلف كذلك
اماكنها ويختلف حركاتها ويختلف افعالها واذا بلغنا هذا المبلغ فان الطبيعيين
يجدون لهذه الاجرام افعالا لاجرام هذا العالم مختلفة يدل على اختلاف
طبايعها الذاتية فالذى يشبه ان يفيض من الجرم الاقصى فى هذا العالم اما
فى الاجسام فهو الاستعداد الكلى للمادة الكلية الى التجسم الكلى واما فى الانفس
فالتهيؤ لقبول العقل بالفعل الذى هو العلم اليقين والذى يشبه ان يفيض من
الجرم الذى يتلوه وهو فلك الكواكب الثابتة فتتميم ما ينبعث عن
الجرم الاول بان يؤتيه شكلا وترتيبا ووضعا طبيعيا واما فى الانفس
فالاستعداد لقبول الراى المحمود الذى هو الظن الراسخ المتعارف وبه
يتم معاشرة اشخاص الناس بعضهم مع بعض واما كرة زحل وكوكب زحل
فيفيض منه قوة تفعل فى الاجسام بردا وجمودا ويبسا واذعانا
للتغير واستحالة وفى الانفس استعداد القبول التحمل والتذكر والتفهم
والتفكر وله فى صنف صنف فعل ۞ واما كرة المشترى وكوكب المشترى فيفيض منه فى
الاجسام قوة تحفظ كمال كل شى وهى كالمركب للشاب على اعتداله الذى يخصه
واما فى الانفس فتهيؤ القبول قوة الحس ۞ واما المريخ فانه يفيض منه فى الاجسام قوة

عزيزيه واذعانا للتغير والاستحالة وبهذا الثانى يشارك زحل واما
فى الانفس فتهيؤ لقبول القوة الغضبية والحركات الارادية ۞
واما الشمس فيفيض منها فى الاجسام قوة تهيؤ المركبات لقبول كمالاتها
المزاجية ويعطيها الحرارة الغريزية وفى الانفس فالشوق الى الحركات
الزايدة وربما اثرت فى الانفس الانسانية فضل حركة الى التسلط ۞
واما الزهرة فيفيض فى الاجسام قوة تعدلها بروح موافقة
وفى الانفس استعدادا للقوة المولدة وربما اثرت فى الانفس
الانسانية فضل حركة الى الفرح واللذة ۞ واما عطارد فيفيض منه
فى الاجسام قوة تعدلها اليبس الطبيعى وفى الانفس استعدادا للقوة
وربما اثرت فى الانفس الانسانية زيادة جلاء فى الذهن وتمكين
للفعل من الخيال وحركة التخيل ۞ واما القمر فيفيض منه
فى الاجسام قوة تعدلها الرطوبة الطبيعية وتعمل فيها وفى الانفس
استعدادا للقوة الغاذية وربما اثرت فى الانفس الانسانية هيئة يكون
بها سريع التحرك والتبدل عن خلق وقصد الى آخر ثم لكل منها فى كل نوع فعل
يخصه كان الشمس للسفاير تسود والكرة التى لا حرارة لها تسخن فلذلك
يجوز ان يكون تسخين الشمس بسبب توسط شعاعها وهى غير حارة ويبرد زحل
وهو غير باردة وكذلك فى فعل فعل ويشبه ان يكون الشعاعات
حوامل القوى الفايضة ۞ والله اعلم واحكم وهو حسبنا ونعم الوكيل

لقايم الانوار كى بدى ادراك در سمع وبصر كر نبودى نور او در ما ، وطين ۞

سر آب شود و جهان آتش گیرد / من خاک شوم تا به تو آرد بادم

با هر خسی ز روی هوا دوستی مدار / با هر کسی نشست و لی راز خود مگوی

با مردم مزوّر بد اصل بدگهر / در کوی مردمی زپی دوستی مپوی

گر بایدت که کم نشود آبروی تو / فرمان و اختلاط فرومایگان مجوی

در آبروی کوش برا که آبروی / چون کم شود مدد نپذیرد ز آب جوی

للشیخ الرئیس

مردمان منکرند علمی را / که ز تقصیر خود نداندش

گرچه ایمان محض آن باشد / حق ندانند کفر خواندش

و له معناه

الی بلون لاهل العلم اعداء / من جهل شیئا عاداه

زنهار درین زمانه کم گیر تو دوست / با مردم این زمانه صحبت نه نکوست

آنکس که همیشه اعتماد تو بروست / چون در نگری دشمن جان تو هم اوست

صفا کنیم و طریق صفا ز سر گیریم / بشرط آنکه دگر ما جفا نکنند

مکن جفا و بترس از زوال دولت و جاه / که عمر عاریتی با کسی وفا نکند

خداوند دولت عزّ و دین عطا دارد / که دنیا به هر حال می‌گذرد

ای جواهر فقه چون تراتیب خبر / زنهار مشو تو منکر اهل نظر

کایشان همه ار صالح و صنعش گویند / تو از دم حیض ار نجاسات و کر

عشاق همه ز صبح و صانع گویند

وله

هر جا که همی زدی بر حکم / پشت بدر آمد و زد بر روت

آه رقیبی ار سنگ بر ماه زدند / بر سنگ که مور جگر کان آه زدند

آئینه روی دوست را کار گرفت / از بس که در و سوختگان آه زدند

وله

امسال دگر هر چه کسی می‌رسد / سال دگرت ز پس چو آید چه کنی

وله

ای صاحب حسن در وفا کوش / کین حسن وفا نکرد با کس

زرشک خون دل جام میخوردم یعنی / چرا داد به یادان تو هر زمان بوسه

چندین چه کنی ناز که تا چشم کنی باز / از حسن تو و عشق من آثار نماند

دیدم ز غمت بسی جفاها لیکن / تا دیدن تو هر چه دیدم ترا است

برگ گلت مور چه ره خواهد کرد / بر لاله بنفشه تکیه که خواهد کرد

از چاه زنخدان تو آید بیرون / دودی که هزار دل سیه خواهد کرد

شادکامی دشمن کس سزاوار است / که نشود کس دوستان نیک اندیش

عیش با جانانه در بهشت آباد / مرگ باشد که مرگ جانی باد

قال الاصمعی رايت فی البادية مكتوبا علی حجر هذا البيت

ايا معشر العشاق بالله خبروا ... اذا حل عشق بالفتی كيف يصنع

فكتبت تحته

يداری هواه ثم يكتم سره ... ويخضع فی كل الامور ويخشع

ورايت فی اليوم الثانی مكتوبا تحته هذا

وكيف يداری والهوی قاتل الفتی ... وفی كل آن قلبه يتقطع

فكتبت تحته

اذا لم يطق صبرا وكتمان سره ... فليس له شیء سوی الموت انفع

واتيت فی اليوم الثالث فی تلك البادية شابا ميتا

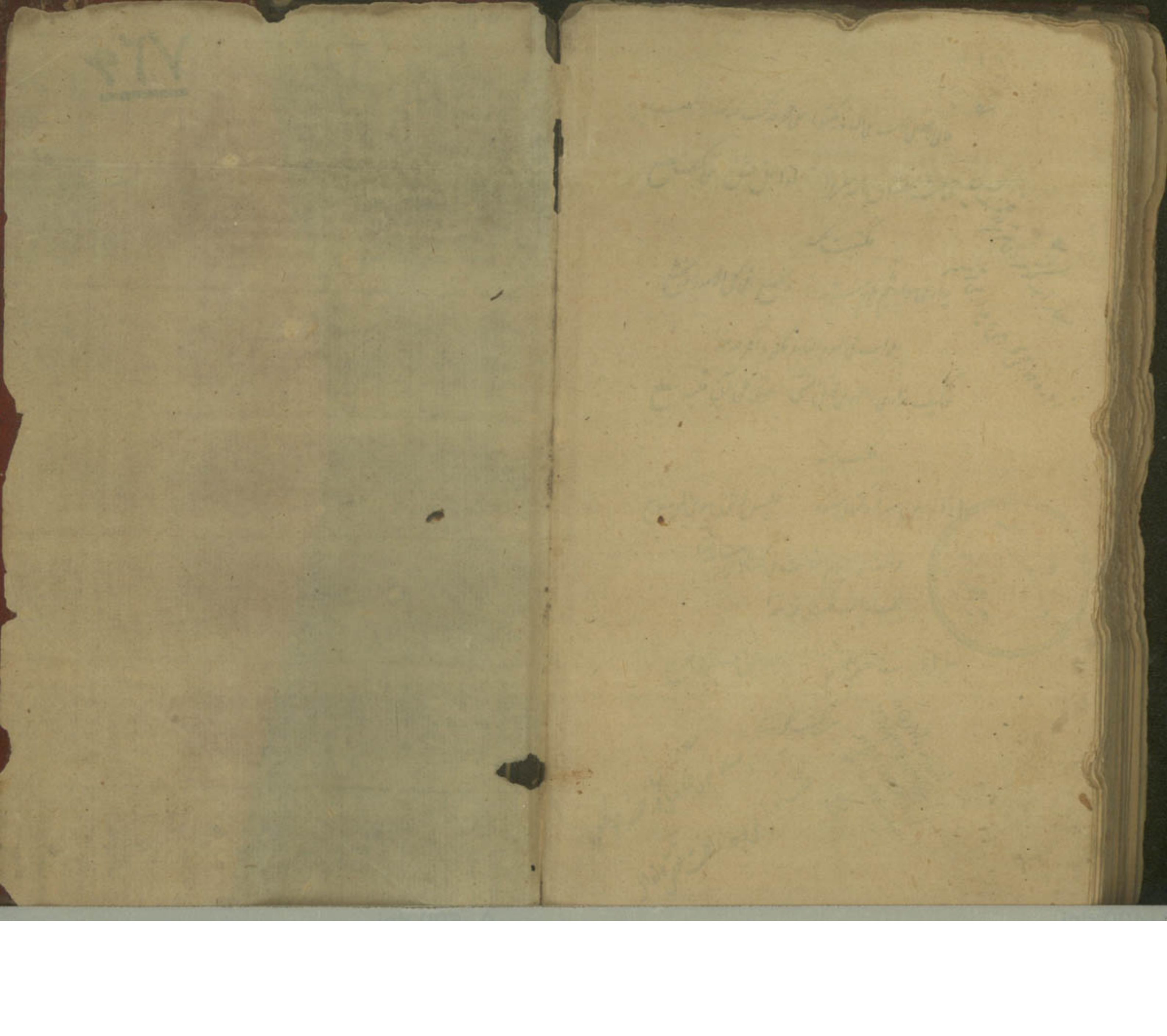
تحت راسه مكتوبا فيه هذا

هنيئا لارباب النعيم نعيمهم ... وللعاشق المسكين ما يتجرع

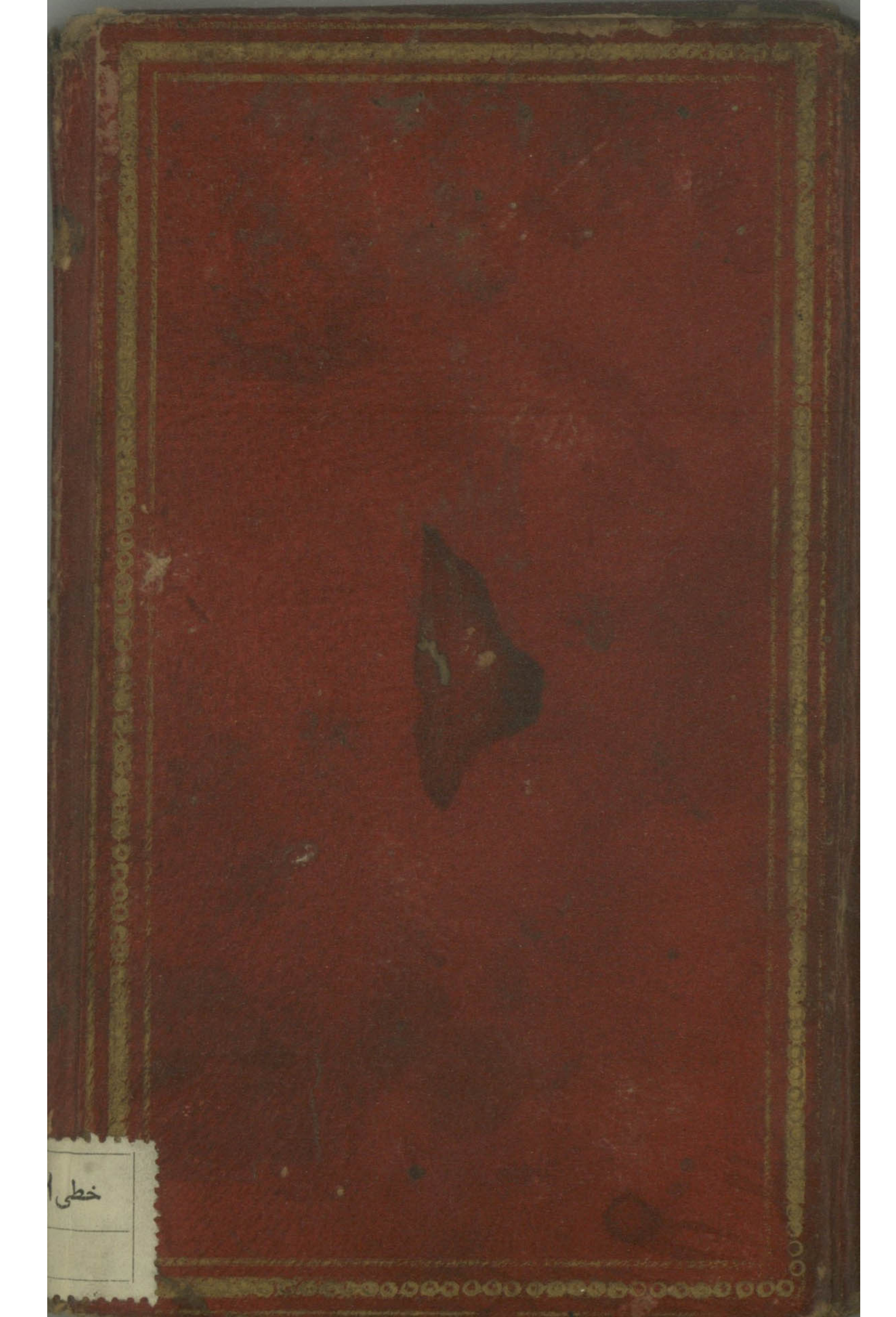
سرگشت الحور

شاه چون عادل بود در حفظ او کافر بود

ملک او را کی بود از آفت نقص و زوال




٧٣٩


خطی